نواب الجبهة: ساحات المعتقلات ارتوت من دماء المعتقلين

حمزة منصور: لدينا صور وتقارير طبية تؤكد التعذيب الوحشي



16 صفحة — عمان – الاردن – العدد ١٣٧ – السنة الثالثة – الثلاثاء ٢٣ - ٢٩ صفر ١٤١٧هـ الموافق ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م — 300 فلس

ابو خالد اميناً للسر وشنيكات للصندوق
انتخاب رئيس التحرير نائباً لنقيب الصحفيين

انتخب مجلس نقابة الصحفيين الجديد الذي عقد الجلسة الاولى امس برئاسة النقيب الاستاذ سيف الشريف الزميل الاستاذ حلمي الاسمر رئيس التحرير نائباً لنقيب الصحفيين كما انتخب الزميل الاستاذ عبدالمجيد ابو خالد اميناً للسر والزميل الاستاذ عمر شنيكات اميناً للصندوق والزميلين الاستاذ فؤاد حسين والاستاذ خليل عبدالسلام نائبين لهما.

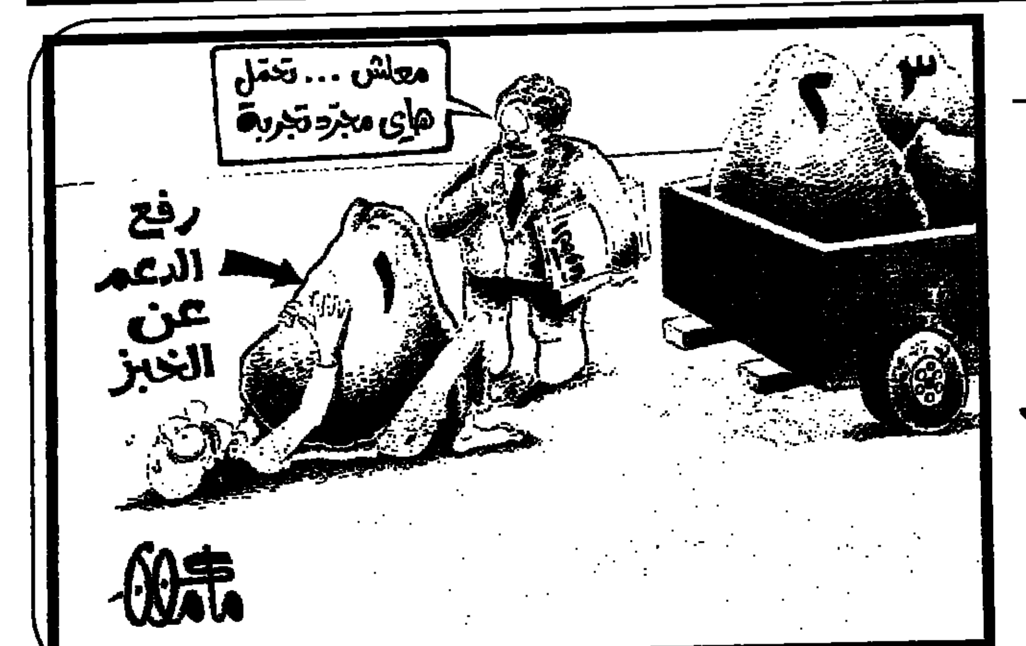
كما جرى انتخاب الزميل الاستاذ خليل عبدالسلام رئيساً للجنة العضوية وعضوية الزملاء الاساتذة فوز الدين البسومي ومحمد سالم العبادي ونبيل غيشان وجهاد ابو بيبر ومحاسن الامام وزياد الشلة.

كما انتخب مجلسان تأديبيان الاول يضم الزملاء الاساتذة صدقي الريماوي ورشيد حسن ويوسف العبسي والثاني عبدالوهاب زغيلات وسليم المعاني وموسى حوامدة. وانتخب المجلس الزميل الاستاذ فؤاد حسين رئيساً للجنة الحريات العامة والزميلة الاستاذة محاسن الامام رئيسة للجنة المرأة في الشؤون الاجتماعية والزميل الاستاذ عمر شنيكات رئيساً للجنة العلاقات الخارجية والشؤون الثقافية. ■

في استطلاع للرأي في الشارع الأردني:

٩٨٪ يعارضون رفع سعر الخبز

٩٥٪ يرون أن معاهدة السلام أثرت سلبياً على الحياة الاقتصادية



السبيل تروي تفاصيل القصة الكاملة

إقامة مكب للنفايات النووية في العقبة

مواجهة حقيقية بين طلبة الجامعات وحكومة رفع الأسعار

المهندس نجم يعقب على موضوع الأقصى: الحفريات مستمرة منذ عام ٦٨ وتشكل خطراً على أساسات الحرم

في سجون السلطة الفلسطينية:
معتقلو حماس بنابلس يعلنون اضراباً عن الطعام وسبعة يمتنعون عن شرب المياه

نابلس – خاص بالسبيل

اعلن معتقلو حركة المقاومة الاسلامية حماس في سجن نابلس المركزي التابع للسلطة الفلسطينية والبالغ عددهم مائة معتقل اضراباً مفتوحاً عن الطعام ابتداءً من صباح يوم السبت الماضي فيما امتنع سبعة معتقلين عن شرب المياه بسبب استمرار اعتقالهم من قبل الاجهزة الامنية التابعة للسلطة الذاتية.

وافادت مصادر المعتقلين من داخل السجن ان المضربين اعلنوا استعدادهم التام الامتناع عن شرب المياه في مرحلة لاحقة اضافة الى اعتزام عدد منهم شرب مادة الشامبو في خطوة تصعيدية تهدف للعمل على الافراج عنهم.

من جهتها اصيبت الاجهزة الامنية بالرعب من الخطوة خوفاً من استشهاد اي من المعتقلين وفتحت خطاً للحوار مع ممثلي المعتقلين. الشيخ طلال الباز ٣٥ عاماً ممثل معتقل مجدو سابقاً واحد الشخصيات الاسلامية في قلقيلية والشيخ جهاد شحادة من قرية عوريف وهو ممثل سجن جنين ايام الاحتلال حيث طرحوا الافراج الفوري عن ٣٠ معتقلاً كخطوة اولى ووضع برنامج زمني لتحديد ايام الافراج وابلاغ كل معتقل بالافراج عنه في فترة قريبة، ونكرت مصادر الاجهزة الامنية انها لا تملك سوى ان ترفع الامر لخطورته لياسر عرفات للبت في الموضوع اضافة الى قيامها بمنع الزيارات للاهالي حتى لا يتمكنوا من الاطلاع على اوضاع ابنائهم المأساوية.

وكان المعتقلون قد قاموا باخراج جميع المواد الغذائية من غرفهم باستثناء الماء والملح والفراش والملابس، والقوها في ساحة السجن استعداداً لخوض الاضراب وعلى نفس الصعيد بدأ اهالي المعتقلين بالتجمع امام مكاتب مسؤولي الاجهزة الامنية ومحافظة نابلس للاعراب عن احتجاجهم على استمرار الاعتقال وحرمانهم من زيارة ابنائهم.

هذا ويوجد في معتقل جنيد ٥٥ معتقلاً آخر و ١٥ معتقلاً في زنازين العمارة المركزية اضافة الى ١٥ اخرين من نابلس في سجون اريحا. ■

حماس تدعو فتح لتجديد الانتفاضة
وشيخ الازهر يدعو للجهاد لتحرير فلسطين

٩٨٪ عارضوا رفع سعر الخبز و ١٪ امتنعوا
٩٥٪ رأوا ان معاهدة السلام اثرت سلبياً على الحياة الاقتصادية!!

في استطلاع للراي اجرته السبيل في عدد من محافظات المملكة (عمان، اربد، الزرقاء عجلون) شمل ١٧٤ عينة حول مشكلة الخبز

■ ان ٩٨٪ من المواطنين لا يؤيدون رفع سعر الخبز بالنسبة المقترحة (٢٥ قرش/كغم)، ١٪ يؤيدون فيما اعرب ١٪ انه لا رأي لهم.

■ وحول تأثير رفع سعر الخبز حسب الدراسة المقترحة على المستوى المعيشي للمواطنين كان راي ٧٢٪ منهم انه يؤثر بصورة سلبية للغاية و ٢٤٪ منهم راى بأنه يؤثر بصورة سلبية فيما اعرب ٢٪ انه لا راي لهم، كما لم يتوقع احد عدم تأثيره على مستوى المعيشة.

■ كما لم يقتنع ٩٤٪ من المواطنين بمبررات الحكومة لرفع اسعار الخبز فيما اقتنع ٣٪ منهم الى حد ما بهذه المبررات ولم يكن لـ ٢٪ راي في ذلك.

■ توقع ٥٧٪ من افراد العينة انه لتوجيهات صندوق النقد الدولي علاقة برفع الاسعار فيما اعرب ٢٦٪ عن عدم معرفتهم ان كان هناك علاقة. ونفى ٩٪ ان يكون لتلك التوجهات علاقة برفع الاسعار و ٢٪ قالوا انه لا رأي لهم.

■ ٩٥٪ من افراد العينة، رأى ان معاهدة السلام اثرت على الحياة الاقتصادية والمعيشية للمواطن بصورة سلبية فيما اشار ٨٪ الى انها لم تؤثر و ٧٪ لم يكن لهم رأي في ذلك.

■ ٦٤٪ منهم قالوا ان فرص العمل والبطالة اصبحت اسوأ و ٠،٦٪ منهم قالوا انها اصبحت افضل فيما اعرب ٣٢٪ انه لم يحدث تغيير. ■

"حشد" يفصل خمسة من اعضائه

صرح الناطق الاعلامي لحزب الشعب الديمقراطي الاردني (حشد) بأن اللجنة المركزية للحزب قد عقدت اجتماعاً طارئاً مساء السبت الموافق ١٩٩٦/٧/٦ ودرست فيه حالات كل من: احمد علي وياسين زايد، ومعين علاونة وزيد ابو زيد واحمد اسعد، وهم اعضاء في الحزب، من حيث الاستنكاف المخطط له الطويل الامد عن العمل في مهماتهم الحزبية والجماهيرية واصرارهم على رفض الانخراط بتنفيذ قرارات اللجنة المركزية وتوجهاتها الجاهيرية. وشروعهم كردة فعل سلبية بالاتصال خارج هيئات الحزب على قاعدة التخريب المتعمد على جهوده وتعطيل هيئاته ومهماته وبرامجه، في اطار التشكيك بالهيئات القيادية بالحزب بما في ذلك اللجنة المركزية والهيئات المنبثقة عنها. وقد فشلت جميع الجهود لثنيهم عن هذا الطريق الخطر.

وقد قررت اللجنة المركزية بالاجماع فصل المذكورين اعلاه من عضوية الحزب والذين لم يعودوا يمثلونه ولا يتحدثون باسمه في اي موقع. ■



اربكان يفوز بثقة البرلمان التركي

تمكن حزب الرفاه الاسلامي من الفوز بثقة البرلمان التركي بعد جلسة ساخنة عقدت لهذه الغاية يوم امس الاثنين.

وحصلت الحكومة الائتلافية برئاسة البروفيسور نجم الدين اربكان زعيم الرفاه، على ٢٧٨ صوتاً من اصل ٥٣٤ نائباً حضروا جلسة التصويت على الثقة فيما صوت ٢٦٤ نائباً ضد الحكومة وامتنع نائب واحد عن التصويت.

وكان العديد من المراقبين راهنوا على ان الائتلاف لن ينال الثقة بعدما اشيع ان عدداً كبيراً من نواب تانسو تشيللر المؤتلفة مع اربكان لن يصوتوا لصالح الحكومة حيث وافق ١٢٠ نائباً فيما حجب الثقة ١٣ نائباً من حزب الطريق القويم. ■

مصطفى مشهور يهنيء البروفيسور اربكان بتوليه رئاسة وزراء تركيا

القاهرة – بدر محمد بدر

وجه الاستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للاخوان المسلمين التهنئة للبروفيسور نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا الجديد، بمناسبة توليه المنصب وقال في برقيته «بالاصالة عن نفسي ونيابة عن الاخوان المسلمين جميعاً اقدم لكم ولاخوانكم الكرام اصدق التهنئة بمناسبة توليكم رئاسة وزراء دولة تركيا، داعياً المولى القدير ان يعينكم على اداء المهام الكبرى التي القيت على عاتقكم على احسن وجه وافضل مسيرة، وان يسدد خطاكم وان يعينكم على خدمة امتكم وشعبكم، فانتم واخوانكم ان شاء الله اهل لكل خير، وتقبلوا اطيب تحياتي». ■



أسرار وأخبار

نتن ياهو!

السفير الاسرائيلي في القاهرة هاجم عدداً من الصحف المصرية لوصفها رئيس الوزراء بالنتن واكد على انه يفكر في رفع دعوى ضدها لانه لا يمكن ان يكون هناك يهودي «نتن» على حد زعمه! وطالب المسؤولين المصريين بالتدخل لمنع الصحف المصرية من اطلاق اسم «نتن، ياهو» على نتنياهو!!

زيارة

عُلم من مصادر موثوقة ان ثلاث قطع من الاسطول الامريكي تزور العقبة الان، المهم ان احدى هذه القطع تعمل بالوقود النووي.

.. وبذيء!!

قريبة احد المعتقلين في سجون السلطة الفلسطينية وهي مثقفة معروفة لما راجعت مدير الشرطة بشأن الافراج عن قريبها رد عليها بأن الشاب المذكور بذيء جداً لانه يصلي في السجن.... ■

أسعار الجريدة في الخارج:
الولايات المتحدة ١.٥ دولار - بريطانيا ١ جنيه استرليني - المغرب ٥ دراهم مغربية - عُمان ٤٠٠ بيسة - قطر ٤ ريالات




■ يوسف العظم



همسة في اذن ابي عون... فهل يسمعها؟

لقد صارت تهمة «اطالة اللسان» سيفاً مصلتاً على رقاب العباد ترتعد لها فرائص الشورى والديمقراطية، وتخاف منها حقوق الانسان، ويقشعر لها بدن «الوطن النموذج»، وتبحث عن معالمها «الوان الطيف السياسي» لكي تتحاشاها. وتتوارى «الحياة الافضل» خجلاً من اتهام الناس بها اعتباطاً مما يشكل جبهة عريضة تسهم بعض الجهات الحريصة على ابن البلد وحمايته في تكوينها عن قصد او غير قصد. لتقف هذه الجبهة مدفوعة مضطرة للحوار مع النظام الذي لا تبغي به سوءاً ولا تنوي له غير الخير والفلاح والترشيد والنجاح ولا تريد معه غير محاورة الاراء بمودة وتفهم وانفتاح.

يا ابا عون...

اعانك الله، ودفع عنك كل سوء، وامدك بروح منه ومتعك بالوعي والبصيرة، وفتح عينيك وعقلك على ما يدور حولك وما يراد بك...

اكتب لك في موضوع حساس يحتاج منك الى عناية ورعاية وانت الشاب الذي لمع نجمه فجأة في شبابه ليدخل بسرعة قياسية مجلس النواب فالوزارة فالرئاسة وبعدها الاعيان وهو ما زال غض الاهاب لم يبلغ بعد سن الشيوخ، مما لم يتح لاحد في كل تاريخ الاردن مذ كان في الاردن دولة ان ينال مثله او يبلغه، واحسبك بل اجزم انك قادر على معالجة الموقف الذي نحن بصدده بترو وتؤدة وموضوعية مع سيد القرار وقائد المسيرة بان هذا السيف المصلت لا يجوز ان يظل مصلتاً على «رقاب الخلق» حسب مفهوم «بعض الناس» مما يشيع في الاوساط العلمية والثقافية والفكرية والسياسية النقمة ويقسم العرب عربين كما يقولون. كما يشيع جواً من الارهاب وعواقبه الوخيمة ويزرع بذور الكراهية في تربة وطننا الذي نحب ونرجو له الامن والامان والاستقرار والازدهار.

يا دولة الرئيس الشاب الذكي

بين يدي حالة تمثل مأساة انسانية لشاب مثقف في جامعة العلوم والتكنولوجيا اسمه معروف لدي ولدى اوساط الجهات الامنية ولدى محكمة امن الدولة لانه احيل لها، وليس الامر سراً، لانه وقف لمحاضر في مدرج الجامعة يسأله باسلوب مهذب وكلمة تفيض بالاحترام والتقدير عن كلمة قالها قائد الوطن ذات يوم في محاضرة عامة في النور ووضح النهار امام جمع غفير يوضح موقف الاردن ورأيه السياسي فيما يدور في العراق وحوله. هذا الشاب هو حمود نايف الجمل، الطالب الذي زج في سجن قفقفا باربد تمهيداً لتقديمه لمحكمة امن الدولة، ويبدو ان على اجندة المحكمة قضايا ينظر فيها بالدور، ودور هذا الشاب لا يدري هو واهله متى يأتي.. لماذا؟

مما اوجد رأياً عاماً بين شباب الجامعة وهم عدة المستقبل كما نتغنى بهذا جميعنا ان يصدروا بياناً مسؤولاً واعياً يبدون فيه رأيهم في الحضور الامني في الجامعة ويرحبون به على ان تكون مهمته الاولى منع الجريمة والحيلولة بين الطلاب وبين حمل السلاح من سكاكين وامواس وبلطات ومسدسات احياناً تماماً كما يحملون المساطر والدفاتر والاقلام، وهم يوضحون في بيانهم ان ادارة الجامعة مطالبة بالقيام بواجبها في حماية حرية الطلبة في التعبير والحوار كما يبينون ان حرمة الجامعة كذلك لها خط احمر للطلبة، وهي خط احمر بالنسبة لادارة الجامعة، ويتساءلون بادب وجرأة «ام ان الجميع مطبوعون مضبوعون» لا يملكون ان يقولوا شيئاً في بلد الشورى والديمقراطية والراي والرأي الاخر مع الالتزام بالحكمة وادب الخطاب؟

يا دولة الرئيس

اين اطالة اللسان -اطال الله عمرك- فيما اوردت من احداث ووقائع واقوال؟ ان اطالة اللسان تعني البذاءة والخروج عن ادب الخطاب وان من لا يحسن التعبير عن رأيه غبي، وما احسب عاقلاً يحترم نفسه من اصحاب الرأي يحب ان يكون غبياً ولا بذيء اللسان!

يا دولة الرئيس

ان دعم النظام ومده بالقوة والعون وضخ الدم الشبابي الجديد فيه من الاجيال الصاعدة يكون بالغاء هذه التهمة «الوافدة علينا» ثوباً مفصلاً للزج في السجون وقهر اصحاب الرأي الاخر ان يدلوا به مع ان احترام الرأي الاخر هو «الفرمان» الذي يقدم في المحافل الدولية للبرهان على ان بلدنا هو بلد الديمقراطية التي لا قبلها ولا بعدها ديمقراطية- على الساحة العالمية.. والتي كان وزير سابق في غير حكومتك حين يسألونه عن الديمقراطية يجيب بكل تبجح وسخرية وهو يشير الى درج مكتبه: انها هنا... في درج مكتبي.. والمفتاح معي في جيب الجاكيت!

يا دولة الرئيس

كثير من الناس ما زالوا يأملون منك الخير.. وان تمضي في هذا الطريق السياسي الاصلاحي خطوات... فقامتك ممشوقة ما شاء الله.. وخطواتك طويلة طويلة تبارك الله.

ولك مني ازكى التحية.. ومن الله الرحمة والبركات. ■

دورة للمهندسين الباحثين عن عمل الشهر القادم

تعقد نقابة المهندسين الاردنيين، في الثالث من الشهر القادم دورة للمهندسين الباحثين عن عمل في مجال (صيانة المعدات الطبية) ولمدة ثلاثة اشهر في مركز الخدمات الالكترونية والتدريب في الجمعية العلمية الملكية بالتعاون مع وكالة الانماء الدولي اليابانية.

وتهدف هذه الدورة التي ينتهي التسجيل بها يوم الخميس القادم الى تدريب المهندسين الالكترونيين حديثي التخرج على صيانة الاعطال الكهربائية والميكانيكية للاجهزة والمعدات الطبية في المستشفيات على اختلاف انواعها. ■

خلال التحضير لاقامة المشروع الوطني لتحفيظ القرآن الكريم

رئيس فرع الجمعية: الاستعدادات على اتم وجه وننتظر الدعم المادي والتبرعات لانجاح هذا المشروع

اربد- السبيل :

انشأت جمعية المحافظة على القرآن الكريم بتاريخ ١٩٩١/٤/٢٠ وذلك لخدمة كتاب الله تعالى تلاوة وحفظاً وتعليماً. وتم تأسيس عدد من الفروع في مختلف مناطق المملكة، ومنها فرع الجمعية في اربد بتاريخ ١٩٩٢/٧/٢٦م.

الشيخ مأمون الشمالي / رئيس فرع الجمعية في اربد قال للسبيل: لما كان توعية الناس باهمية حفظ القرآن الكريم وعلومه بالوسائل الممكنة، ولما كان انشاء المراكز المتخصصة لتعليم وتحفيظ القران الكريم في كل تجمع سكاني من اهداف الجمعية، فقد دأبنا منذ سنوات على اقامة هذا المشروع بهدف تحفيظ جزء واحد من القرآن الكريم على الاقل حسب مستواه، ويهدف تعليم احكام التلاوة التجويد وما يلزم من الفقه والسيرة والتفسير والاداب الاسلامية وحفظ مجموعة من احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام ثم اقامة الانشطة الثقافية والفنية والرياضة المرافقة.

واضاف الشمالي: لقد انجزنا -بحمد الله- الكثير حيث اقمنا (٢٦٥) دورة في التلاوة وفي التحفيظ للذكور والاناث خلال الاعوام الاربعة السابقة، واربعة مراكز صيفية، وفي رمضان اقمنا مسابقة رمضان القرآنية. ثم افتتحنا شعبة دائمة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم بهدف اتقان التلاوة وحفظ القرآن كذلك، ايضاً تأهيل عدد من المدرسين والمدرسات في دورات متخصصة لتعليم وتحفيظ القرآن الكريم، وتم الاعلان عن انشاء ديوان الحفاظ والمجازين هذا وقد حصل اثنان من منتسبي الجمعية على السند المتصل الى الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك لحفظ وتلاوة القران كاملاً، واتمت طالبتان منتسبتان للجمعية من حفظ القرآن الكريم.

اما عن المشروع الوطني الخامس لتحفيظ القران الكريم فقال رئيس فرع الجمعية: لقد اقمنا تسعة مراكز للتحفيظ تابعة للجمعية، ستة في اربد (مركز مدارس دار العلوم/ للذكور ومركز حديقة الاشرفية/ للذكور ومركز مؤسسة الحسين التربوية/ للبراعم، ومركز السماح للاناث، ومركز التقوى للاناث ومقر الجمعية للاناث) ومركز في النعيمة في مقر جمعية النعيمة للاناث ومركز في ايدون في مقر جمعية ايدون للاناث، ومركز في المغير في مقر روضة في ظلال القرآن للاناث.

هذا وقد دعا رئيس فرع الجمعية الى التبرع من اجل انجاح هذا المشروع. ■

احتجاجاً على تصريحات نائب رئيس جامعة اليرموك

اتحاد طلبة جامعة اليرموك يرفض فكرة رفع الرسوم الجامعية ويجري استفتاءً طلابياً

رئيس الاتحاد : نرفض كل ما من شأنه زعزعة استقرار الطالب نفسياً واكاديمياً

اربد - السبيل -
من اياد الطوباسي :

تحت عنوان «لا لرفع الرسوم.. احذروا الخط الاحمر» اصدر اتحاد طلبة جامعة اليرموك بياناً احتجاجياً على تصريحات نائب رئيس الجامعة للشؤون الادارية الدكتور ياسر العدوان خلال لقائه مندوبي الصحف المحلية، يوم الاثنين ٩٦/٦/٢٤.

وقال البيان: تناولت الصحف المحلية قبل ايام تصريحات نائب الرئيس للشؤون الادارية وقد تطرق فيها الى مجموعة من المشاكل التي نتفق معه في وجودها ونختلف معه في الحلول المقدمة، فنحن جميعاً نؤيد ما تذهب اليه الجامعة من استملاك نادي الطفل، والمدينة الترفيهية (الملاهي) كما نؤيد موقف الجامعة تجاه المجمع التجاري المزمع اقامته خلف كلية العلوم، وجانب المسجد لما فيه من تأثير سلبي على مجرى العملية الاكاديمية، ولكن الحل لن يكون ابداً برفع الرسوم وفق ما جاء في التصريح: «يجب على من يصرح للصحف ان يستكمل الصورة وهذا ما لم يحدث لان ٧ مليون مديونية الجامعة لم تكن نتيجة ثبات رسوم الطلبة ومما يؤيد هذا ان المديونية تضاعفت وبشكل مطرد منذ عام ١٩٨٩، وكان من المفروض على المستشارين الاداريين ان يخططوا لمنع الفساد الاداري بدل افلات الحبل لـ «س» بتوظيف المئات مما ساعد في ايجاد ترسب موظيفي وجيش من البطالة المقنعة التي تستنزف الميزانية . كان عليهم ان يخططوا بدل شراء ارض ايدون في وقت العسرة كان عليهم ان يفكروا بالاستثمار، وكان ... وكان....»

كما جاء في البيان «الطلبة جميعاً واولهم اتحاد طلبتهم الصامد يرفضون كل ما من شأنه زعزعة استقرار الطالب نفسياً واكاديمياً، وسنقف جميعاً سداً منيعاً امام مثل هذا القرار وسيكون لحده يوم مولده، حتى لو كان ذلك من خلال بالونات اعلامية انما هي قياس لردود الفعل التي من شأنها اعاقة العملية التعليمية والتأثير على استقرار الجامعة، وليعلم الجميع ان اتحاد الطلبة يستطيع الضرب تحت الحزام قانونياً».

البيان قال: «تصدى اتحاد الطلبة اخر ايام تولي د. علي محافظة لرفع الرسوم ونجح في ذلك بالاصرار الطلابي وبدأت الصفحة الجديدة مع د. مروان كمال الذي شاركنا مشاعرنا ودأب على ايجاد الحلول والذي اكد وفي اكثر من موقف ان لا نية لرفع الرسوم، وانه لن يكون قرار كهذا، وكان بعض الكلام امام نائب الرئيس المذكور فكيف يتجاهل؟

الطالب عمر عبابنة رئيس اتحاد طلبة جامعة اليرموك قال للسبيل: ان تجاهل الجسم الطلابي والتغافل عن احوال الطلبة ومحاولة رفع الرسوم الجامعية لهي من الخطوط الحمراء التي ما ينبغي تجاوزها في نظر الاتحاد، وان الاتحاد الذي يمثل نبض الطلبة والناطق بلسانهم قد وضع على عاتقه ان يتصدى لكل ما من شأنه ان يمس بحقوق الطلبة.

واضاف: عندما طالعنا في الصحف تصريح نائب رئيس الجامعة بمطالبته برفع الرسوم الجامعية، وبعد مراجعة اعداد كبيرة من الطلبة لمقر الاتحاد مستغربين من هذا التصريح، كان لزاماً علينا ان نتوجه برسالة الى ادارة الجامعة اصحاب القرار بأن الحكمة تقتضي ان لا تعلق عجز الجامعة على جيوب الطلبة الفارغة التي تدخّر من اجل دفع رسومها، لا ان نزيد عليهم اعباءً جديدة.

رئيس الاتحاد قال: اجتمع مجلس الاتحاد اجتماعاً طارئاً واقر عدة امور لايصال هذه الرسالة حيث اصدر يوم السبت بياناً يوضح موقف الاتحاد من القضية، وكان هناك عدة اصدارات ويافطات بخصوص هذا الامر، وكنا قد اعلنا عن استفتاء طلابي كبير يوم الاثنين على مستوى الجامعة وستوجه عدة رسائل للمسؤولين داخل وخارج الجامعة بخصوص هذا الموضوع، وسندعو الى مؤتمر صحفي نوضح فيه موقفنا من القضية ونتيجة الاستفتاء، وسنقوم بمقابلة الدكتور مروان كمال رئيس الجامعة للتحدث معه حول الموضوع، ونحسبه متفهماً للقضية وخاصة ان له «اياد» بيضاء في وقوفه مع الاتحاد لمنع رفع رسوم منتسبي الصحافة والفنون قبل سنتين. ■

استقالة الجبور من حزب العهد

في كتاب وجهه الى السيد عبدالهادي المجالي امين عام حزب العهد قدم السيد محمود الجبور عضو المكتب السياسي الاستقالة من عضوية الحزب وجميع الوظائف الحزبية. ■

حفل تكريمي لخريجي طلبة كليتي الطب في الجامعة الاردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا في رحاب المستشفى الاسلامي

بدعوة من ادارة المستشفى الاسلامي اقيم حفل تكريمي للطلبة الخريجين والخريجات من كليتي الطب في الجامعة الاردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا في قاعدة الشهيد حسن البنا في المستشفى الاسلامي حيث ابتدىء الاحتفال بتلاوة ايات من القرآن الكريم ثم كلمة لمدير عام المستشفى الاسلامي الدكتور علي الحوامدة رحب فيها بالاخوة الحضور.

ثم القى كلمة خريجي كلية طب الجامعة الاردنية الدكتور حسن الموصلي شكر فيها المستشفى الاسلامي على حسن الضيافة، وكذلك القى الدكتور مأمون النجار كلمة خريجي كلية طب جامعة العلوم والتكنولوجيا ، وفي نهاية الاحتفال قام الدكتور علي الحوامدة بتسليم درع المستشفى الاسلامي لكل من الجامعتين ، وكذلك ميدالية تحمل شعار المستشفى الاسلامي للاخوة والاخوات الحضور الذين بلغ عددهم ١٥٠ طالباً وطالبة، ثم تناول الجميع طعام العشاء الذي اعده المستشفى الاسلامي تكريماً للطلبة الخريجين. ■

في عجلون تخريج الفوج السابع عشر من طلاب مدرسة حطين الإسلامية

في حفل اقامته روضة ومدرسة حطين الاسلامية تم تخريج الفوج السابع عشر من طلاب الروضة، والفوج الخامس من طلاب المدرسة، هذا وقد تم خلال الحفل توزيع الجوائز والشهادات على المتفوقين وقدم الطلاب بعض الاناشيد والكلمات خلال الحفل بحضور اولياء امورهم. ■

حزب جبهة العمل الاسلامي في اسبوع

نشاطات كتلة النواب:

قام وفد يمثل كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي بزيارة محافظة الكرك يوم الاحد ١٩٩٦/٦/٣ زار خلالها محافظة الكرك حيث استقبلهم المحافظ، ثم زاروا مديرية الصحة حيث التقوا مدير صحة الكرك، ثم قاموا بزيارة بلدية الكرك واستمعوا من رئيس البلدية الدكتور احمد محادين لشرح عن اوضاع البلدية ومشاريعها والعقبات التي تواجهها ثم زاروا جامعة مؤتة، وفي المساء التقوا بجماهير غفيرة من اهالي المحافظة في قاعة هزاع المجالي، حيث دار حوار هادف وبناء مع المواطنين.

■ زار وفد من الكتلة مدينة كفرنجة يوم الاربعاء ٩٦/٧/٣ والتقوا مع العديد من المواطنين في المدينة وقراها ودار حوار هادف وبناء مع المواطنين حول الاولويات التي تهم الوطن والمواطن في هذه الظروف.

■ ارسال مذكرة احتجاج باسم كتلة النواب لمعالي وزير الداخلية بسبب اعتذار محافظ اربد عن استقبال النواب يوم زاروا مدينة اربد.

■ ارسال مذكرة لرئيس مجلس النواب تطالب بعقد دورة طارئة غير رسمية لمناقشة ارتفاع سعر الخبز وارتفاع الرسوم على الطلبة للدراسات العليا في الجامعات الاردنية.

■■ **نشاطات الفروع**

بدعوة من اللجنة الثقافية في فرع الحزب في اربد شارك د. بسام العموش والصحفي جورج حداد في ندوة بعنوان: «مؤتمر القمة العربية في القاهرة، دواقع وابعاد» حضرها جمع غفير من المواطنين في اربد.

■ القى الدكتور ابراهيم زيد الكيلاني محاضرة في فرع الحزب في مادبا بعنوان: « اليهود في القرآن مبيناً مساوىء اليهود واخطارهم على هذه الامة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً».

■ كما اصدرت لجنة المجابهة في فرع الحزب في مادبا بياناً تحذيرياً للشباب والشابات من الدراسة في المعاهد والجامعات اليهودية مبيناً اخطار ذلك على الشباب والوطن حاضراً ومستقبلاً.

القطاع النسائي :

١ - عقد لقاء بين الاخت حياة المسيمي رئيسة القطاع النسائي والباحثة الامريكية «شيري لوران» بعنوان: «المرأة في حزب جبهة العمل الاسلامي» من حيث تعامل المرأة مع التجمعات النسائية الاخرى، وقضايا اخرى تهم المرأة الاردنية.

٢ - عقدت الهيئة التنفيذية للقطع النسائي يوم الاربعاء اجتماعاً مع الهيئة العامة ونوقشت فيه النقاط التالية:

١ - لائحة القطاع النسائي
٢ - قانون الانتخاب الجديد
٣ - اوضاع الاخوات في الفروع وغيرها من الامور.

الامانة العامة :

١ - ارسال برقية باسم الحزب للسفير اليمني في عمان للتعزية بضحايا الفيضانات الاخيرة في اليمن

٢ - ارسال برقية تهنئة للرئيس نجم الدين اربكان بتشكيله الوزارة في تركيا.

٣ - التحضير لاجتماع مجلس الشورى في ٩٦/٧/٢٦ حيث اعدت بطاقات الدعوة ووزعت على الفروع

٤ - ارسال دعوة لرؤساء الفروع للاجتماع بالمكتب التنفيذي يوم السبت ١٩٩٦/٧/٦ مرفقة بجدول اعمال اللقاء.

٥ - الرد على مراسلات الفروع.

في مجال التنسيق مع احزاب المعارضة :

عقد اجتماع للامناء العامين من الاحزاب الاردنية المعارضة في مقر حزب جبهة العمل الاسلامي حضره نيابة عن الامين العام المهندس طارق التل، ومن ابرز القضايا التي بحثت في الاجتماع قضية ارتفاع اسعار الخبز، رفع رسوم الدراسة لطلبة الدراسات العليا في الجامعات الاردنية، واتخذت بذلك العديد من القرارات التي ستنفذ ابتداء من يوم الخميس ١٩٩٦/٧/٤ باصدار تصريح صحفي بين رفض احزاب المعارضة لرفع سعر الخبز ورسوم الدراسات العليا، كما سيتبعها نشاطات اخرى احتجاجية في المدن والمحافظات الاردنية خلال الاسبوع القادم. ■

ستة من نواب جبهة العمل الاسلامي يلتقون اهالي كفرنجة

الحفاظ على الوحدة الوطنية مسؤولية جماعية ومنطلق ديني

التأكيد على حماية المواطن من ارتفاع الاسعار

عجلون - السبيل:
من يحيى القضاة

التقى مجموعة من نواب جبهة العمل الاسلامي وهم د. احمد الكوفحي، ود. محمد عويضة والشيوخ ذيب انيس وعبدالرحيم عكور وسليمان السعد وضيف الله المومني المواطنين في مدينة كفرنجة، الثلاثاء الماضي.

وفي بداية اللقاء اكد د. عويضة عن اعتزازه بلقاء المواطنين والوقوف على كل ما يهمهم والاستماع لارائهم وافكارهم مشيراً ان الجبهة تنطلق من عملها من عدة ثوابت هي

١ - ان نواب الجبهة ليسوا نواب عشيرة او محافظة او حي بل هم نواب للامة والوطن يحملون مسؤولية عظيمة امام الله والناس وزيارة المحافظات تأتي من باب التأكيد على ذلك.

٢ - تبني قضايا وهموم المواطنين حيث ان التصدي لكل القضايا التي تهم الوطن وكرامتهم سواء كانت غذائية او دوائية وفي مجال رفع الاسعار والضرائب امر تعمل من اجله الجبهة لرفع المعاناة عن المواطن.

٣ - العمل على تطبيق الشريعة الاسلامية، من خلال ما يعرض على المجلس من قوانين وانظمة واقتراحات واسئلة مشيراً ان هذا ليس عجيباً في بلد دينه الاسلام.

٤ - وقال د. عويضة ان على الشعب مسؤولية كبيرة في اختيار النائب الممثل له تحت قبة البرلمان بحيث يكون هذا الاختيار متفقاً مع اماله وطموحه لا من اجل تحقيق المنافع والمكاسب موضحاً ان نواب الجبهة يسعون بكل وسعهم لخدمة المواطن والعمل من اجله والوقوف جانبه حماية له من كل اشكال التغول مشيراً انهم اصدروا بياناً عندما عرفوا نية الحكومة رفع اسعار الخبز اكدوا فيه ان المساس برغيف الخبز خطأ كبير يهدد المجتمع كما اشرنا كذلك خلال البيان الوزاري داعياً المواطنين التحرك بالطرق المثلى والتعبير الواعي المنطقي حيث ان الصدمات التي تستهدف المواطن كثرت.

واضاف ان الجبهة وتوابها يسعون لتأكيد الحريات العامة وتكريس النهج الشوري الديمقراطي، ومواجهة اي اعتداء عليها بالطرق والاساليب القانونية مؤكداً ان المعارضة ليست ضد الوطن بل من اجله لحمايته من الفساد والسياسات الخاطئة فالمعارضة وسيلة للاصلاح.

٦ - واكد د. عويضة اهمية الوحدة الوطنية وان النيل منها يستهدف الوطن فالمؤمنون اخوة والحفاظ عليها جزء من عقيدتنا وديننا محذراً في الوقت نفسه الناعقين والفاسدين واصحاب الاقلام من تهديد هذه الوحدة.

من جهته اكد النائب سليمان السعد ان لجراء الحكومة لرفع رغيف الخبز امر غير مبرر لان فيه ضرراً للمواطن مشيراً ان الحكومة درجت دوماً على دعم المواد الاساسية التي تشكل حياة المواطن داعياً الى وضع ضريبة على السياح والوافدين وعدم المساس بقوت الشعب.

وقال النائب عبدالرحيم عكور اننا جميعاً نطالب بالاصلاح الذي لا يكون الا من خلال وسائل منها الاصلاح المؤسسي والزخم الشعبي الذي لا حد له وهنا لابد من وجود قيادة تقود الناس اضافة للعمل السياسي داخل مؤسسة الحكم مؤكداً ان النواب الذين اختارهم الشعب عليهم مسؤولية كبيرة من خلال البرامج والافكار والاراء التي تطرح وهي مرحلة جد مفيدة ومناسبة.

واشار النائب ذيب انيس الى ان افضل الوسائل للعمل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث ان تقديم النصح لكل مسؤول حول اي خطأ امر مهم مشيرا ان الطلعات الجوية المشتركة والمشاركة العسكرية كانت ضد رغبة نواب الجبهة الذين عقدوا مؤتمراً صحفياً حول هذا الامر وحذروا من ان الامر ليس في صالح الوطن خاصة ونحن في حالة اللاحرب والتوجه للسلم الذي هو ضالة الشعوب حسب قول العديد من المسؤولين في الامة العربية.

اما النائب ضيف الله المومني فقال: اننا سنواصل الاحتجاج والضغط من اجل تراجع الحكومة عن رفع اسعار الخبز مؤيداً انطلاق مسيرات داعية وسلمية تعبر عن عدم الرضا عن الاجراءات مشيراً ان التنسيق مع الاحزاب الاخرى حول مختلف القضايا التي تهم الوطن. ■

في محاضرة حول نتائج الانتخابات الاسرائيلية

الحمد: مشروع الانفتاح والتجديد والتعايش مع المنطقة هزم هزيمة نكراء بتصويت الناخب الاسرائيلي

اربد- السبيل -
من اياد الطوباسي

حول نتائج الانتخابات الاسرائيلية التي حدثت مؤخراً واثرها على العملية السلمية، القى الاستاذ «جواد الحمد» الباحث المتخصص في عمليات التحولات في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية مدير مركز دراسات الشرق الاوسط محاضرة بدعوة من اللجنة النسائية في حزب جبهة العمل الاسلامي/ اربد بعنوان «اثر نتائج الانتخابات الاسرائيلية على العملية السلمية» مرّ فيها على عدة محطات لمختلف مكونات المجتمع الاسرائيلي، والانتخابات.

الاستاذ الحمد اشار في حديثه الى التمايز بين التيارين قطبي الصراع الداخلي داخل المجتمع الاسرائيلي، التيار الذي يدعو الى اخراج المجتمع الاسرائيلي من ايدولوجيته للاصطدام السياسي ليتحول الى مجتمع طبيعي مدني استيطاني، والتيار التقليدي الذي يدعو الى ان المجتمع الاسرائيلي مجتمع ممزق داخلياً، فهناك تكوينات متعددة طائفية، وتعريف «اليهودي» حتى الان غير متفق عليه بين الحاخامات الاسرائيليين، والتمزق العرقي والايدولوجي وبين ان الاتفاقيات مع الدول العربية عادة ما تعمل على تخفيف حدة هذه الخلافات.

الاستاذ الحمد قال: ان المجتمع الاسرائيلي ينقسم بنظرته للعرب والقضية العربية الى تيارين: تيار يرى انه لابد من التنازل عن جزء من الاراضي المحتلة لصالح بلورة هوية صهيونية قومية على اسس علمانية براغماتية ضمن دولة يهودية خالية من هيمنة الغرباء وهذا من باب العزل وليس من باب ارجاع الحق الى اصحابه، والتيار الثاني الذي يؤمن بضم المناطق المحتلة وان تكون اسرائيل مسيطرة وهذا التيار متعصب.

اما عن نظرة المجتمع الاسرائيلي للعرب فقال الحمد: لقد تحدث كبار وزعماء اليهود عن العرب، ومما قيل ان العرب حيوانات تمشي على ساقيها، وان اهالي الضفة الغربية صراصير مسمومة في زجاجة، كذلك قيل عن عرب ٤٨ انهم سرطان في جسد السياسة الاسرائيلية.

وان هؤلاء (اي العرب) ليسوا بشراً اولا يستحقوا ان يكونوا بشراً، وهذا يعبر عن النفسية والعقلية والثقافة اليهودية.

واشار المحاضر في نهاية حديثه الى ان مشروع الانفتاح ومشروع التجديد مشروع التعايش مع المنطقة قد هزم هزيمة نكراء بتصويت الناخب الاسرائيلي ولذلك برنامج السلام الاسرائيلي قد هزم وليس بيريز وحده. ■

نداء الى اهل الخير

اسرة مصرية تعاني من السرطان

سيدة مريضة واطفالها بلا عائل ولا مورد رزق

وصلت الى «السبيل» رسالتان من جمهورية مصر العربية يستنجد فيها اصحابها باهل الخير والمروءة والاحسان لمساعدتهم وانقاذهم واسرهم من محنتهم الاليمة وعذابهم المرير.

وكانت الرسالة الاولى من السيد انور حسين عبدالحميد جاء فيها:

انا رب اسرة مكونة من ثمانية افراد، اعاني من ورم سرطاني بالبنكرياس والقنوات المرارية، والنيحة الصدرية، وقد اقعدني المرض حيث اني عامل بسيط بالاجر اليومي ولا استطيع السعي وراء رزقي.

وقد اجريت لي عملية تكلفت ٧ الاف جنيه ولا يزال مطلوب مني اجراء عمليات اخرى تتكلف ١٥ الف جنيه . علاوة على ان ابني مصاب بشلل نصفي ومطلوب له عدة عمليات تتكلف ٨ الاف جنيه اضافة للعلاج الطبيعي لمدة ٤ اشهر تتكلف ١٦٠٠ جنيه. ويعاني ابني الثاني من سرطان في الدم وبحاجة لعملية تغيير الدم وتتكلف اكثر من ٥٠ الف جنيه لاجرائها، لقد استنفذ المرض مني كل ما املك حتى اثاث منزلي وتراكمت علي الديون والتي تزيد على ٥ الاف جنيه واصبحت حياتي مهدد بسبب الدين والمرض.

اني اناشدكم باسم الاخوة والانسانية لمساعدتي في محنتي التي اعيشها حيث اصبحت كومة من العظام ولا اجد ثمن علاجي اليومي وعلاج ابنائي الذين اراهم يتعذبون في فراش الموت وانا غير قادر على تقديم المساعدة لهم.

السبيل تحتفظ بالوثائق الطبية المطلوبة التي تتعلق بوضع هذه العائلة لمن يرغب بتقديم المساعدة.

اما الرسالة الثانية فكانت من السيدة ليلى السيد حسنين تناشد فيها اهل الخير لانقاذها من مرض الفشل الكلوي وانقاذ ابنتها من مرض القلب، وجاء في الرسالة: انا اعاني من فشل كلوي مزمن وفي اشد الحاجة لعملية زرع كلية تتكلف ٦٠ الف جنيه، علاوة على طفلتي البالغة من العمر ١٠ سنوات والتي تعاني من روماتيزم في القلب ادى الى ضيق بالصمام وتضخم في عضلة القلب الرئيسية وفي حاجة عاجلة لعملية جراحية لتغيير الصمام التالف، وتكلفة هذه العملية تصل الى ١٠ الاف جنيه لا املك شيئاً منها.

لقد توفي زوجي بعد مرض عضال امتد الى ٤ اعوام، ولم يترك لنا شيئاً بعد ان بعت خلال مرضه كل ما املك حتى اثاث منزلي واناشد اهل الخير لمساعدتي انا واطفالي الايتام حيث اعيش الان على عمل الغسيل الكلوي ٣ مرات اسبوعياً ويكلفني ١٢٠٠ جنيه شهرياً.

اني اناشدكم باسم هؤلاء الايتام الذين ليس لهم عائل بعد الله سواي، وانا لا املك شيئاً واصبحت اصارع الموت، واني اضع مأساتي هذه امانة بين ايدي اهل الخير الذي يعطون الكثير من اجل الخير والله لا يضيع اجر المحسنين ونحن في «السبيل» اذ نناشد اهل الخير بتقديم المساعدة للمحتاجين وعلى استعداد لتزويدهم بعنوان السيدة وكافة الوثائق الطبية المطلوبة وجزاكم الله خيراً. ■



السبيل
العدد (١٣٧) -السنة الثالثة- الثلاثاء ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م

في مؤتمر صحفي شديد اللهجة

نواب العمل الاسلامي: اقتصاديات المواطن في انهيار واصبح لدينا طبقتان غنى فاحش وفقر مدقع

المعتقلون المتعاطفون مع حماس لقوا ألواناً من التعذيب مما يندى له الجبين

ساحات المعتقلات ارتوت من دماء المعتقلين جراء ما لقوه من شبح وفلقات ولكم وصفع وضرب بالأحذية والعصي

المواطن يدفع ثمانين نوعاً من الضرائب

رفع اسعار الخبز يضع الحكومة في مواجهة مع الشارع الاردني وفقرائه

المطالبة بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين في زنازين المخابرات

■ كتب محرر الشؤون المحلية :

عقدت جبهة العمل الاسلامي مؤتمراً صحفياً تناولت فيه اخر المستجدات على الساحة المحلية جاء فيه: كان من ابرز المبررات التي ساقتها الحكومة الاردنية للذهاب الى مدريد وتوقيع اتفاقية وادي عربة الراغبة في انعاش الوضع الداخلي للمواطنين، وقد تضمنت الوثائق الخطابية للمسؤولين الاردنيين رغبتهم في وضع افضل للشعب واجياله، وقد هلل الاعلام الرسمي للمياه المستعادة! ووعدنا اعلام الحكومات المتعاقبة بالسمن والعسل بعد التوقيع، الا ان المواطنين يعيشون الان حالة بالغة الصعوبة يعبرون عنها بطرائق عدة منها التندر على ثمار ما يسمى السلام ولا تجد الحكومات الاردنية ما تجيب به الشعب فالمياه مفقودة وسعرها في ارتفاع والشعب يعيش حال عطش حقيقية.

واضاف. وجاءت حكومة السيد عبدالكريم الكباريتي وتعهدت باصلاحات كثيرة وقدمت بياناً وزارياً لمجلس النواب حافلاً بالوعود رغم قناعتنا في كتلة نواب جبهة العمل الاسلامية انها غير قادرة على تحقيقها، وانتظر الناس ثمار ما سمي الثورة البيضاء كما انتظروا ثمار معاهدة وادي عربة الا ان النتيجة كانت حتى الان مخيبة للامال، ولاننا في الكتلة لا تقيتنا دائرة انتخابية نسعى الى تحقيق مصالحها على حساب باقي لجزاء الوطن ولا نقع في اسر المغريات التي تلوح بها الحكومات فاننا رأينا ان واجبنا يحتم علينا اولاً امام الله تعالى ثم امام التاريخ والشعب ونصحاً للحكومة التي تمنينا لها التوفيق ونحن غير مشاركين فيها، ان نصارح الحكومة والشعب وان نقول كلمة الحق درءاً للمفاسد، ووقفاً لمسلسل الانهيارات التي بدأت تتلاحق على كافة الاصعدة.

واكد البيان على ان الحكومة تعيش لزمة حقيقية تمثلت في الفرق الهائل بين الوعود التي قطعتها في البيان الوزاري وبين الواقع الذي يعيشه الشعب، ولا زالت العلاقات الخارجية للحكومة تعيش حالة عدم استقرار بدءاً بالعلاقة مع سلطة الحكم الذاتي ومروراً بالعلاقة مع كل من سوريا والعراق وانتهاء بتوتير العلاقة مع ايران.

وتطرق البيان لاهم القضايا الداخلية المرتبطة بكرامة المواطنين وحياتهم ومنها:

المحور الاول: المحور الاقتصادي

تعرض المؤتمر الصحفي لاهم القضايا التي تتعلق بالاقتصاد الوطني وقال البيان: ان اقتصاديات المواطن الاردن في انهيار مستمر فقد ذهبت الطبقة الوسطى التي كانت تشكل القاعدة العريضة في هذا الوطن، واصبح لدينا طبقتان احداهما تعيش حالة ثراء فاحش والثانية تعيش حالة فقر مدقع، حتى ان الحكومات الاردنية اصبحت تنظر لمن يتقاضى اقل من خمسمائة دينار على انه ممن يستحق الدعم الحكومي، ويعلم القاصي والداني ان الذين يتقاضون الخمسمائة دينار قلة قليلة بالنسبة الى مجموع السكان، ونحن نرجح ان الذين يستحقون الدعم يزيدون عن تسعين بالمائة من مجموع السكان.

واشار البيان الى القيمة الشرائية للدينار الاردني وذكر: لقد كان الدينار ثلاثة دولارات واصبح الان دولاراً وثلثاً -وتشير بعض المصادر المالية الى ان الاردن سيصل الى حالة تساوي الدينار مع الدولار، في وقت قريب لا قدر الله. ولم يصاحب هذا الهبوط في سعر صرف الدينار ارتفاع في ايرادات المواطن بل بقيت الرواتب على حالها باستثناء الفتات التي قدمته الحكومة في ظل الارتفاع الحاد للاسعار، حيث لم يقتصر ارتفاع الاسعار على ما اعلنته الحكومة من ماء وكهرباء بل شمل ذلك معظم السلع لان ارتفاع الماء والكهرباء يعني بالضرورة ارتفاع تكاليف الانتاج مما جعل اصحاب المصالح الاقتصادية في القطاع الخاص يحملون ما طرأ عليهم من زيادات على اكتاف المستهلك الاردني وهذا امر يلمسه كل مواطن كما اكدته قوائم جمعية حماية المستهلك في الاونة الاخيرة.

واردف البيان: ان الحكومات الاردنية المتعاقبة تنظر للمواطن على انه بقرة حلوب وقد اوصلت تلك النظرة المواطن الاردني الى دفع قرابة ثمانين نوعاً من الضريبة فماذا بقي عند هذا للمواطن ليقدمه؟! ان الاردنيين يقدمون انفسهم واولادهم واموالهم فهم الذين يبنون المساجد وهم الذين يدفعون للتلفزيون والجامعات وهم الذين بنوا شبكة المجاري وهم الذين قاموا برفد الوطن بالعملات الصعبة حيث كانت الحكومة تكتفي بعقد مؤتمرات المغتربين، واستمرت حكومات التحصيل في الجباية وجاءتنا بالضريبة العامة على المبيعات واقرتها الاغلبية النيابية بنسبة ٧٪ الا ان حكومات التحصيل عادت من جديد الى البرلمان لتطلب الزيادة وكان لها ما ارادت حيث اصبحت ١٠٪ ولم يسمع المواطن الاردني ان مجلس الوزراء اجتمع لتخفيف الاعباء الضريبية على المواطنين بل يدعو الشعب ربه تبارك وتعالى ان يبعد قرارات نهب الجيوب الفارغة عن اذهان الحكومة، ولعلنا اليوم امام قرار خطير يتعلق بقوت الشعب. فعوضاً عن محاربة الحكومة للفاسدين الذين نهبوا واثروا واستغلوا المنصب الوظيفي نراها تتوجه الى الرغيف الذي يعيش عليه الفقراء، ان توجه الحكومة نحو رغيف الخبز يعني انها دخلت في معركة مع الشارع الاردني والفقراء الاردنيين، لقد حذرنا الحكومة ومنذ اليوم الاول من مس قوت المواطن وقلنا في مناقشة بيانها ان رغيف الخبز خط احمر لا يجوز الاقتراب منه وحينما لحسسنا ان الحكومة ماضية في سياستها اصدرنا بياناً حذرنا فيه من رفع أسعار الخبز وقدمنا بدائل يمكن الاستعانة بها ومنها وضع رسوم على السائحين والوافدين، وتستطيع الحكومة كذلك ان تسن تشريعات لوضع عقوبة رادعة تجاه المتاجرين بالقمح المدعوم الذين يقدمونه علفاً للدواب ويهربونه لاقطار مجاورة، فاي علاج هذا الذي تتحدث عنه الحكومة حين تزعم ان الفقراء لن يتم مسهم عبر دعم خاص لهم وقد اكدنا ان ٩٠٪ من الشعب الاردني هم فقراء حقيقيون، ولنا في تجربة كوبونات السكر والارز اسوة سيئة حيث تهان كرامة المواطن من اجل الحصول على الكوبون واسوأ منها تجربتنا مع الحكومات عندما وعدت بدعم مياه الري ودعم فاتورة الوقود ولنا ان نتساءل اين هو هذا الدعم الان؟ فهل يليق بأية حكومة وطنية ان تهدد كرامة مواطنيها وتذلهم هذا الاذلال؟! مع الاخذ بعين الاعتبار ان الخبز حاجة يومية ولا يمكن تخزينها بينما السكر والارز يتم تخزينها.

وحذر نواب الجبهة الحكومة من الاقدام على هذه الخطوة ونطالبها باسم الشعب الذي تمثل بكل شرائحه وفئاته ان تشطب من ذهنها السوط على قوت الشعب وان تبحث لها عن اسلوب اخر لتحصيل المبالغ المخصصة للدعم من المتهربين من الضريبة من الاغنياء والمسؤولين وعبر تشديد الرقابة على المؤسسات العامة وعلى طرائق الانفاق من المال العام وضرورة ضبطه بصورة حقيقية وان تكف الحكومة عن شراء الاثاث الفاخر والسيارات الفارهة وان تحد من الاسفار التي يعشقها وزراؤنا وكبار مسؤولينا.

ونعت الكتلة كافة النواب للتصدي لهذا الامر والوقوف بحزم ضد اية زيادة محتطة مؤكدين ان هذا الامر لا يهم حزباً واحداً ولا كتلة واحدة ولا شريحة اجتماعية واحدة بل هو هم يجب ان تحمله الاحزاب كلها والنقابات جميعها والمؤسسات الطلابية الجامعية والاتحادات العمالية والفعاليات التنسوية، وان تعبر بكل وسيلة مشروعة عن رفضها القاطع الواضح لاي زيادة على اثمان رغيف الخبز.

المحور الثاني: رفع رسوم الجامعات

وعن القرار الاخير الذي اتخذه مجلس التعليم العالي حول رفع رسوم الدراسة في الجامعات فقد ذكر البيان: طالعتنا الاخبار بقرار صادر عن مجلس التعليم العالي يقضي بزيادة الرسوم على طلبة الدراسات العليا في الجامعات بنسبة ٣٠٠٪ عما كانت عليه قبل اتخاذ هذا القرار ونود ان نؤكد ان هذه الجامعات بناها المواطنون الاردنيون وهم الذين ينفقون عليها بما يدفعون من رسوم وضرائب ومساهمات، ونتساءل هنا كيف تتمكن الاقطار العربية الشقيقة من تغطية نفقات التعليم الجامعي حيث ان التعليم الجامعي لديها مجاني فما بال طالبنا الاردني دون سائر اشقائه في الوطن العربي يحمل كل هذه المغارم والاعباء، كما نتساءل في ظل هذا القرار الاخير والخطير عن اثر هذه الزيادة الفاحشة على توصيات المؤتمرات التربوية الداعية الى الارتقاء بالتعليم العالي والتوسع فيه كسبب رئيس للتقدم.

ونتساءل ايضاً عن مستقبل الهيئات التدريسية في جامعاتنا الرسمية والاهلية في حال اصرار الحكومة على هذا القرار الذي سيحد من التحاق الكثيرين بالدراسات العليا ولا سيما من ابناء الشرائح الاقل حظاً ممن يحجبون عن اولادهم لقمة العيش في سبيل التقدم العلمي؟

واذا كان هذا القرار جاء لمعالجة اوضاع مالية صعبة تمر بها الجامعات فان هنالك وسائل تصرف بسخاء لرؤساء الجامعات وكبار المسؤولين فيها والتي كانت مادة للحديث تحت قبة البرلمان، ومن هذه الوسائل ان تسهم الحكومة والمؤسسات العامة والمصانع والموسرون في تامين بعض احتياجات هذه الجامعات.

اننا نرى ان هذا القرار خطير سيلحق ابلغ الاثر بطلبتنا ومستقبل التعليم العالي في بلدنا ونحمل الحكومة اية نتائج تترتب على هذا القرار الذي لم يأخذ ما يستحقه من الدراسة وندعوها الى العدول عنه.

المحور الثالث: الحريات العامة وحقوق المواطنين

كما تناول المؤتمر الصحفي قضية الحريات العامة وحقوق الانسان الاردني واستعرض البيان سلسلة من قضايا الملاحقات والحد من الحريات وقال: مع الانتخابات النيابية لعام ١٩٨٩ تنفس الشعب الصعداء وبدأت عملية التعبير عن الراي وفرح الناس وظنوا انهم استعادوا كرامتهم واستمر هذا الشعور فترة وجيزة لم تلبث الامور ان عادت بعدها الى سابق عهدها بما يشكل انتكاسة لهذه المسيرة حيث تم حل المجلس النيابي الحادي عشر ونشطت محكمة امن الدولة في النظر في القضايا المتلاحقة من «جيش محمد» الى «النفير الاسلامي» الى «شباب جامعة مؤتة» الى «الافغان» ثم «بيعة الامام».. الخ وامتلات اروقة محكمة امن الدولة بقضايا «اطالة اللسان» وتوتر الوضع مع النقابات المهنية وسجن المهندس ليث شبيلات وعطا ابو الرشتة وغيرهما وصادرت الحكومة المنابر المسجدية ومنع العديد من الخطباء ممن يقولون كلمة الحق وتولى الخطابة عدد ممن لا يتقنون هذا الفن حتى اصبحت المساجد في حالة يرثى لها.

> **لقطات من المؤتمر الصحفي**
>
> ■ انفعل الناطق الرسمي باسم الكتلة كثيراً عندما خرج عن النص المكتوب وعدّد انواع التعذيب الذي تعرض له بعض المعتقلين في السجن.
>
> ■ احد المعتقلين تعرض لحوالي ٥٨ جلسة تعذيب على مدى ثلاثة اشهر من الاعتقال
>
> ■ التعذيب الذي تعرض له بعض المعتقلين لم يعهد مثله في تاريخ الاردن لدرجة ان الاخ حمزة منصور قال انه لم يغمض له جفن من هول ما سمع.
>
> ■ استفض الكثير من الصحفيين والحضور لما سمعوا من اساليب التعذيب علما بان رئيس الكتلة ذكر اسماء بعض الذين مارسوا التعذيب وتجاوزا على كرامة الانسان.
>
> ■ اكد النائب حمزة منصور لاحقاً ان الكتلة تملك العديد من التقارير الطبية المذهلة عن التعذيب والمعززة بالصور التي تؤكد وقوع التعذيب بصورة بشعة.

ونشطت حركة الاعتقالات وكان اخرها وابرزها اعتقال المتعاطفين مع حماس! حيث تعرض هؤلاء الشباب لالوان من التعذيب النفسي والجسدي يندى لها الجبين حيث الشبح والفلقة والاذلال واللكم والصفع والضرب بالاحذية والعصي وقد شهدت ساحة التعذيب على ذلك وارتوت من دماء المعتقلين ومارس بعض المحققين ما مارسته اجهزة القمع والتعذيب في اقطار عربية اخرى نربأ ببلدنا ان يكون صورة عنها لما ورثته تلك الممارسات من كراهية واحتقانات مزقت نسيجها الاجتماعي كما شهدت الفترة الاخيرة تعديات على حقوق المواطنين تمثلت بسحب جوازات سفرهم وتحويلها الى جوازات سفر مؤقتة ملغية بذلك حقهم في الجنسية التي يتمتعون بها منذ عشرات السنين كما تمثلت بحرمان المواطنين من حقهم في العمل سواء في المؤسسات الرسمية او غير الرسمية كما حصل من حرمان تسعة وسبعين مواطناً من العمل في وكالة الغوث الدولية خلافاً لالتزام الحكومة بعدم استشارة الاجهزة الامنية بشأن طالبي الوظائف وبلاغ دولة رئيس الوزراء رقم ٢ لسنة ١٩٩٠ تاريخ ١٩٩٠/١/١٧ الذي يؤكد على هذا الالتزام كما تمثلت في حرمان عدد من الطلبة من حقهم في الحصول على شهادات حسن السلوك لتقديمها الى الجهات المعنية، وبناء عليه فاننا نطالب بما يلي:

١ – الافراج الفوري عن جميع المعتقلين السياسيين في زنازين المخابرات

٢ – التحقيق في ما يمارس من وسائل التعذيب النفسي والجسدي بحق المعتقلين في سجن المخابرات ومحاسبة المسؤولين عن الاذى المادي والمعنوي الذي لحق بأبناء الوطن.

٣ – كما نطالب بالافراج عن اجهزة الكمبيوتر والالات الطابعة والحاجات والاموال التي صادرتها المخابرات من بعض المعتقلين.

٤ – نطالب الحكومة بوقف الاعتقالات والكف عن تأزيم الموقف الداخلي الذي جعل شعار الديمقراطية بدون مضمون ولا معنى.



٥ – كما نطالب الحكومة بمعالجة قضية المنابر المسجدية باعادة ذوي الكفاءات ليمارسوا دورهم في توعية الامة وتحصينها امام الاخطار التي تتهددها.

٦ – كما نطالب بعدم استجابة الحكومة للضغوط الخارجية التي كانت السبب المباشر في اعتقال عشرات المواطنين وايذائهم بحجة تعاطفهم مع حركة المقاومة الاسلامية حماس التي اكدت بما لا يدع مجالاً للشك عدم وجودها التنظيمي والعسكري الا على الساحة الفلسطينية وعدم تدخلها في شؤون الدول العربية وفي مقدمتها الاردن، ان استجابة الحكومة في هذا الشأن للمطالب الاسرائيلية الامريكية ستكون له اثار سلبية مدمرة على القضية الفلسطينية من جهة وعلى مستقبل العلاقة الاردنية الفلسطينية من جهة اخرى.

٧ – كما اننا نؤكد ان فتح الباب على مصراعيه لقضايا ما سمي (اطالة اللسان) اصبح امراً ملحوظاً ومجالاً لتسديد الفواتير الشخصية وتصفية الحسابات مؤكدين في الوقت نفسه ان المؤمن ليس بلعان ولا طعان ولا فاحش ولا بذيء، ولكن الديمقراطية تعني ان المواطن اياً كان اجتهاده صاحب حق في التعبير عن رأيه بمختلف المسائل.

المحور الرابع: الفساد الاخلاقي والاجتماعي:

كما تطرق المؤتمر الصحفي لموضوع الفساد الاخلاقي والاجتماعي وقال: مع توقيع معاهدة وادي عربة والاتفاقيات المستندة اليها وقدوم افواج السياح الصهاينة وازدياد مساحة الفقر ومطاردة العلماء في المساجد اتسعت دائرة الفساد الاخلاقي حيث يلمس المراقب ان جهة (ما) ترعى تنفيذ مخطط متكامل للفساد الاخلاقي حيث اصبحت ظاهرة الخلط بين الثقافة وهز البطون ظاهرة واضحة وتفشت المهرجانات تحت اسم الثقافة وهي في حقيقتها مناقضة للثقافة مدمرة للاخلاق مروراً بمهرجان جرش، وانتهاء بمهرجان الفحيص الاخير الذي شهدت ساحاته مصادمات اسعر لهيبها الخمر والنساء والاختلاط الفاحش.

واكد البيان ان المراقب لما تعرضه دور السينما يلاحظ المخطط المرسوم لمستقبل هذا البلد فلم تعد دور السينما تئبه باخلاق الامة ودينها حيث تعرض الصور الفاضحة في الاماكن العامة، وتسابقت كثير من الصحف في اثارة فتنة الجنس من خلال عرض الصور العارية ونشر القصص الغرامية المختلقة التي تصب في خدمة مخططات بروتوكولات حكماء صهيون، وزادت تجارة الافلام الجنسية وتفشت المخدرات والخمور وتوسعت الحكومة في ترخيص الخمارات والسماح بتقديم الخمور في الفنادق والمطاعم والاستراحات، وما يتبع ذلك من جرائم اخلاقية ودموية يرفدها جيش من العاطلين عن العمل ومن الذين يتلقون تربيتهم وقيمهم من دور السينما وعصابات الغرب وختم البيان بالقول: ان هذا الوضع الاخلاقي ينذر بعواقب وخيمة وعلى الحكومة ان تفتح اعينها حيث بدأ الفساد يعلن عن نفسه واصبحت تجارة الحرام معلنة وصارت بعض شوارع عمان معروفة كبعض الشوارع في بعض الدول العربية، وان الاثار التي يخلفها الدمار الاخلاقي لا تبقي على امن ولا استقرار ولا اقتصاد ولا ديمقراطية. واذا كان هناك مسؤولون يستشعرون عظمة المسؤولية عند الله اولاً ثم عند الشعب فانهم مدعوون للوقوف بحزم تجاه ما يجري، ان ما يجري يؤكد ان الحكومة عاجزة او راضية عما يجري والحالتان احلاهما مر.

وختاماً فاننا نسأل الله تعالى ان يحفظ هذا البلد امنا مستقراً وسائر بلاد المسلمين في ظل عدالة الاسلام وان يهيىء لهذه الامة من رجال الحكم من يخلصون لها ويترفقون بها ويقودونها للعزة والكرامة انه سميع مجيب. ۞

القصة الكاملة لمكب النفايات النووية في العقبة

هل يصبح الاردن مكباً للنفايات الامريكية الخطرة؟

وزارة التخطيط وافقت على انشاء المكب والشركة الامريكية اعدت التصاميم اللازمة ووزير البلديات احبط المشروع

كتب: محرر الشؤون المحلية

قالت مصادر مطلعة بشؤون البيئة ان وزارة التخطيط وافقت على انشاء مكب للنفايات النووية والكيماوية الخطرة في منطقة العقبة. بكتاب سري وجهته وزيرة التخطيط الدكتورة ريما خلف، للدوائر المعنية وحصلت السبيل بشق الانفس على نسخة منه حيث طلبت الدكتورة خلف من وزير المياه والري ووزير الصحة ووزير الطاقة والثروة المعدنية ووزير النقل ورئيس سلطة اقليم العقبة ومدير مؤسسة الموانىء، ومدير المؤسسة العامة لحماية البيئة تقديم المساعدة للشركة الامريكية التي تنوي اقامة هذه المكب على الاراضي الاردنية ومما جاء في هذا الكتاب الهام الموجه للدوائر الرسمية المعنية: ارجو ان اعلم معاليكم/ عطوفتكم بأن وكالة التجارة الامريكية وافقت على تقديم منحة مالية بقيمة ٢٥٠ الف دولار امريكي الى الشركة الامريكية بالتعاون مع شركة المبروكة المحلية لاعداد الجدوى الاقتصادية والتصاميم الاولية لمعالجة النفايات الخطرة في العقبة وجاء ذلك استجابة للمشاريع المقدمة في مؤتمر عمان حيث تم عرض مشروع معالجة النفايات الخطرة في المملكة كمشروع مقترح لاستثمار القطاع الخاص ونظراً لما لهذا الموضوع من اهمية ارفق طياً ملخصاً عن المشروع المقترح للايعاز لمن يلزم بتقديم المساعدة الممكنة للشركة الاستشارية لتمكينها من استكمال دراسة الجدوى الاقتصادية والتصاميم المطلوبة بما يتناسب مع حاجة واولويات الاردن. ويبين هذا الكتاب موافقة وزارة التخطيط على انشاء هذا المكب الخطر على الاراضي الاردنية وفي منطقة حساسة وسياحية ومكتظة بالسكان.

وتقول المصادر المطلعة بشؤون البيئة ان الحكومة الاردنية قدمت مشروعاً مغايراً لهذا المشروع، فقد قدمت وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة مشروعاً لتمويل مكب نفايات سواقة لمؤتمر عمان الاقتصادي وتبناه المؤتمر وتم الموافقة على انشاء مكب متكامل للنفايات الخطرة في سواقة الا ان الشركة الامريكية التي دعمتها الحكومة الامريكية بربع مليون دولار لدراسة الجدوى الاقتصادية ووضع التصاميم اللازمة تقدمت في ٩ ايار الماضي بالتعاون مع شركة اردنية بطلب لانشاء مكب للنفايات الخطرة في منطقة العقبة، لان مكب سواقة حسب ادعاءات الشركة الامريكية لن يكون مهيئاً بوحدة حرق للمواد الكيماوية بحلول عام ٢٠٠٠ ويعتبر هذا السبب غير كاف من اجل نقل موقع المكب الذي اقرته الحكومة الاردنية الى منطقة سياحية ومكتظة بالسكان حسب ما علمته السبيل من مصادرها المطلعة سيخصص لمخلفات اليورانيوم المستهلك وللمواد الاشعاعية التي تستخدم في المستشفيات ومحطات توليد الطاقة اضافة الى مخلفات الصناعات الثقيلة وهي الزيوت الملوثة بالاشعاعات وحسب تقرير الشركة الامريكية التي استطاعت السبيل الحصول عليه فان الشركة قامت باعداد دراسة واشارت الى ان السفن الامريكية التي سترسو في ميناء العقبة ستكون محملة بالنفايات الخطرة النووية والكيماوية وستفرغ حمولتها في الميناء على انها «بضائع» مما يسهل انتقال هذه البضائع الى المكب الذي لا يبعد سوى كيلوات عديدة عن الشاطىء، مما يوفر السرية والسرعة في الانجاز بعكس مكب سواقة الذي يبعد مئات الكيلومترات عن العقبة، وقد اثار المشروع حفيظة وزارة الشؤون البلدية والقروية والبيئة التي اعتبرت على حد قول المثل الشعبي «غايب طوشة». فقد اهملت وزارة التخطيط رأي وزارة الشؤون البلدية رغم انها المسؤولة مسؤولية مباشرة عن انشاء المكبات لان الشؤون البيئية من اختصاصها.

وبعد ان قطعت الشركة الامريكية اشواطاً عديدة في سبيل انشاء المكب الذي اعتبرته وكالة التجارة الامريكية مكسبا لها احبط الدكتور عبدالرزاق طبيشات المخطط الهادف لتلويث منطقة العقبة بالنفايات والقاذورات النووية وترأس فور علمه بوجود خطة لانشاء هذا المكب على الاراضي الاردنية جلسة لمجلس حماية البيئة شرح فيها خطورة وجود هذا المكب على الاراضي الاردنية واكد رفض الاردن الموافقة على انشاء اي مكب للنفايات الخطرة في العقبة واعلن طبيشات انه تفاجأ بوجود اتفاق بين شركتين اردنية وامريكية لاقامة مثل هذا المكب، وكانت ضغوط عديدة ومستمرة مورست على بعض المعنيين من اجل الموافقة على انشاء هذا المكب وقد بذلت الشركة الامريكية والاردنية جهوداً جبارة في سبيل انجاح المخطط الامريكي والمتضمن دفن النفايات الخطرة في اقليم العقبة. ورغم هذه الضغوطات والممارسات الا ان مجلس حماية البيئة قرر طي ملف مشروع مكب النفايات الخطرة في العقبة واكد طبيشات رئيس المجلس ان المشروع اصبح في حكم المنتهي. لكن المعنيين بشؤون البيئة ما زال الشك يساورهم من احتمالية ضغط الحكومة الامريكية مجدداً على الحكومة الاردنية من اجل استئناف بناء المكب الخطر في العقبة، فهل تخضع الحكومة الاردنية لهذه الضغوطات وهل اصبح الاردن مكباً للنفايات الامريكية الخطرة؟ ۞

في رسالة بعث بها من المعتقل الى اهله في الاردن

اياد نجم: رغم كل الانتهاكات التي اتعرض لها لكني مؤمن بأن العالم سيشهد براءتي قريباً

والدة المعتقل: ما زال ولدي بلا محام بعد مضي عام على اعتقاله

ما زالت قضية المعتقل الاردني اياد نجم المسجون في نيويورك منذ عام تقريباً، تثير الجدل والتساؤل حول دور الحكومة الاردنية في الدفاع عن المعتقلين الاردنيين في الخارج والوقوف الى جانبهم حتى اثبات براءتهم.

والشاب اياد نجم الذي اتهمته الولايات المتحدة الامريكية بتفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك، وطالبت الحكومة الاردنية بتسليمه لها، ما زال قابعاً في السجون الامريكية دون ان يهتم الاردن بتعيين محامين للدفاع عنه، برغم الاوضاع المزرية التي يعيشها في زنزانته، والضغوطات النفسية التي يتعرض لها بشكل يومي اضافة الى الانتهاكات الاستفزازية المستمرة لحقوقه كسجين في بلد الحرية والعدالة

وقد احضر والد اياد نجم رسالة بعثها الى اهله في الاردن منذ نيسان الماضي يشرح فيها المعاناة التي يتلقاها من المسؤولين هناك، ويقول عندما تصلني رسائل شخصية تفتح بشكل عشوائي، وتصلني ممزقة فاضطر لتركيبها حتى استطيع قراءتها، حتى الاوراق التي يبعثها لي المحامي يجب ان لا تفتح لكنهم لا يراعون حقوقي في ذلك ويقراونها، وعندما بعثت لي امي -والحديث للمعتقل- الجرائد، القواها في المهملات وقالوا لي لا يحق لك ان تستلم مجلات او جرائد سوى من الشركة نفسها، ولكنها تفاجأت ان كل المساجين يحصلون على ما يريدون من الصحف والمجلات عن طريق اهلهم.

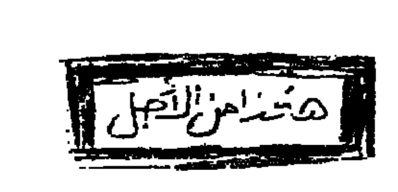
ويضيف المعتقل اياد نجم في رسالته المليئة بالانتهاكات لحقوقه كمعتقل ويقول انهم كثيراً ماينقلوني من زنزانة الى لخرى مليئة بالاوساخ والقاذورات ويطلب مني تنظيفها ويفتشون زنزانتي بين فترة واخرى للبحث عن اسلحة بداخلها وبحجة ان هذه اجراءات امنية على الرغم من وجود حارس يقف على راسي طوال ٢٤ ساعة وكثيراً ما يحضرون في الليل ويوقظوني من النوم لعمل تمارين على سطح البناية والجو يكون امطاراً وثلوجاً . فاطلب منهم الانتظار حتى تطلع الشمس لكنهم يرفضون فاضطر للخروج واركض لتحريك جسمي فاصاب بدوخة واسقط مغشياً علي مع العلم ان البقية يخرجون وقت الظهيرة في ساحة خاصة للمشي

وتضمنت رسالة اياد نجم تفصيلات لكثير من الانتهاكات والممارسات الاستفزازية التي يتلقاها هناك في سجون امريكا تتضمن حرمانه من ابسط حقوقه في اختيار الطعام الذي يريد وحرمانه من المياه الساخنة في فصل الشتاء وغيرها كثير لا مجال لذكرها هنا

وقد ناشدت والدة اياد نجم المسؤولين وعلى رأسهم قائد الوطن والحكومة والشعب الاردني بتعيين محامين للدفاع عن ابنها، ذلك ان من حقه كمواطن اردني ينتمي لهذا البلد ان تقف دولته معه وتثبت أمام الجميع انه بريء، خاصة وان القاضي الامريكي كوهين دافي قد اعفى المحامي المكلف بالدفاع عن اياد، ديفيد جولدن من مهام الدفاع الموكلة اليه.

واضاف والد اياد نجم ان الاردن هو الذي اثبت صفة الارهاب بولدي اياد عندما وافق على تسليمه الى الولايات المتحدة بهذه السرعة ودون اخذ الوقت الكافي للتأكد من ادانته، ويجب على الاردن اثبات براءة ولدي ونفي صفة الارهابي عنه لاننا معروفون بمواطنتنا الصالحة وانتمائنا لهذا البلد الطيب الكريم

وكانت والدة اياد غادرت الاردن في نهاية نيسان الماضي لزيارة ابنها والاطمئنان على صحته وساعدتها الحكومة الاردنية بتأمين ثمن التذكرة ومبلغ الف دينار الا ان والدة اياد قالت بأن السفارة الاردنية في نيويورك غير متعاونة معها ولم تقم بالدور المطلوب منها، وما زالت تشدد على ضرورة ان تؤمن لها الجهات المسؤولة الاتصال بابنها والاطمئنان عليه حتى لو تطلب ذلك سفرها اليه بين الحين والاخر. ۞



غضب عارم لحماية الرغيف

احزاب المعارضة: القرار يعلن الحرب على المواطن الاردني

إلى أين سيؤدي ؟!

«رند» ملاحقة الفقراء حتى لقمة الخبز امعان في افقار الشعب

حماية المستهلك: رفع السعر يهدد امننا الوطني ويزلزل بنيتنا الاجتماعية

اتحاد المرأة: القرار يفرض حلولاً غير ديمقراطية ويخالف نص الدستور

كتبت: فاطمة الصمادي، سمية الزغول، عبير فؤاد

■ حكومة ومبررات

تسوق الحكومة حججاً متعددة لقرارها الذي من المتوقع ان تتخذه قريباً المتعلق برفع سعر الكيلوغرام الواحد من الخبز بنسبة ٣٠٠٪ اهمها: ان سعر الخبز في الاردن هو اقل سعر في المنطقة، وان سعره في دول الجوار هو اضعاف سعره في الاردن، كما ان سعر القمح قد ارتفع عالمياً، ولهذا لابد ان يرتفع في الاردن لان اغلب الاستهلاك المحلي هو قمح مستورد، وتورد الحكومة مبرراً يتلخص في ان بعض تجار المواشي في الاردن ودول الجوار يستخدمون الخبز كعلف للماشية على اعتبار انه رخيص الثمن، ورابع المبررات ان السياح والاجانب الذين يعيشون في الاردن يستفيدون من الدعم الحكومي لاسعار الخبز، في حين ان الاردني هو الذي يجب ان يستفيد من الدعم، فضلاً عن ان الاردني الغني يجب ان يدفع سعراً مناسباً ولا يجوز ان يستفيد من هذا الدعم.

■ كتلة نواب الجبهة

من جانبها ردت كتلة نواب جبهة العمل الاسلامي على مبررات الحكومة مؤكدة ان الحل لا يكون برفع الاسعار بل ان على الحكومة ان تبحث اساليب اخرى لسد الثغرات ومعالجة الخلل واضافت الكتلة في بيان بهذا الخصوص ان المواطنين يعانون بشدة من تآكل الرواتب وارتفاع معدلات البطالة ومنافسة العمالة الاجنبية كما ان الشعب الاردني من اكثر الشعوب العربية دفعاً للضرائب ولذلك فليس باستطاعته تحمل المزيد مهما كانت الاسباب، مشيراً الى ان الحكومة قادرة على جعل الدعم بشتى صوره لاصحابه من المستحقين، وذلك عن طريق ما تأخذه من ضريبة الدخل التي من المفروض ان ترتفع على ذوي الدخل العالي، وبامكانها فرض عقوبات صارمة على المتاجرين بالخبز، مستغلين دعمه الحكومي لاستخدامه كعلف للدواب، مع التركيز على ان ما ورد من معلومات حول استخدام الخبز كعلف للماشية يكاد يكون محصوراً بنوعية معينة من الخبز من الممكن اعادة النظر في انتاج هذه النوعية ويجب على الحكومة عند مقارنة ان اسعار الخبز مع الدول العربية المجاورة ان تجري المقارنة على سلع اخرى عديدة وحذر البيان من لجوء الحكومة لاستخدام الكوبونات في هذا المجال لان تجربة الاردن مع الكوبونات كانت مريرة.

■ الخبز والاحزاب

جاء في تصريح صحفي صادر عن احزاب المعارضة الاردنية: تعقيباً على مختلف اشكال التحضير التي تقوم بها الحكومة للافراج عن قرار رفع اسعار الخبز في اطار استحقاقات برنامج التصحيح الاقتصادي الذي فرضته ارادة الصندوق والبنك الدوليين فان احزاب المعارضة الاردنية قد تدارست هذا الموضوع، واعلنت الموقف التالي: ترفض احزاب المعارضة رفضاً قاطعاً المساس بسعر الخبز وتعتبره خطأً احمر لا يمكن قبول تجاوزه مهما كانت المبررات والاجراءات المضللة لان هذا العمل يشكل اعلان حرب على كل فرد اردني وهو جزء من مسلسل سياسي واقتصادي معلن اوصل حالته الاقتصادية والاجتماعية الى درجة التدهور الكبير.

ودعت هذه الاحزاب ابناء الشعب الى التوقيع الواسع النطاق على مذكرة الى رئيس الوزراء تطالب بوقف هذا القرار، وناشدت المواطنين بتأليف «لجان للدفاع عن رغيف الخبز» وامطار رئاسة الوزراء بالعرائض والبرقيات لوقف هذا القرار، والقيام بنشاطات موقعية تعبر عن مواقفهم، ومساندة لاجراءات احزاب المعارضة الاحتجاجية ودعوة رؤساء المؤسسات الشعبية والاحزاب الوطنية واعضاء البرلمان من غير الاعضاء المشاركين بالحكومة الى اجتماع عام وذلك لتدارس عقد مؤتمر شعبي للدفاع عن رغيف الخبز.

■ البعث

ورفض حزب البعث العربي الاشتراكي في بيان له حول عزم الحكومة رفع اسعار الطحين والخبز قرار الرفع واضاف: لم تتوقف الحكومات المتعاقبة منذ احداث نيسان عام ١٩٨٩ عن تنفيذ السياسات الخاطئة والمشبوهة احياناً ولم تتعظ تلك الحكومات وصولاً الى حكومة الكباريتي الحالية مع النتائج الوخيمة التي تترتب على الضرب عرض الحائط بالارادة الشعبية وتجاهل مصالح الغالبية الساحقة من ابناء شعبنا.

فبعد توقيع اتفاقيات وادي عربة ومسلسل الاتفاقيات اللاحقة مع الكيان الصهيوني دون اخذ احاسيسكم ونبض الشارع بعين الاعتبار بل وتزوير ارادتكم علناً وعلى رؤوس الاشهاد، ورغم ان الايام قد اثبتت بطلان مزاعم الحكومات عن المكاسب و «ثمار السلام» حيث تفاقمت الازمات الاقتصادية والمالية نتيجة السياسات الخاطئة في كافة المجالات ولم تأت الايام بالسمن والعسل الموهوم، وانما زادت البطالة والفقر والعطش عبر اقدام الحكومة على زيادة اسعار المياه والكهرباء والارز والسكر والشاي وغيرها من مستلزمات وضرورات الحياة اللازمة للقطاعات الشعبية الواسعة.

نرى ان حكومة «الثورة البيضاء» تزداد صفحات عملها اسوداداً وهي تمعن في الاستجابة لوصفات وشروط البنك الدولي الفاشلة التي لن يكون آخرها رفع الدعم عن الطحين والخبز بعد ان فتحت الابواب على مصاريعها امام رؤوس الاموال الاجنبية وعلمت على بيع المؤسسات العامة وتوزيع الوكالات التجارية والمكاسب على المحاسيب والاقارب وارباب النفوذ وهي التي كانت وعدت بمحاربة الفساد والفاسدين لما زادت الامور الا سوءاً على سوء، حيث يجيء الاعلان الاخير عن عزم الحكومة على رفع الدعم عن الطحين والخبز بنسبة ثلاثة اضعاف السعر القائم حالياً ليشكل الضربة القاتلة في مجال سياستها البائسة رغم ما تحاوله من اختبار لردود الفعل الشعبية ومحاولتها ايضاً تغليف تلك الضربة بمقولات خادعة وكاذبة عن ترشيد الاستهلاك وايصال الدعم الى مستحقيه لانها تعلم جيداً بل والكل يعلم ان ذلك امر مستحيل التحقيق فالخبز والطحين ومشتقاتهما تشكل القوت الاساسي واليومي للاغلبية الساحقة من جماهير الشعب، اضافة الى ان هذه المحاولات للعبث باسعار الخبز ستكون لها انعكاسات خطيرة بردود الفعل الشعبية التي فجرت ثورات في مصر وتونس واقطار اخرى، مثلما تشكل ايضاً اضراراً اجتماعية وامنية من حيث تعميق الفقر وارتفاع نسبة الجريمة.

ان الطحين والخبز ليس كمثل السكر والارز والكهرباء على ضروراتها يمكن اعادة توزيع اعباء استهلاكه او بالطلب من المواطن ان لا يسمح لابنه بنصف او ربع الرغيف حسب نصائح الاثرياء المتخمين من المسؤولين الذين يعيدون الى الاذهان المقولة المشهورة، «لماذا لا يأكلون البسكوت بدل الخبز» فالمادة الاساسية في غذاء معظم ابناء شعبنا هي الخبز والشاي ان استطاعوا ادراكه في هذا الزمن الردي.

وان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني، حزب الفقراء والمحرومين والكادحين الذي يدرك مع جماهير شعبنا خطورة ما يجري، ليدعو كافة الجماهير الى التلاحم وتقديم التضحيات للتصدي الى المحاولة الحكومية الجديدة القديمة لاحباطها ووضع حد للاستهتار السافر بارادة الشعب، وهذا يقتضي من الجميع الوقوف مع الاحزاب السياسية والنقابات والمنظمات الشعبية والاحرار من النواب وقفة رجل واحد في معركة الدفاع عن القوت اليومي للشعب.

■ الوحدة

كما اصدر حزب الوحدة الشعبية بياناً مماثلاً جاء فيه: ولخيراً اسقطت الحكومة القناع وخرجت بوجهها سافراً بعد ما جربت الهمس والتلميح وطرحت الاشاعة لاختبار ردود فعل الشارع على القرار الذي كانت تعد له منذ زمن.

ان توجه الحكومة لرفع اسعار العديد من السلع الاساسية وفي مقدمتها رغيف الخبز تعميق للازمة الاقتصادية الطاحنة التي سحقت المواطن وتسحقه منذ سنوات، وافراغ عن غول الجوع ليفتك بما تبقى لدى الشعب من قدرة على العيش، استجابة لشروط واملاءات المؤسسة الاحتكارية الدولية المسماة «صندوق النقد الدولي».

واضاف: اننا لا نرى في هذا التوجه الا مساساً بأمن الشعب الغذائي واستهتاراً وادارة للظهر من الحكومة لاحتياجات ومتطلبات ابناء الشعب الاردني في كافة اماكن تواجده.

واكد البيان: ان الحكومة اول من يدرك ان الخبز يشكل الغذاء الاساسي لـ ٩٠٪ من ابناء شعبنا، وهم المتضررون من قرار رفع سعر الخبز، وان ذلك يمس امن المواطن الاجتماعي وهو الملاذ الاخير لهذا الشعب يحتمي به من الآثار السياسية والاقتصادية المدمر التي كرستها مختلف الحكومات كمظهر رئيس في حياته

وحذر البيان: ان لم تكن حكومة الثورة البيضاء قد استوعبت دروس ثورات الخبز في تونس ومصر، فليس لها ان تقفز عن درس نيسان ٨٩ وعليها ان تحزم حقائبها وترحل ما دامت تجرأت على ان تمد يدها في جيب المواطن بعد ان قضمت كل ما حوله.

ان جماهير شعبنا في مختلف اماكن تواجدها مطالبة بمقاومة هذه الخطوة الكارثة بكل السبل الممكنة وعلى كافة القوى السياسية الوطنية والنقابات المهنية والعمالية تنظيم اعلى اشكال المواجه لاسقاط هذا التوجه.

■ اتحاد المرأة .. الرفع اعتداء

عارض الاتحاد بشدة توجه الحكومة لرفع اسعار الخبز وقال البيان: عقدت اللجنة التنفيذية لاتحاد المرأة الاردنية اجتماعاً طارئاً ناقشت خلاله تصريحات وزير التموين السيد منير صوبر المتعلقة بتوجه الحكومة لرفع اسعار الخبز وقرر الاتحاد اصدار هذا البيان ضمن اجراءات اخرى سينفذها في حال اصرار الحكومة على المضي في هذا الاتجاه وقرر الاتحاد رفض ومعارضة هذا التوجه والسعي لوقفه وحمل الحكومة على التراجع عنه لما يشكله من مساس بحقوق المواطن ومن اعتداء على لقمة عيشه ومن مضاعفة لمعاناة الفقراء بشكل خاص ويسجل الاتحاد احتجاجه ومعارضته التامة لهذا التوجه ويتمسك بالحق في توفير الحد الادنى من الاحتياجات الاساسية لكل مواطن وعلى راس الاولويات منها الغذاء وخاصة الخبز، ان رفع اسعار الخبز في هذا الوقت بالذات هو مؤشر يثير القلق وينذر بتدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد ومن شأنه لن يؤدي بأية طمأنينة او احساس بالامن لدى المواطنين خلافاً لما نص عليه الدستور الاردني من حماية لحقوق المواطن وما اكده الميثاق الوطني من مبادئ، تحقق العدالة الاجتماعية والمساواة، خاصة وان معدلات الغلاء وتكاليف المعيشة في تزايد مستمر وبصورة لا تتناسب ومعدلات مداخيل الاسر والافراد، مؤكداً ان رفع اسعار الخبز من حيث المبدأ يثقل كاهل المرأة وهي افقر الفقراء والاسر خاصة الفقيرة منها وتلك التي تعيلها النساء بأعباء اكبر من ان يتمكن من احتمالها وينذر بتوترات اجتماعية ومساس بالامن الاقتصادي والسلام الاجتماعي في مجتمعنا ويهدد استقرار الوطن وهو كذلك اجراء يؤدي الى فرض حلول للازمات بصورة غير ديمقراطية وعلى حساب القطاعات الشعبية العريضة وان الاتحاد لا يرى في اساليب الدعم المطروح مخرجاً اذ ان عبء السعي للحصول على الدعم والمطالبة به هو الآخر امر يضاعف اعباء الفقراء، ولا يغطي بالنهاية سوى جزء ضئيل من التكاليف الزائدة ولذلك فاننا نعلن ونؤكد معارضتنا التامة لزيادة اسعار الخبز ونأمل ان تتراجع الحكومة عن ذلك وتستمر في توفير الدعم للمواد التموينية الاساسية ومراعاة ضرورة التوازن بين مستويات الدخل وتكاليف المعيشة بزيادة الدخول وتحديد الحد الادنى للاجور وبتوسيع مظلة التأمينات الاجتماعية وتطوير الخدمات في مجالات التعليم والصحة والسكن وغيره من المجالات الحيوية للمواطنين.

■ رند

وفي بيان صادر عن رابطة النساء الديمقراطيات الاردنيات (رند) دعت الرابطة لتكاتف كل الجهود لمنع رفع سعر الخبز وذلك من موقع الدفاع عن حق المواطنين الاردنيين في الحد الادنى من متطلبات العيش، وعن حق المواطنين الاردنيين في لقمة الخبز العماد الرئيسي للفقراء للبقاء احياء.

واضاف البيان: ان ملاحقة الفقراء الذين باتوا يشكلون الاغلبية الساحقة من ابناء شعبنا حتى لقمة الخبز، تدلل على امعان الحكومة في المضي قدماً في سياستها الاقتصادية التي تنحو نحو المزيد من الافقار للشعب الذي يعاني ابناؤه وبناته من خريجين وعمال وفلاحين من البطالة.. واستمرار ارتفاع الاسعار.. وتدني الاجور وشحة ومحدودية التأمينات الصحية والاجتماعية وزيادة الضرائب المباشرة وغير المباشرة، كما تدلل على ادارة الظهر والاستهتار بالنتائج السلبية والمدمرة المعيشية والاجتماعية الت ستنتجم عن مثل هذه السياسات، ويبدو انه لم تجري الاستفادة من دروس انتفاضات الفقراء في مختلف دول العالم لدى رفع سعر الخبز الذي شكل الشعرة التي تقصم ظهر البعير للشعوب الفقيرة.

ودعت الرابطة الحركة النسائية بجميع هيئاتها واطرها وفعالياتها، وفي المقدمة منها اتحاد المرأة الاردنية، للتحرك فوراً وبالتنسيق مع سائر القوى والفعاليات السياسية والنقابية والشعبية من اجل الضغط بكافة الوسائل لمنع تنفيذ هذه الخطوة التي اعلنت الحكومة عن النية لتنفيذها، بغض النظر عن المحاولات لايجاد صيغة لاخراج القرار.

وعقدت الجمعية الاردنية لحماية المستهلك مؤتمراً صحفياً الاسبوع الماضي برئاسة الدكتور محمد عبيدات رئيس الجمعية جاء فيه:

انه مع تقدير الجمعية للدعم الذي تتحمله الحكومة من اجل توفير هذه المادة الغذائية، ومع اقرارها بوجود نسبة هدر في مادة الخبز الا ان نسبة الهدر في الاستعمال المنزلي هي في ادنى مستوياتها.

كما ان جميع هذه الامور لا تبرر الزيادة الكبيرة والمفاجئة وخصوصاً في هذا الوضع الاقتصادي الذي يزداد سوءاً منذ ست سنوات حيث اضبحت قدرات المواطن الشرائية عاجزة عن تحمل اية اعباء اضافية مهما كانت المبررات، وابدت الجمعية تحفظاً على توجه الحكومة بزيادة اسعار الخبز بهذا الشكل الحاد كما تحفظت على اسلوب تقديم الدعم لمستحقيه من خلال نظام الكوبونات اذ ان تجربة المواطن معها مريرة.

كما وجهت الجمعية رسالة الى السيد عبدالكريم الكباريتي رئيس الوزراء ركزت فيها على ان هذا القرار ينطوي في رأي الجمعية ورأي كافة الجهات الشعبية التي عبرت عن عدم ارتياحها لهذا التوجه في رفع سعر اهم سلعة في المنظومة الغذائية للاسرة الاردنية) على مخاطر كبيرة لما سيحدثه هذا القرار - لاسمح الله- من اختلالات اجتماعية اخرى سوف تضاف الى معاناة عشرات الالاف من الاسر الفقيرة والعاطلين عن العمل.

واضافت بأنه بالرغم من التصريح المباشر من قبل وزارة التموين عن وجود دراسات دقيقة مستفيضة جرت وتجري لإيصال الدعم لمستحقيه من خلال نظام الكوبونات، فان التجربة المريرة للمواطنين المعنيين مع هذه الكوبونات تدعونا للتحفظ على اتباعها في توفير القوت الاساسي للمواطن والذي اصبحت نسبة كبيرة من الاسر في اردننا العزيز بالكاد قادرة على توفيره من جهة بالاضافة الى الاشكالات الادارية والكلفة المالية المتزايدة لتطبيقه في حالة الخبز من جهة اخرى.

واكدت ان مفاجأة المستهلكين - واغلبيتهم العظمى تتناقص قدراتهم الشرائية باستمرار ومنذ عدة سنوات- برفع اسعار الخبز ثلاثة اضعاف سعره الحالي سيعني ابقاء عشرات الالاف من الاسر في حالة تطبيق القرار بدون غذاء، ذلك ان الجائع لا يستطيع الانتظار حتى نهاية العام ولا حتى نهاية الاسبوع لاستلام مخصصات الدعم لكي يتمكن من شراء قوت يومه، كما انه لا يستطيع الانتظار لعدة اشهر اخرى حتى تتمكن الاجهزة الادارية من اتخاذ كافة الاجراءات التي تعلمون طولها ودرجة تعقيدها - في غياب نظام فعال وحديث للمعلومات عمن يجب ان يستفيد او لا يستفيد؟ فضلاً عن مشاعر الاهانة التي سيشعر بها من سيطالب بمبلغ الدعم المخصص للخبز ولاسباب ترتبط بعاداتنا وتقاليدنا الموروثة التي تعتبر رغيف الخبز من اهم واقدس السلع قيمة ومعنى، وعلى خلفية تزايد بؤر الفقر والبطالة.

وناشدت الجمعية الرئيس التروي في اتخاذ هذا القرار وابقاء اسعار الخبز كما هي والبحث عن طرق بديلة وغير مباشرة لتحصيل قيمة الدعم المقدم للخبز من القادرين. علماً ان الحكومات السابقة لم تقصر في تلك حيث تم فرض العديد من الضرائب والرسوم خلال السنوات الاربع الاخيرة والتي وصلت قيمتها السنوية مئات الملايين والتي في رأينا كانت وما زالت كفيلة بتغطية فارق ارتفاع اسعار القمح ومن ثم الخبز ويزيد، اما السياح والوافدون فهناك العديد من الوسائل التي تستطيع ان تتبعها الدولة لتحصيل قيمة الدعم المقدم لهما يستهلكونه من الخبز ويزيد.

وعلى سبيل المثال فالارقام تتحدث عن عمالة وافدة اعدادها تتراوح ما بين ٢٥٠-٤٠٠ الف عامل في حين ان تصاريح العمل لم تمنح الا الى حوالي ١٠٠ الف عامل، ذلك ان التشدد في تطبيق الحصول على تصاريح العمل سيوفر ملايين الدنانير الذي يمكن ان تذهب لدعم رغيف الخبز بالاضافة الى بدائل اخرى تعرفها الحكومة وتستطيع من خلالها توفير الملايين والتي يمكن تخصيصها بالاضافة إلى البدائل التي اشرنا اليها آنفاً لدعم رغيف الخبز.

ولذلك فان الاوضاع الاقتصادية في بلدنا والتي عانت من اختلالات كبيرة على مدى السنوات الست الاخيرة لم يطرأ عليها تحسن بل ان الضرائب وارتفاع اسعار السلع زادت الامور سوءاً بحيث اصبح كاهل المواطن لا يتحمل ونرجو ان لا يكون قرار رفع سعر الخبز الشعرة التي ستقصم ظهر البعير.

■ حمزة منصور

وفي رد على سؤال توجهت به السبيل الى النائب حمزة منصور حول ارتباط ترتيبات رفع سعر الخبز بشروط صندوق النقد الدولي اكد ان ذلك كان من شروط صندوق النقد ولكنه يعكس الفشل للحكومات المتعاقبة بحل المشاكل الاقتصادية، واضاف لم تخدع حينما خدعت الحكومة بعض المواطنين بقولها عن زوال سنوات الجفاف وقدوم الرخاء ولكنها وجدت نفسها في زاوية حرجة لجأت الى عدد من الاجراءات الجديدة، والحديث الآن عن رفع رسوم الجامعات.

واضاف: لترحل حكومة لا تتمكن من القيام باعبائها ولا داعي لأن تسدل ستاراً اسود على خاتمتها، ومؤكداً ان رغيف الخبز اطاح برؤوس كثيرة، والبلاد التي رفعت سعر الخبز فلسات تعرضت لهزات فكيف بمن يرفع سعر الخبز ٣٠٠٪!؟

■ سالم النحاس

السيد سالم النحاس، امين عام حزب «حشد» قال للسبيل: ان الحكومة عندما قرار برفع سعر الخبز منذ مدة وانه جاء ضمن جدول زمني في تنفيذ المحطات الاخيرة من برنامج التصحيح الاقتصادي واكد ان ما يقال من تصريحات ودراسة لا يعدو محاولات لجس النبض، ولم يبق سوى التنفيذ، اما المبررات فقد اتضحت علاقاتها بالبرنامج، وقرار مثل هذا يتعرض لرغيف الخبز رمز معيشة للمواطنين وكرامتهم الانسانية وما كان يجب ان يمس، وخصوصاً في الوقت الحالي، حيث يوجد إجماع وطني على ان سياسات الحكومة المبنية على برنامج التصحيح الاقتصادي اوصلت البلاد الى اوضاع اقتصادية خطيرة، مشيراً الى ضرورة الاجماع الوطني المتمثل برفض المساس بسعر الخبز، مهما قدمت الحكومة من مبررات لانها لن تستطيع اقناع احد في ظل هذا الاجماع وبالتالي فان مبررات الحكومة تقابلها مبررات كثيرة تنقضها من اساسها.

واكد ان المواطنين احرار في التعبير عن انفسهم ومن المؤكد ان

تتمة .... ص ٩

مصدر مسؤول: ٣٠٠ الف عامل ومليون سائح يستفيدون من دعم الخبز، هدفنا توجيه الدعم لمستحقيه؟!

د. الفانك: تخفيض الدعم مقرر في برنامج التصحيح لتخفيض عجز الموازنة

حزب الحكومة في مواجهة جماهير الرغيف

بعد حوالي عامين من توقيع معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية

وعود الرخاء والانتعاش الاقتصادي ذهبت ادراج الرياح

الاسعار ترتفع والمياه شحيحة وسقف الحريات في تدهور مستمر

كتب : اسامة الجلامنة

جاء اعلان الحكومة عن نيتها المحتملة برفع اسعار الخبز بنسبة فاقت اكثر التصورات «سوداوية» و «كآبة» (٣٠٠٪) لتشكل خطوة اخرى سلبية وغير متوقعة من الحكومة الحالية، والتي اصرت منذ الاعلان عن تشكيلها على الصاق صفة «الثورة البيضاء» بنفسها، وهو الامر الذي استدعى حزمة من التساؤلات وعلامات الاستفهام والتعجب لدى المواطن غير المسيس فضلاً عن الفعاليات الشعبية والحزبية والنقابية حول المغزى من قرار كهذا.

صحيح ان قرار رفع سعر رغيف الخبز لم يكن الاول كما لم يكن الاخير. فقد سبقه قرار برفع اسعار الماء والكهرباء وبضائع وسلع اخرى، ولكن قرارات الرفع هذه لم تثر ردود فعل جماهيرية واسعة كما اثار قرار رفع اسعار الخبز وذلك لسببين:

الاول: انها لم تمس القوت اليومي «للمواطن الاردني الغلبان» والذي لا يجد في بعض شرائحه ما يقيم بها اوده واود عائلته سوى كسرات من الخبز المغموسة بالشاي ليرطبها لتسهيل عملية الهضم على معدته، والثاني: ان نسبة الزيادة في الاسعار في الحالات السابقة لم تكن بهذا الشكل الصارخ كما هو الحال عليه الآن في الزيادة بسعر الرغيف.

اما كون رفع اسعار الخبز لم يكن هو الاخير في سياق سعي الحكومة الى تخفيض العجز في الميزانية على حساب المواطن الفقير، فقد تمثل بشكل واضح في اعلان الحكومة عن نيتها -ايضاً- رفع رسوم ساعات الدراسات العليا بنفس النسبة تقريباً (٣٠٠٪)

المواطن الآن يتذكر تلك الوعود الكبيرة والآمال العريضة، التي جاءت تبشر بها حكومة الثورة البيضاء منذ تشكيلها، حتى ان المواطن الاردني في ذلك الوقت بدأ بتهيئة النفس والاستعداد للبس «الحطات والشاليش»!! وبدأ الناس يحلمون بل ويستعدون، فهذه حسب تصريحات الحكومة لم تكن احلاماً، لاستقبال المن والسلوى القادم مع حكومتنا العتيدة، وكان الهم الذي يؤرق المواطن الاردني في ذلك الوقت هو اين سيذهب بكل تلك الخيرات، وربما فكر بعضهم بثلاجات كبيرة لحل المشكلة!! ولكنه -اي المواطن- ما لبث ان افاق بعد ان اصطدم بصخرة الواقع ليجد نفسه امام مصيبة حقيقية تتهدده في امنه الغذائي وفي قوت يومه الاساسي، ومن ثم لم يعد يجري وراء المن والسلوى وشراء «الحطات والشاليش»، فكل ما يرجوه الآن هو ان يجد رغيفاً من الخبز يأكله وربما سيصل به الامر يوماً الى حد ان يقيم الحفلات والمناسبات ليهدى فيها رغيفاً من الخبز بعد ان يصبح شعاره «اطلب ما خف حمله وعز طلبه».

ويبدو ان الزمان يعيد نفسه حتى وان تبدلت الاشخاص والمواقع والتوجهات الفكرية والسياسية. ففي الامس القريب جاءت الاشتراكية بلبوسها السوفييتي وبنفسها الماركسي اللينيني الستاليني، لتعد الناس بالجنة على الارض ولكن ما لبثت الجماهير التي خرجت تهتف بحياة الثورة البلشفية و «ديكتاتورية البروليتاريا» (دكتاتورية الكادحين والفلاحين والفقراء) لطرد البرجوازية المتسلقة والمتعاشة على حساب الكادحين اذ اكتشفت انها انما كانت تهتف للوهم حيث لم تجد في عهد البلشفية رغيف الخبز لتأكله!! ولتفاجأ بعد حين ان «البرجوازية» والاغنياء الذين جاءت الثورة الشيوعية لتطردهم ولتعيد الاموال التي نهبوها للشعب قد عادوا من خلال الحزب الشيوعي وديكتاتورية البروليتاريا الى الحكم من جديد وان كان من خلال مسميات جديدة او حتى اشخاص جدد.

نورد هذا المثال لنقول ان حكومة الثورة البيضاء والتي جاءت ترفع شعار محاربة الفساد والتهرب الضريبي لرفع العبء عن كاهل المواطن العادي وتحميله لمستطيعيه ومستحقيه عادت ونكصت بشعاراتها ووعودها فلا هي حاربت الفساد بشكل جذري وفعلي ولا هي خففت العبء عن كاهل هذا المواطن بل على العكس تماماً، فقد بادرته بضربة قاضية عندما طالبته بتخفيض العجز في الميزانية لتهنئ «الحيتان» التي لا تعيش الا على اكتاف الآخرين.

وثمة قضية اخرى ترد في هذا الاطار، فقد كان من ضمن المبررات التي ساقتها الحكومة لتسويغ قرارها بزيادة اسعار الخبز، ان السياح الاجانب يستفيدون من دعم الحكومة للخبز حيث انهم يحصلون عليه بالسعر المدعوم، الامر الذي يكلف ميزانية الدولة مبالغ طائلة، وحتى لو كنا مع الحكومة في هذه الجزئية فان من حقنا -ايضاً- ان نتساءل عن الاسباب التي حدت بالحكومة ان تعفي شركة باصات جت السياحية قبل ايام قليلة فقط من الاعلان عن نيتها زيادة اسعار الخبز ورسوم ساعات الدراسات العليا من مبلغ ٦ ملايين دينار اردني كضرائب لاستجلاب باصات سياحية لتوفير الراحة للسياح الاجانب! افلم يكن مبلغ الـ ٦ ملايين دينار التي ذهبت لارضاء السياح الاجانب كافية لدعم رغيف الخبز وايصاله للمواطن الاردني بالسعر المدعوم لمدة ثلاثة اشهر؟ ثم اين حجة الحكومة من ان دعم الخبز يستفيد منه السياح الاجانب اذا كان ما اخذ منهم باليمين قد اعيد اليهم بالشمال!

وعلى صعيد الحريات التي اخذت «حكومتنا الديمقراطية» !! على نفسها كل العهود والمواثيق لتعزيزها والسير بها قدماً، فها هي الآن هي الاخرى تشهد انتكاسة خطيرة فاذا كان سقف الحريات في عهد الحكومات السابقة ما بعد الانتخابات البرلمانية عام ١٩٨٩، يسمح للعاملين في فضائه بالسير مع حني الظهر على شكل الركوع في الصلاة، ففي ظل «الحكومة الديمقراطية» اصبح الامر يحتاج الى الحبو بعد ان انخفض سقف الحرية بشكل يخشى معه ان يضطر العاملون ضمن هذا الفضاء.

تتمة ....ص ٩

ثورات الخبز

فيما يلي بعض اهم ثورات الخبز في التاريخ الوسطي والحديث:

■ روسيا

في عام ١٦٠١ وبعد وفاة القيصر الروسي وولي عرشه، انتقلت مقاليد الحكم في البلاد الى ايدي طبقة من النبلاء، فقامت بعرض الضرائب الباهظة على العمال، والفلاحين الفقراء، وتزامن فرض هذه الضرائب مع قلة في المحاصيل فشاعت المجاعة وارتفعت اسعار الخبز بشكل جنوني، وعمت الفوضى والانحلال، وقامت ثورة شعبية عارمة اسقطت حكم طبقة النبلاء، وفي عهد القيصر الكسي وبعد ذلك ابنه فيدور (١٦٧٦-١٦٨٢) قام الفلاحون الروس والذين كانوا يعيشون عبيداً في الارض وكان ملاك الاراضي يفرضون عليهم اقسى القوانين والضرائب، بثورة استولت على عدة مدن واراض شاسعة من ممتلكات الملاك والنبلاء وكان لرفع اسعار الخبز دوراً اساسياً في قيام الثورة.

■ فرنسا

ارتفعت الاسعار خلال الخمسين سنة التي سبقت الثورة الفرنسية بنسبة ٦٥٪ بينما لم تطرأ زيادة على الاجور باكثر من ٢٢٪ وقد تصاعدت الازمة الاقتصادية مع سنة المجاعة عام ١٧٨٨ اي قبل الثورة الفرنسية بعام واحد. اذ عم القحط فرنسا وعز رغيف الخبز، وارتفع سعره ولم يعد بمقدور الطبقة العاملة الحصول عليه بينما كان التجار الفرنسيون يصدرون القمح الى بريطانيا سعياً وراء الربح بموجب المعاهدة الاقتصادية المعقودة بينهما وبين فرنسا، فازداد الاستياء وعمت البلاد الاضطرابات التي مهدت للثورة حيث تفشت روح الثورة في انحاء فرنسا واخذ الناس في الاقاليم المختلفة يهاجمون قلاع النبلاء وقصورهم ويحرقون ما فيها من سجلات تنص على حقوق النبلاء الاقطاعية فهرب عدد كبير منهم الى خارج البلاد. ومما زاد في هياج الجماهير اخبار الوليمة الفاخرة التي اعدها لويس السادس عشر لحاميته المؤلفة من جنود مرتزقة من غير الفرنسيين مما دفع الجماهير الفرنسية التي لم تكن تجد الخبز الى اقتحام القصر الجمهوري.

■ مصر

لم تكد الحكومة المصرية تعلن عن قرارها في يناير ١٩٧٧ برفع اسعار الخبز حتى كان الشعب المصري والذي يعاني في قطاعات كبيرة منه من الفقر والبطالة، يقوم بمظاهرات جماهيرية عارمة، هاجم خلالها المتظاهرون ممتلكات الدولة واحرقوا دار الاوبرا في شارع الهرم في القاهرة.

■ تونس

على اثر قرار الحكومة التونسية برفع اسعار الخبز عام ١٩٨٨ خرج الشعب التونسي في مظاهرات صاخبة تصدت لها الدولة بقوة، حيث قامت بقمعها وسقط في هذه المظاهرات العديد من الضحايا من جماهير الشعب، لكن وامام الضغط الشعبي عدلت الحكومة التونسية عن قرارها. ◎

على اثر رفع اسعار الساعات الجامعية :

مواجهة حقيقية بين طلبة الجامعات وحكومة رفع الاسعار

■ كتب طارق عباس :

في الوقت الذي لم يستيقظ فيه الناس بعد من صدمة احتمالية رفع سعر الخبز بنسبة ٣٠٠٪ وفي ظل الاوضاع الاقتصادية المتردية للمواطنين، جاء قرار رفع رسوم ساعات الدراسات العليا بنفس النسبة السابقة ٣٠٠٪ هذه الخطوة الخطيرة التي اعتبرها العديد من المراقبين بأنها تنبيء ببداية العد التنازلي السريع لحكومة الثورة البيضاء.

غريب امر هذه الحكومة التي كسرت مجاديفها بيدها وجعلت مرماها مفتوحاً لكل الانتقادات من كافة الاتجاهات، المجلس التأسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن والذي يضم الجامعات الرسمية الاربعة عقد اجتماعاً عاجلاً اعلن فيه الاستنفار لمواجهة هذه الخطوة الخطيرة (على حد تعبيرهم) من قبل وزارة التعليم العالي. فقرر المجلس المذكور العمل على كافة المستويات وارسال برقيات عاجلة الى رئاسة الوزراء ومجلس النواب والاعيان والعمل على مقابلة جلالة الملك لشرح وجهة نظرهم وخطورة ابعاد هذه الخطوة وقد ارتأى المجلس التأسيسي انه قد يستخدم اساليب ديمقراطية غير مرغوب فيها من قبل الحكومات من مسيرات واعتصامات واضرابات اضافة الى توجيه النداء الى طلبة التوجيهي والاهالي والنقابات والاحزاب للوقوف معهم وقد اعتبر المجلس ان هذه الخطوة هي جس نبض من قبل الحكومة من اجل رفع رسوم ساعات البكالوريوس مدللين على هذا الامر بمواقف عديدة بدرت من جامعاتهم.

من جانب آخر اصدرت الاتحادات الطلابية في الجامعات كلاً على حدة بيانات تؤكد رفضها القاطع لمبدأ رفع الرسوم ولو بقرش واحد داعين الطلبة للوقوف صفاً واحداً لمواجهة هذا القرار.

د. محمد عويضة رئيس لجنة التربية والتعليم في مجلس النواب اعرب عن تعجبه واستيائه من هذه الخطوة من قبل مجلس التعليم العالي داعياً الى ضبط النفقات وترشيدها وقال «كم من الحفلات والنشاطات والسفريات والمياومات يمكن ان ترشد لدعم مسيرة الدراسات العليا وان المبالغ التي ستجبيها الجامعات من رفع رسوم الدراسات العليا قد لا تغطي تكاليف سفريات ومياومات بعض الرؤساء.

النائب د. محمد الحاج: رفض ايضاً جملة وتفصيلاً مبدأ رفع الرسوم الجامعية مؤكداً ان مثل هذه الخطوة ستحرم العديد من القطاعات الفقيرة من نعمة التعليم لينحصر في فئة غنية قد لا تكون كفؤة لمثل هذا النوع من الدراسة.

وتساءلت النائب توجان فيصل هل يريدون تجهيل هذا الشعب، وقالت ان الفساد المالي والاداري المنتشرين في الجامعات هو اولى بالمحاربة وان الاستثناءات لغير مستحقيها هي التي اثقلت كاهل الجامعات وقد اكدت النائب توجان عن تضامنها مع الطلبة والوقوف الى جانبهم.

السيد شبلي ابو عفيفة رئيس نادي طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاردنية (النادي قامت الادارة بحله لعدم رضاها عن نشاطاته) اكد ان الطالب عند توجهه للدراسات العليا فانه يحاول ان يجد لنفسه مكاناً افضل لتحسين فرص عمله وبهذا الاجراء تكون الوزارة قد اغلقت هذا الباب مشدداً ان الاولى هو وقف التعيينات التي تتم بالجملة ودون اي مبرر موضحاً ان الطلبة لن يمرروا هذا القرار وان الذي يحدث سيؤثر على البنية التحتية لمسيرة التعليم في البلد مستقبلاً.

وشدد رئيس اتحاد جامعة اليرموك الطالب عمر عباينة على ان الطلبة لن يفاوضوا احداً على اساس رفع الرسوم وان الطالب بالكاد يدفع رسومه الحالية فكيف ان زادت موضحاً بأن القرار لا يمس الطالب فقط بل هو يمس الوطن والمواطن وقال نحن نراهن في تحركنا على كلمة صانعي القرار وانه قد استعجل في اتخاذ هذا القرار، اما اذا اصروا على رأيهم فسيكون لكل حادثة حديث.

الطالب حازم السرطاوي رئيس مجلس طلبة الجامعة الاردنية والناطق الرسمي باسم المجلس التأسيسي للاتحاد العام، اعرب عن رغبته في سلوك النهج الدبلوماسي في البداية وقال: ان لم ينجح هذا الامر فستنفذ ما اتفقنا عليه مع باقي الجامعات. هذا وقد اجرى اتحاد جامعة اليرموك استفتاءً طلابياً حول رفع الرسوم اظهر ان الغالبية الساحقة ضد هذا القرار وان الطلبة سيقفون معاً لمواجهته ومن جانب آخر عقد لقاء مفتوح حاشد مع طلبة الدراسات العليا في اليرموك اكد الجميع فيه التزامهم بقرار اتحادهم وقرارات المجلس التأسيسي للاتحاد العام والعديد من طلبة الدراسات العليا اكدوا ان الموضوع ان لم يعالج بسرعة وبطريقة عادلة قد يؤدي الى نتائج لا يتمنى احد منا الوصول اليها، ولا نبالغ ان قلنا ان الحكومة ما لم تتراجع عن قرارها فستكون اول الخاسرين وان الثقة التي حاول بناءها السيد الكباريتي عند الناس معرضة لانهيار سريع، وان النائب الذي سيؤيد رفع الاسعار سيفقد اصوات هو بنفس الحاجة اليها خاصة وان الانتخابات النيابية لم يتبق عليها سوى عام ونصف وستثبت هذا في استفتاء للطلبة.

والسؤال الذي يبقى الى اين ستصل الامور؟ ◎

مديونية العالم الثالث

لاحل لها من خلال الموارد الذاتية: ولا تعالج الديون بمزيد من الديون

اصلاحات صندوق النقد الدولي سوف تحرك الشعوب الفقيرة

اصدر مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية بياناً حول مديونية العالم الثالث جاء فيه: تعاني دول العالم الثالث من قسوة المديونية الدولية التي اصبحت تضغط بقوة على اعناق شعوبها وتكاد تقودها الى المجاعة والعُري وتصبح فريسة الامراض والاوبئة بسبب سوء التغذية بينما تتضخم خزائن الدول الصناعية الدائنة وتزداد ثراء على ثراء حتى اصبح مستوى دخل الفرد في بعضها يزيد مئة ضعف على معدل دخل الفرد في عدد من الدول المدينة، وقد لجأت الدول الدائنة الى اسلوب جديد في التعامل فعندما تاكدت من عجز دول العالم الثالث عن دفع اقساط الديون وفوائدها عمدت الى رفع اسعار المواد المصدرة الى تلك الدول بنسب عالية كانما هي تريد ان تستوفي ديونها من شعوب العالم الثالث بطريق غير مباشر وغير محسوس. وتساءل الامين العام للمجلس الاستاذ عبداللطيف الصبحي في بيان استلمت السبيل نسخة منه: هل من مصلحة الدول المتقدمة ذات الثراء الواسع ان تنهار الدول الفقيرة وتجوع شعوبها بسبب اصرار الدول الدائنة على استيفاء ديونها في مواعيدها وباقساطها وفوائدها؟ وهل من مصلحة الدول الدائنة ان تفقد اسواق العالم الثالث التي تستوعب معظم المنتجات الصناعية والزراعية التي تصدر عن الدول المتقدمة؟

واشار البيان الى ان اصرار صندوق النقد الدولي والبنك الدولي على فرض اصلاحات اقتصادية صارمة ومتعارضة مع مصلحة الشعوب سوف يحرك في تلك الشعوب الفقيرة عوامل الرفض والعنف المدمر الذي لا تنفع ازاءه عبارات الاسف والحزن بعد فوات الاوان. وتساءل البيان: متى كان الدولار او المارك او الجنيه الاسترليني اعلى قيمة من دم الانسان؟ الا تنكر الدول الدائنة تصرفاتها عندما كانت تسيطر على دول العالم الثالث بقوة السلاح وتسخر شعوبها لخدمتها وتنهب خيرات بلادها من نفط ومواد زراعية وتستخدم العمال باجور رمزية وتصدر الى اسواق تلك الشعوب المقهورة منتوجات مصانعها باسعار عالية؟ لماذا تنسى الدول الصناعية الدائنة ما كانت تقوم به تحت ظلال الاستعمار من نهب وسلب واستغلال للشعوب الفقيرة حتى اصبحت الدول الدائنة في اعلى مستوى من الثراء واصبحت تلك الشعوب في ادنى مستوى من الفقر والحاجة والجهل؟

ان جميع الحلول التي يحاول صندوق النقد الدولي والبنك الدولي وضعها وفرضها على الدول المدينة من اجل استيفاء الديون حلول فاشلة ولن تزيد الشعوب الفقيرة الا فقراً وحاجة. انه لا مجال لسداد الديون من خلال موارد وثروات تلك الشعوب ولن يستطيع اي شعب مدين ان يسدد تلك الديون الباهظة الا بأن تقوم حكومته بعصر الشعب عصراً وتقديم دمه للدائنين.

ان الديون تزداد يوماً بعد يوم بسبب الفوائد، وان جدول الديون ما هي الا اسلوب لتاجيل الكارثة والجدولة تزيد مقادير الديون ولا تنقصها، والاغرب من ذلك ان تلجأ بعض الدول الى معالجة مشكلة الديون باخذ ديون جديدة تضاف الى الديون السابقة، وكما قلنا انه ليس لمشكلة الديون على دول العالم الثالث وبخاصة الدول العربية حل من خلال مواردها الخاصة ولابد من اتباع اسلوب جديد. واقترح المجلس الحلين التاليين:

الحل الامثل هو الغاء الديون جميعها ويكفي الدول الدائنة ما هي فيه من ثراء ومستوى معيشي رفيع. والحل الثاني: هو الغاء الفائدة على الديون واحتساب ما تم دفعه من فوائد جزءاً من رأسمال الدين سواءً كانت ديوناً بين دولتين او من البنك الدولي، ثم يجري تسديد رأسمال الدين مقسطاً على مدى ثلاثين عاماً بدون اي زيادة او يتم دفع ثلث الدين العام بالعملة الوطنية او بقيمتها من المنتوجات المحلية للدولة المدينة وان تتعهد الدول المتقدمة بأن تقدم خبراتها الفنية والتكنولوجية مجاناً للدول المدينة. ومن واجب الدول الصناعية التي تصدر منتوجاتها لدول العالم الثالث ان تتوقف عن رفع الاسعار وان تفتح اسواقها لخامات وصناعات الدول المدينة وتعفيها من الرسوم الجمركية لكي تتمكن من سداد الديون. وفي حالة رفض احد هذه الحلول واصرار الدول الدائنة على استيفاء ديونها مع فوائدها كاملة بدون تخفيض فلا يبقى امام الدول المدينة سوى حل واحد وهو ان تعقد مؤتمراً يجمعها وتبحث اوضاعها وتتخذ قراراً بالامتناع عن دفع الديون وليحدث بعد ذلك ما يحدث. ان الانسان هو الاصل وهو مدار الرعاية والعناية ومن اجله خلق الله الاشياء، والمال وسيلة لخدمته وليس وسيلة لاستعباده وقهره. ۞

في ندوة بعنوان حقوق الانسان في الاردن
ابو الراغب: الاعوام الماضية شهدت تراجعاً في احترام الديمقراطية وحقوق الانسان العربي

قال المحامي زهير ابو الراغب ان الانسان يتعرض اليوم في كل انحاء العالم للظلم والاضطهاد بسبب رأيه وفكره وجنسه ولونه ودينه، وما نراه من معاناة المسلمين دولاً وشعوباً واقليات في البوسنة والهرسك والشيشان وفي الاقليات المسلمة في الدول المتقدمة وفي دول العالم الثالث لهو اكبر دليل على صحة هذا القول.

واكد المتحدث في محاضرة القاها بعنوان «حقوق الانسان في الاردن» ان الدستور الاردني جاء في كثير من احكامه يضمن حقوق الافراد وحرياتهم حيث اوردت المادة ٧ من الدستور ان الحرية الشخصية مصونة، لكن يظهر جلياً ان تهميش دور المواطنين وحرمانهم من حقوقهم الاساسية هو احد اهم اسباب التخلف والضعف والتشرذم في الدول العربية، وقد ورد في تقرير منظمة حقوق الانسان لعام ٩٥ ان هناك تراجعاً في احترام الديمقراطية وحقوق المواطنين في الاعوام الاربعة الماضية، تضمنت تزايد عدد المواطنين المحالين الى محاكم امن الدولة بتهم سياسية وانتهاك حقوق المواطنين في حرية الراي من خلال احتكار الدولة لوسائل الاعلام ومنع الرأي الاخر من استخدام تلك الوسائل للتعبير عن نفسه. وعلى مستوى الوطن العربي، فيشير المحامي ابو الراغب ان الانسان العربي قد عانى من انتهاك حقوقه وكان ضحية للمواجهة المتصاعدة بين مختلف النظم العربية وتكتظ السجون بالالاف المواطنين من رعايا هذه الدول، وزاد الطين بلة ضعف الارتباط بين النظم القانونية العربية والمستويات الدولية.

ومن هنا كان لابد للخروج من الواقع الفجع لابناء الامة العربية، ان تتداعى الشخصيات العربية والاسلامية ومن جميع الاقطار لتأسيس لجنة اسلامية عالمية لحقوق الانسان تعمل على تعزيز احترام حقوق الانسان وحرياته الاساسية طبقاً لاحكام الشريعة الاسلامية، وهذه اللجنة لن تكون تنظيماً اضافياً بين مثيلاتها للدفاع عن حقوق الانسان ولكنها ستكمل معهم تحقيق الاهداف المبنية على اساس من العقيدة الاسلامية والشريعة السمحاء، امتثالاً لقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان». ۞

مصر

بدعوى «مكافحة الارهاب»

اصبحت اساليب التعذيب والاعتقال لاجل غير مسمى تمارس بصورة منتظمة

قالت منظمة العفو الدولية في تقرير اصدرته الاسبوع الفائت ان انتهاكات حقوق الانسان لا تزال تُرتكب في مصر، بل وتتزايد في كثير من الحالات تحت اسم «مكافحة الارهاب».

ويركز التقرير على اسلوب الاعتقال الاداري بدون تهمة او محاكمة، والتعذيب بصورة منتظمة لاعضاء جماعات المعارضة الاسلامية المسلحة، او المشتبه في انتمائهم اليها، واستخدام عقوبة الاعدام، بالاضافة الى اعمال القتل وغيرها من الانتهاكات التي ارتكبتها جماعات المعارضة المسلحة.

وعلى ضوء استمرار الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان تظل ادعاءات الحكومة المصرية عن ان حقوق الانسان تحظى بالاحترام في مصر مجرد اقاويل جوفاء تفتقر الى اسانيد، فقد اصدرت «لجنة مناهضة التعذيب» التابعة للامم المتحدة مؤخراً تقريراً خلص الى ان «قوات الامن في مصر درجت على ممارسة التعذيب بصورة منتظمة، وان حالات التعذيب التي وردت انباء بشأنها كان امراً شائناً ويمارس في مناطق كثيرة من البلاد على الاقل».

ويُحتجز الاف المعتقلين بدون تهمة او محاكمة، ولا يزال بعضهم محتجزاً على هذا النحو منذ قرابة ست سنوات، وذلك بموجب المادة ٣ من قانون الطوارئ، مما يُعد انتهاكاً للضمانات المحدودة التي ينص عليها هذا القانون، وفي الوقت نفسه وجهت تهم الى عشرات المعتقلين ومثلوا للمحاكمة امام محاكم امن الدولة او المحاكم العسكرية فقضت ببراءتهم وبدلاً من اطلاق سراحهم تم نقلهم الى اقسام الشرطة، واستصدرت اوامر اعتقال جديدة لهم، ومن ثم اعيدوا الى السجون مرة اخرى.

وكثيراً ما يُحرم المعتقلون من الاتصال بمحاميهم وذويهم ويُحتجزون في عزلة تكاد تكون تامة عن العالم الخارجي، فعلى سبيل المثال، لا يزال المعتقلون في السجن الشديد الحراسة في طرة محرومين من الاتصال بمحاميهم وذويهم منذ ديسمبر\ كانون الاول ١٩٩٣، كما حرم المعتقلون في سجن استقبال طره من



هذا الحق منذ سبتمبر ايلول ١٩٩٤.

ويعتبر حسن الغرباوي شحاته البالغ من العمر ٣٤ عاماً واحداً ممن امضوا اطوال الفترات قيد الاعتقال الإداري في مصر، فقد قبض عليه في (يناير/ كانون ثاني ١٩٨٩، ووجهت إليه تهم في قضيتين تتعلقان ببعض الاضطرابات، ثم حوكم وصدر حكم ببراءته في مايو/أيار ١٩٩٠، ولكنه ظل سجيناً منذ ذلك الحين رغم صدور اوامر عديدة من المحاكم بالافراج عنه وهو محتجز حالياً في سجن الوادي الجديد، ويعاني من تدهور حالته الصحية، حسبما ورد.

وكانت منظمة العفو الدولية قد اصدرت على مدار السنوات الماضية عدة تقارير وثقت فيها حالات تعذيب المعتقلين بصورة منتظمة في مصر، وما برح التعذيب يمارس في الاماكن التي يحتجز فيها المعتقلون بمعزل عن العالم الخارجي.. مثل مقر الادارة العامة لمباحث امن الدولة بميدان لاظوغلي بالقاهرة، وفروع مباحث امن الدولة، منذ بدء سريان «اتفاقية مناهضة التعذيب» بالنسبة لمصر في عام ١٩٨٧، وحثت اللجنة الحكومة المصرية على «بذل جهود خاصة للحيلولة دون قيام قوات الامن هذه بالعمل باعتبارها دولة داخل الدولة».

كما تشعر منظمة العفو الدولية بالقلق من التزايد المستمر في تطبيق عقوبة الاعدام ففي غضون الشهور الاربعة الاولى من عام ١٩٩٦ فقد سجلت منظمة العفو الدولية ٢٥ حكماً بالاعدام اصدرتها المحاكم العسكرية والجنائية ومحاكم امن الدولة (طوارئ) في البلاد، كما اعدم خلال نفس الفترة اربعة اشخاص صدرت ضدهم احكام بالاعدام على مدى السنوات السابقة، وقد صدرت معظم احكام الاعدام هذه بعد محاكمات جائرة، ولا سيما امام المحاكم العسكرية.

ومضت منظمة العفو الدولية في تقريرها قائلة: «ان تقديم اي شخص ارتكب احدى الجرائم الجنائية المتعارف عليها الى ساحة العدالة يجب ان يجري وفقاً لاحكام القانون وفي ظل احترام كامل لحقوق الانسان، الا ان السلطات في مصر تضرب صفحاً عن سيادة القانون، على ما يبدو».

كما اعربت المنظمة عن قلقها العميق من جراء تزايد اعداد المدنيين الذين استهدفتهم هجمات جماعات المعارضة الاسلامية المسلحة، ففي غضون الفترة من يناير/ كانون الثاني الى ابريل/ نيسان ١٩٩٦ اقدم افراد جماعات المعارضة المسلحة على قتل ما لا يقل عن ٤٦ مدنياً بصورة متعمدة، وكان من بين الضحايا عدد من الاقباط المصريين، الذين استهدفوا بسبب ديانتهم، بالاضافة الى بعض السائحين الاجانب.

وقالت المنظمة في تقريرها انه «ينبغي على هذه الجماعات ان تكف فوراً عن اعمال القتل وغيرها من الانتهاكات التي تُرتكب ضد المدنيين». ۞

منظمة العفو الدولية وحقوق الانسان في تونس





كانت ولا تزال المنظمة الدولية لحقوق الانسان تهيب بالحكومات والانظمة القضائية في مختلف انحاء العالم داعية اياها للالتزام بمبادئ حقوق الانسان والتقيد بالقوانين التي تحملها دساتير هذه الدول، لكن طالما اخفقت هذه المساعي امام تعنت الانظمة التي لا تجد بديلاً للقمع والتعسف كوسيلة للحفاظ على السلطة.

من هذه الدول، تونس، التي تشهد منذ بداية التسعينات حملات قمع شرسة طالت في البداية اعضاء، وانصار حزب النهضة الاسلامي غير المرخص، الا ان الدائرة اتسعت فيما بعد لتشمل كل المعارضين السياسيين ومنتقدي الحكومة اياً كانت مشاربهم السياسية، ومن ضمنهم اعضاء حزب العمال الشيوعي التونسي الذين لاقوا مالا قاه افراد حزب النهضة من اعتقال وتعذيب واحكام تعسفية، وقد اصبح الذين يسعون الى المجاهرة بمناهضتهم لانتهاكات حقوق الانسان يقعون هم انفسهم ضحايا هذه الانتهاكات.

ان الحقائق التي تنشرها تقارير منظمة العفو الدولية عن حقيقة الاوضاع الانسانية في تونس تثير الاسف والذهول لشدة ابتعاد هذه الاوضاع عن ابسط الحقوق المكفولة للانسان، حيث يتعرض الشباب والشابات في تونس وهم غالباً من الطلاب او العاملين في حقول المعرفة والعلم المختلفة الى الاعتقال والتعذيب وحتى القتل لمجرد انهم يحملون انتقادات معينة للحكومة ويكفي الاجتماع في احد المنازل او حيازة صحيفة ممنوعة او جمع بعض التبرعات لاسر المعتقلين ان تكون اسباباً للاعتقال والمحاكمة وقضاء سنوات عديدة وراء قضبان السجون والمعتقلات.

ومن حالات انتهاكات حقوق الانسان التي تورِدها تقارير منظمة العفو الدولية قضية تتعلق بالاستاذ حمّة الهمامي وهو من الشخصيات القيادية في «حزب العمال الشيوعي التونسي» ومدير جريدة «البديل» الناطقة باسم الحزب، الذي تم اعتقاله بتهمة الانتماء لجمعية غير مرخص بها وعقد اجتماعات غير مرخص بها وتوزيع مناشير وجمع اموال بدون رخصة، وقد ذكر الاستاذ الحمامي انه تعرض للتعذيب وللضرب المبرح على رأسه وجسمه وللاهانة الجنسية وللتهديد بالاغتصاب، ولدى رؤيته بعد عدة ايام من اعتقاله وجد ان الكدمات والاورام تملأ وجهه.

هذا بالاضافة الى حالات الوفاة التي تحدث في السجون ولا يتم التحقيق فيها، مثل حالة وفاة استاذ الرياضيات اسماعيل خميرة، الذي قبض عليه عام ١٩٩١ وحكم عليه بالسجن اربعة اعوام بسبب عضويته لحزب النهضة، وقد توفي في السجن نتيجة اصابة في النخاع الشوكي اعقبها تلوث جرثومي وقد عذب تعذيباً اليماً، وحتى ان من رأوه قبل اسبوع من وفاته افادوا انه كان شبه مشلول.

كما ان عائلات المعتقلين السياسيين والمعارضين المتواجدين خارج تونس، يلاقون مضايقات عديدة من قبل اجهزة الامن، اذ صرحت شقيقة لاجئ هجر تونس عام ١٩٩٢ بأن الشرطة احتجزتها مراراً خلال السنوات الثلاث الماضية واستجوبتها عن انشطة شقيقها وعنوانه، وهددتها بالسجن اذا هو لم يعد الى البلاد. واوردت زوجتا لاجئين اخرين توفي احدهما اثناء الاحتجاز عام ١٩٩٢ انهما تعرضتا للضرب والايذاء الجنسي وهددتا بالاغتصاب اثناء الاستجواب.

ولا يتعدى دور القضاء التونسي امام كل هذه الانتهاكات سوى ان يكون اداة طيعة في يد الدولة، حيث الاعتقالات غير القانونية، والاحكام المعتمدة على نصوص اعترافات تم اخذها من المعتقلين تحت التعذيب والاكراه، وعدم السماح بمحاكمات عادلة او زيارة المعتقلين من قبل ذويهم ومحاميهم، وحرمان المعتقلين من الرعاية الصحية مما يتسبب في موت العديد منهم تحت التعذيب، ثم يدفن هؤلاء دون ان يراهم ذووهم الا اثناء اخذهم الى المقبرة ولدقائق معدودة.

كل هذه الممارسات دعت المنظمة الدولية لحقوق الانسان الى اثارة العديد من القضايا ورفعها الى اعلى المستويات من اجل الافراج عن المعتقلين السياسيين او التحقيق في حالات الوفاة التي يعتقد انها حدثت نتيجة التعذيب وسوء المعاملة في السجن وعلى الرغم من ان ما يتعرض له الضحايا قد اوجد مناخاً لا يكاد يتجاسر فيه احد على التظلم رسمياً في تونس خشية من انتقام السلطات وبطشها فان كثيرين لا يزالون يقدمون معلومات بشأن انتهاكات حقوق الانسان الى منظمة العفو الدولية ومنظمات اخرى معنية بحقوق الانسان مما يساعد هذه المنظمات في اثارة القضايا الانسانية وحث السلطات التونسية على التحقيق فيها وعلى اتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع حد لانتهاكات حقوق الانسان في تونس. ۞

الاعلام الاردني والمرأة

■ كتبت عبير النجار

ضمن برنامج ندوات الاربعاء الثقافية الذي ينظمه اتحاد المرأة الاردنية، اقيمت ندوة يوم الاربعاء الماضي تحت عنوان «الاعلام الاردني والمرأة» وقد استضافت الندوة السيدتين ايمان ناجية وامان السائح للحوار، والسيدة لانا مامكغ لادارة الندوة.

وقد نوهت الاستاذة اسمى خضر رئيسة الاتحاد في البداية الى الهموم الجديدة للمرأة الاردنية وليدة الايام القليلة الماضية باعتبار المرأة اكثر المتضررين كونها افقر الفقراء، فتحدثت عن هم الخبز القائم وزيادة الرسوم الجامعية مما يشتت جهود المرأة ويضاعف من الضغوط المفروضة عليها ويشكل عائقاً للتنمية والتطور.

وقد قدمت السيدة لانا مامكغ للندوة بسؤال كبير دار حول ما اذا كانت للمرأة اشد تأثيراً في الاعلام ام ان الاعلام هو الاقوى تأثيراً في المرأة؟

وربما كان علينا عندئذ التساؤل حول امور هامة منها تكريس الاعلام لنمطية المرأة عن طريق تركيزه على صور معينة تتسم بالجمود وذات بعد واحد بصفة عامة، وحول صورة المرأة في الاعلام ومدى اقتراب هذه الصورة وتماسها مع النماذج الحية وفقداننا للشخصية الاعتيادية للمرأة، وابتعاد الاعلام خاصة المرئي منه عن الهموم اليومية للمرأة واهتماماتها الملحة.

ثم اذا كانت المرأة قد خاضت المجال الاعلامي فالى اي مدى استطاعت التأثير ايجابياً، وما هي الامكانيات المتاحة امامها، وهل تتوفر لها الحرية للابداع في هذا المجال؟! ثم كم هو عدد النساء اللواتي يشغلن مناصب مؤثرة او فاعلة في المجال الاعلامي؟

تحدثت السيدة ايمان ناجية عن المصاعب التي يواجهها العاملون في الاعلام المرئي بشكل عام والمرأة التي تعمل في هذا المجال بخاصة، من نقص العمل بروح الفريق الواحد الى ضيق مساحة الحرية ثم الرقباء، ثم اعتماد الدراسة الاكاديمية وليس الخبرة العملية والثقافية في التعيينات في حالة الواقع المسؤولة الى استمرار بعض المسؤولين في اماكنهم لفترة تتجاوز العشر او الخمسة عشر عاماً مما يصعّب المهام بالنسبة للعاملين وغيرها من الامور. مثار نقاش في الندوة برنامج (حالات من الواقع) والذي كانت تقدمه في فترة سابقة والذي كان يتناول قضايا انسانية عن بعد معطلاً المسافة بين الاصل والصورة وتم سؤالها حول توقف بث البرنامج في بداية شهور رمضان، فقد اوضحت ان هناك فلسفة سائدة تعتبر رمضان شهراً للبرامج الترفيهية والمسلية، وبرنامج مثل هذا «نكد» على حد تعبير البعض، غير مناسب للعرض في هذا الشهر، وقد اكدت السيدة ايمان على رؤيتها لحالات ممعنة في السلبية والبؤس كانت تفقدها النوم لليال عدة بعد الزيارات التحضيرية التي كانت تقوم بها في اطار الاعداد للبرنامج.

ومن الملفت للنظر اننا غالباً نريد ان نرى انفسنا في اطر تجميلية تقريبا من الكمال، وربما تساهم وسائل الاعلام الرسمي بتكريس هذه العادة لدينا، وكاننا نعيش في الجنة، لا مشاكل ولا خلافات ولا معارضة، الامور كلها تسير على احسن وجه. وعن تجربتها في الاعلام المقروء (الصحافة) تحدثت السيدة امان السائح حول معوقات كثيرة وكانت لها ملاحظة حول نجاح المرأة في هذا الحقل في الاونة الاخيرة تمكن عدد جيد من السيدات خوض هذا المجال واثبات وجودهن فيه وتناولت تطور نظرة المجتمع الى الصحفية وانتقالها من الاعتبارات الانثوية الى الاعتبارات العقلانية والفكرية والمهنية ثم ابدت وجهة نظر حول مواضيع معينة يُحسن للصحفية عدم التطرق اليها لصالح ترحيلها من المهنة كالمواضيع التي قد تسبب الحرج او تحتم التواجد في اماكن خطرة او مريبة. ودار نقاش بعد ذلك بين الحضور حول قضايا اعلامية منها مدى اقتراب الاعلام الرسمي والاعلام المعارض من الواقع وقد اطلق البعض اسم صحف الاثارة على صحف المعارضة بشكل عام، وتضاربت الاراء حول قضايا خطرة نوعاً ما كالمخدرات والاعتداءات التي تتم ضمن الاسرة الواحدة فقد رأى البعض انه علينا عدم التعرض لهذه القضايا او اثارتها اعلامياً لانها قد تؤدي الى تفاقم المشكلة بينما رأى البعض الاخر ان جراءة الطرح لهذه القضايا واجبة وتعتبر نوعاً من الصدق مع النفس والاقتراب من الواقع ثم بدى رأي ثالث مفاده وهو ان هذه المواضيع هامة بحيث لا يجب تجاهلها وليس علينا التعرض لها بشكل مباشر بل نستطيع الدوران حولها والبحث في اسبابها وعلينا الاهتمام في طرح هذه الاسباب ومعالجتها في برامج متخصصة.

وتبقى الاسئلة المطروحة كثيرة حول اليوم الذي سيأتي ليحس احدنا فيه بأن الاعلام فكرة واحدة، او اتجاهاً واحداً وحتى يستطيع الاعلام التعبير عن المجتمع بوصفه واقعاً مركباً حساساً يؤثر ويتأثر وليس ورقة ذات وجه واحدة.

تبقى هذه الاسئلة قائمة ما دمنا لم نهتد الى مفاتيح التغيير التي قد نجد بعضها في ذواتنا. ۞



منتج جديد لشركة عالم البلاستيك

كتب: طارق عباس

طرحت شركة عالم البلاستيك منتجها الجديد تحت اسم (ثيرموبكس ٥ طبقات) وهو احدث ما توصلت اليه تكنولوجيا البلاستيك لمنع نفاذية الاوكسجين داخل الشبكة وبهذا تصف شركة عالم البلاستيك في مصاف الشركات الكبرى في العالم في هذا التخصص وبهذا يكون الاردن ثامن دولة في العالم تطرح هذا المنتج المتطور جداً.

ولا يخفى على احد ان شركة عالم البلاستيك بادارتها المتميزة الممثلة بالمهندس عبدالحليم عابدين تعتبر الشركة الرائدة في الاردن في هذا المجال.

فعندما قدمت شركة عالم البلاستيك للصناعات الانشائية نفسها للسوق الاردني لم تطرحها بشكل تقليدي وتصطف كمياً بجانب مجموع المصانع القائمة، وانما طرحت نفسها كشركة متميزة في نوع المنتجات ومتميزة في الاعلان عن نفسها ومتميزة في تقديم الخدمة والتزام المستهلك ومتميزة في حمل الرسالة خارج حدود الوطن الصغير (الاردن) لتغطي مساحة الوطن العربي الكبير. كيف لا تكون كذلك وهي اول شركة العالم (خارج حدود اوروبا) قامت بانتاج الانابيب البلاستيكية الحرارية من مادة RCPP لغايات المياه الباردة والساخنة تحت اسم ثيرموبايب واول من قدم ثيرموبايب واول من قدم كفالة خطية لمدة عشر سنوات على منتجاته.

وها هو منتجها الجديد ذو الطبقات الخمس ليكون باكورة منتجاتها المتميزة ومما يذكر ان الشركة قد قطعت شوطاً كبيراً في الحصول على شهادة الجودة ISO 9002 والتي ستحصل عليه باذن الله قبل نهاية هذا العام، وبذلك تكون اول شركة في مجالها وتخصصها تحصل على شهادة الجودة ISO 9002. ۞

بطرس غالي

■ مصطفى القرنة ■

في سوق الامم المتحدة
هذا الصرح البالي
هبطت اسهم بطرس غالي
وباع جميع الوسطاء
بضاعتهم فلماذا
كان الوضع الحالي؟
هل حقق هذا
فتحاً قومياً واضاف
لنا شأناً دولياً
واعد لنا ركناً عالي
ام كان يغالي؟
امريكا قالت
ان الرجل ضعيف
وان السبب يعود
الى الوضع المالي
ولهذا نصحته
بان يمضي
او يبتاع له
كرد دوالي!! ۞

مشكلتي

مشكلتي في هذا الزمن الاغبر
ان الحق تدهور
وانكسرت ساقاه
ولاقى ما لاقاه
وادخل للانعاش
فوجد باعلى الغرفة
بعض الاعشاش
وصغار عصافير تتضور
جوعاً
وتشتم اهل المشفى
بل تدعوهم بالاوباش
فحمل المسكين على كتفيه
السيقان المكسورة
ورآه الحارس في باب المشفى
فاشار الى رجل قرب الباب
بأن المسكين له حظ لو
عاش!! ۞

لمن يلجأ نبيه وطفله المعاق ؟؟

ماذا حدث في رئاسة الوزراء، واين ذهب مبلغ الـ ١٥٠٠ دينار

في المدينة الطبية قالوا له ابنك سافر للعلاج، والابن المريض لم يغادر البيت

نبيه العبادي مواطن... ضاقت به الدنيا، فجاء جريدة السبيل راجياً ان يصل صوته لمن باستطاعته رفع الظلم عنه والذي تعرض له في العديد من الدوائر والمؤسسات الرسمية، ونحن نترك للمواطن العبادي الحديث فيقول:

انا مواطن ممن يعيشون تحت خط الفقر (موظف براتب ١٣٠ ديناراً) ولدي طفل يبلغ من العمر ثلاث سنوات ونصف يعاني منذ ولادته من شلل دماغي، وضعف ثنائي في العصب البصري، وتمت خلال تلك الفترة مراجعة مدينة الحسين بتاريخ ١٩٩٥/٩/١٧ وقام الدكتور نواف المومني اخصائي اطفال بتشخيص حالة طفلي وتبين بأن حالته لا يمكن علاجها، في مدينة الحسين الطبية وبناء على ذلك التقرير راجعت الامير زيد بن شاكر وعرضت عليه حالة طفلي فقام سموه بتوجيه كتاب الى رئيس هيئة الاركان وتمت شخصياً بتسليمه الى ديوان القيادة العامة لمدير القلم بالتحديد واسمه الوكيل مخلد، وعند مراجعتي له مرة ثانية ذكر بأنه تم حفظ الكتاب، ولم ينظر به بعدها راجعت رئاسة الوزراء وقابلت الملازم انور السيوف، وقدمت طلباً جديداً وحدد موعد مراجعتي بعد اسبوع، وفعلاً راجعت بعد اسبوع موظفاً (اسمه موجود لدينا) واخبرني ان معاملتي لن يتم النظر فيها الا اذا دفعت (٤٠٠) دينار لجيبه الخاص والاشد من ذلك بل والامر ان الامير حمزة عند اطلاعه على مشكلتي قام بصرف مبلغ (١٥٠٠) دينار بشيك يتم استلامه من ديوان رئاسة الوزراء، وعند مراجعتي لنفس الموظف المرتشي اخبرني بأنه اعاد الشيك لانه كتب على ظهره وعلى لساني «واقسم ان ما كتبه كذب لم اتفوه به» كتب بأن المبلغ لا يكفيني ثمن بدلة وربطة، وتبين فيما بعد انه استلم المبلغ بعد ان وقعت على انني استلمته مستغلاً اميتي، وجهلي بالقراءة ولا اعرف انه استلم المبلغ لجيبه الخاص. وتوجهت بعدها الى الديوان الملكي طالباً المساعدة وفعلاً، تم الرد على هذا الطلب بكتاب موجه الى المدينة الطبية، وراجعت المقدم نايفه الزين واخبرتني بأنه تمت الموافقة على خروج ابني للعلاج خارج المملكة وطلبت مني تجهيز جواز سفري وان انتظر حتى يتم ابلاغي بذلك. وقمت بتجهيز ما طلب مني وانتظرت شهرين كاملين، وعندما راجعت المدينة فوجئت بهم يخبرونني بأن ابني قد سافر للعلاج، كيف وابني لا يزال على حاله في بيتي؟ وبعدها راجعت الامير رعد بن زيد والذي حولني مشكوراً الى جمعية العناية المركزة بالشلل الدماغي، وقاموا بتحويلي الى مستشفى فلسطين لافاجأ بأن تقارير مدينة الحسين الطبية وهمية وغير مبنية على تشخيص سليم، وهذه قضيتي. ۞

السبيل العدد (١٣٧) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م



الطريق الطويل نحو الحرية

تأليف : نيلسون منديلا
ترجمة وعرض: وضاح خنفر
الحلقة السادسة

تعتبر مسيرة جنوب افريقيا النضالية من اهم التجارب التحررية التي شهدها القرن الحالي، والتي شكل انتصارها نقطة فاصلة في تاريخ شعوب القارة الإفريقية. لا سيما وأن جنوب افريقيا تتمتع باقتصاد قوي وثروات هائلة وثقل سكاني كبير نسبياً (٤٣ مليون نسمة) وأراض زراعية شاسعة يمكن أن تجعل منها لاعباً مهماً في السياسة الافريقية والعالمية.

ويعتبر كتاب نلسون منديلا الأخير: «الطريق الطويل صوب الحرية» من أهم المراجع التي يمكن من خلالها التعرف على ملامح تلك التجربة الفذة التي انتهت بانتصار إرادة الجماهير المضطهدة وعودة السلطة إلى الأغلبية الإفريقية.

في هذا الكتاب يستعرض مانديلا سيرته الشخصية ويحاول من خلالها أن يحلل المراحل النضالية التي قادها شعبه ضد التمييز والهيمنة العنصرية البيضاء، فمن طفل صغير ترعرع في قرية عزلاء إلى طالب جامعي بدأت تتوسع مداركه ثم موظف بسيط يكافح لسد رمقه ثم مشارك في الأنشطة السياسية والشعبية المناهضة للنظام العنصري، ثم قائداً طلابياً وعضواً في المؤتمر الوطني الإفريقي ثم مسؤولاً في صفوف المؤتمر فمسؤولاً عن تأسيس الجهاز العسكري للمؤتمر، فنزيلاً لمدة سبعة وعشرين عاماً في سجن جزيرة روبين ثم مفاوضاً صلباً مع النظام الأبيض فرئيساً لأول حكومة ديمقراطية تحل مكان الحكم الاستعماري الأبيض الذي دام قروناً ثلاثة.

إن أهم ما ميز شخصية منديلا وجعل منه تحل إجماع سكان جنوب افريقيا على اختلاف أعراقهم: صلابته وتمسكه بحقوق شعبه طوال مسيرته النضالية دون أن يقبل أية مساومة مهما كان نوعها، ثم تسامحه من بعد ذلك مع أعداء الأمس بعد أن انهار نظامهم البغيض وقبلوا أن يعيشوا مواطنين في ظل دولة المساواة والديمقراطية.

يقع الكتاب في ستمائة وسبعة عشر صفحة من القطع المتوسط، وقد ترجم إلى عدد من اللغات العالمية وبيع منه حتى الآن ما يزيد على مليوني نسخة في كافة انحاء العالم.

وقد رأينا أن نعد هذا العرض المسهب إسهاماً في إطلاع القارئ العربي على تفاصيل هذه التجربة الفريدة بما تحويه من دروس قيمة يمكن أن يستفيد منها كل أولئك الذين يناضلون من أجل الحرية في كل مكان.

أثار تصريح منديلا حول العنف انتقاد زملائه في اللجنة التنفيذية، خصوصاً وأنه جاء مباشرة بعد المحاكمة التي أكدوا فيها جميعاً أنهم يتبنون المقاومة السلمية كاستراتيجية لا حيدة عنها، غير أن منديلا دافع عن تصريحه قائلاً : «إن على القائد أحياناً أن يخرج بعض الأفكار إلى العلن ليدفع بالتنظيم إلى العدول عن رفض فكرة ما».

في ١٦ ديسمبر ١٩٦١ تم الإعلان رسمياً عن ولادة منظمة (رمح الوطن) من خلال تبني سلسلة انفجارات نفذت في ذلك اليوم ضد عدد من محطات توليد الكهرباء وبعض مراكز الشرطة، وتم اختيار ١٦ ديسمبر بالذات لأنه اليوم الذي اعتاد فيه البعض الاحتفال بانتصارهم على أحد قادة الزولو المشهورين في تاريخ جنوب إفريقيا عام ١٨٣٨م ..

خارج عن القانون..

لم يعد منديلا بعد صدور قرار المحكمة الى منزله ، بل نام ليلته تلك في بيت آمن في جوهانسبيرغ . ومنذ ذلك اليوم ، بدأ يعيش حياة الخارج عن القانون...وبدأ يتنقل في انحاء البلاد ويعقد لقاءات سرية مع عدد من قادة المؤتمر لبحث ترتيبات اعادة تشكيل التنظيم في اطار من السرية وفي ظل قرار حل المؤتمر الذي كانت الحكومة قد اتخذته.

في كيب تاون . وبينما كان منديلا يهم بمغادرة الفندق الذي كان يقيم فيه ، استوقفه موظف الاستقبال – وكان من الملونين– بعد أن تعرف على شخصيته ، وقال له بان الملونين في جنوب افريقيا يخشون أن يعاملهم السود بنفس الظلم الذي يتعرضون له تحت حكم النظام العنصري الابيض فيما اذا آلت مقاليد الامور اليهم. فاضطر منديلا رغم تأخره عن موعده أن يقف مع هذا الرجل وأن يبين له ان المؤتمر الوطني الافريقي لا يؤمن بالعنصرية ، وأنه يدعو الى دولة متعددة الاعراق ، مستشهدا بميثاق الحرية ومواقف المؤتمر وقادته ، ويعقب منديلا على ذلك قائلا: "يجب على المقاتل من أجل الحرية أن يستفيد من أية فرصة متاحة لبسط أفكاره وقضيته للناس".

التقت اللجنة التنفيذية للمؤتمر في ديربان ، وناقشت وسائل وآليات العمل في تلك المرحلة. ودعا بعض أعضاء اللجنة الى آليات أكثر فاعلية وقوة في مواجهة النظام العنصري ، كدعوة الناس الى الخروج الى الشوارع واقامة المتاريس وتحدي الشرطة ، خاصة وأن (PAC) قد بدأ يدعو الناس لمثل ذلك ، وأن الناس قد سئموا أشكال المقاومة السلبية.اما منديلا فقد رأى أن مثل هذا الاسلوب من شأنه أن يوقع العديد من الضحايا في أوساط المتظاهرين، مذكرا إياهم بمذبحة (شاربفيل) داعيا الى الاستمرار في أسلوب الاضراب السلمي ، من خلال بقاء الناس في منازلهم . وأن أي اجراء أكثر عنفا لا بد ان يسبقه اعداد طويل ومحكم. فوافقته اللجنة الرأي.

يستطرد منديلا في وصف حياته الجديدة ، حيث اضطر أن يتعلم فنون التخفي، وأن يخطط لكل حركة أو سكنة ، وأن يتحسب من أي شيء ، ويذكر أنه تحول الى مخلوق ليلي ، يختفي خلال النهار ويخرج من مكمنه في الليل ، يتنقل من بيت الى بيت ، فهو مرة في منزل صديق أو نصير ، وهو بعدها في شقة فارغة او منزل مهجور..فمفتاح أن تكون تحت الارض– حسب رأي منديلا– أن تختفي عن الانظار ، وهو ما يتعارض مع طبيعة القائد الجماهيري الذي ينشد الشعبية والظهور.

كما انه غير من صوته ومن طريقته في الكلام ، وأطلق لحيته ، وتخفى في ملابس عامل حدائق (جنايني) ذات لون أزرق ، ووضع نظارات داكنة على عينيه ، وكان يرتدي قبعة سائق أثناء قيادته لسيارته ، حتى يبدو وكأنه يقود سيارة سيده.

شنت الشرطة العديد من الحملات للبحث عن منديلا والقاء القبض عليه ، غير انها عادت منها جميعا صفر اليدين.

ومن الحوادث الطريفة التي صادفته خلال تخفيه ، أنه كان يقود سيارته مرة متنكرا في زي سائق ، ووقف على اشارة حمراء ، والتفت يمنة فلمح احد قادة الشرطة ممن يعرفونه جيدا . ورغم الارتباك الشديد الذي بدا على منديلا ، الا أن الضابط لم ينتبه له . وما ان أضاء اللون الاخضر حتى انطلق بسيارته بعيدا وفي مرة أخرى وبينما كان يهم باجراء مكالمة هاتفية من تلفون عمومي ، رأى شرطيا ابيض يتجه نحوه . فاستعد منديلا للفرار . غير ان الشرطي ابتسم في وجهه ورفع يده ملوحا بشعار المؤتمر الوطني الافريقي ، ومضى في حال سبيله

كانت الشرطة قد وزعت صورة منديلا وهو ملتح على كافة مراكز الشرطة ، فنصحه رفاقه بان يحلق لحيته . غير انه كان قد اعتاد عليها فأصر على الا يفعل.

بناء على قرارات مؤتمر (بيترمارتنبيرغ) ، وبسبب رفض الحكومة لفكرة دستور جديد للبلاد . تقرر أن يبدأ الاضراب العام يوم ٢٩ ابريل ١٩٦١ ولمدة ثلاثة أيام . وانشغل منديلا في الاعداد للاضراب.

وكاجراء احتياطي أعلنت الحكومة حالة التأهب في اجهزة الامن . والغت اجازات الشرطة وكثفت من حواجز التفتيش ، وحثت المصانع على توفير الطعام والنوم للعمال ليلة الاضراب حتى تضمن عدم غيابهم . وهددت الصحف التي نشرت دعوات الاضراب.. اما حزب PAC الذي كان قد انشق عن المؤتمر فقد قام بتوزيع آلاف البيانات داعيا الجماهير الى مقاطعة الاضراب وافشاله.ورغم أن الاضراب لم يكن تماما كما كان منظمو يأملون . الا ان نسبة الاستجابة في معظم المدن كانت جيدة . وفي تصريح لوكالات الانباء . وصف منديلا الالتزام بالاضراب بانه كان رائعا . كما انه ألمح الى الصحفيين بأن الحكومة ما لم تتراجع عن اسلوبها القمعي في قمع المعارضة . فان المعارضة قد تلجأ الى اساليب أكثر قوة وعنفا...

أثار تصريح منديلا حول العنف انتقاد زملائه في اللجنة التنفيذية . خصوصا وأنه جاء مباشرة بعد المحاكمة التي أكدوا فيها جميعا انهم يتبنون المقاومة السلمية كاستراتيجية لا حيدة عنها . غير ان منديلا يدافع عن تصريحه ذاك قائلا: "ان على القائد أحيانا أن يخرج بعض الافكار الى العلن ليدفع بالتنظيم الى العدول عن رفض فكرة ما.."

من المعلوم أن منديلا كان قد بدأ يفكر بالنضال المسلح منذ عام ١٩٥٢ عندما طلب من والتر سوزولو أن يعرج على الصين مطالبا قيادتها بتزويد المؤتمر بالسلاح وتدريب بعض عناصره. غير انه هذه المرة رأى أن المقاومة السلبية ذات النهج السلمي لم تعد صالحة ، وأن الاوان قد آن لتبني النضال المسلح. وبعد أن ناقش الامر مع والتر سوزولو قرر أن يطرح الامر على اللجنة التنفيذية المصغرة في اجتماعها القادم.

ووجه اقتراح منديلا برفض شديد من بعض أعضاء اللجنة التنفيذية . ورأوا في العمل المسلح خطرا كبيرا يهدد مسيرة النضال في جنوب افريقيا ، ويعرض الآلاف من المؤيدين الى الذبح على يد السلطة . وقررت اللجنة رفض الاقتراح.

كان (موسى كوتين) ، وهو هندي شيوعي ، من أشد المعارضين لفكرة العمل المسلح ، فرتب والتر سوزولو لقاءً خاصا بينه وبين منديلا ، واستمر النقاش بينهما يوما كاملا . استطاع منديلا خلاله أن يخفف من معارضة كوتين للفكرة ، وفي حديثه لكوتين ، أشار منديلا الى تجربة الحزب الشيوعي الكوبي بقيادة (باتيستا) ، الذي رفض الانخراط في العمل العسكري بزعم ان المرحلة لم تأت بعد ، متبعا في ذلك بعض النصوص الحرفية التي وردت في كتب لينين وستالين . غير ان (كاسترو) لم ينتظر ، فقاد الحزب وقاد بعد ذلك البلاد

وفي الاجتماع التالي للجنة أعاد منديلا طرح الموضوع للنقاش . وفي هذه المرة التزم كوتين الصمت . وبعد ساعات طويلة من الحوار وافقت اللجنة على الفكرة . على ان تُصعّد للجنة التنفيذية القطرية . التي انعقدت بعد ذلك بوقت قصير في ديربان . فنوقشت الفكرة . ودافع منديلا عنها دفاعا شديدا . معلنا أن المؤتمر مالم يتبن العمل العسكري فإن آخرين سيتبنونه ويمضون بالجماهير بعيدا عن المؤتمر ونهجه . وبعد ليلة شاقة عسيرة وافقت اللجنة على المشروع . ودعت الى عقد لقاء موسع يضم قادة المؤتمر الهندي والمنظمة الشعبية واتحاد العمال لمشاورتهم في الامر.

وفعلا انعقد الاجتماع وناقش الفكرة واجازها بعد حوار شاق وطويل . وكُلّف منديلا بتأسيس منظمة عسكرية جديدة ، تتبع تنظيم المؤتمر في هياكله العليا ، غير انها منفصلة عنها تماما فيما دون ذلك ، وسُمح لمنديلا بالاستعانة بكوادر المؤتمر وامكاناته في بناء المنظمة الجديدة.

كان ذلك القرار انعطافا تاريخيا في مسيرة النضال في جنوب افريقيا . فعلى مدار خمسين عاما كان المؤتمر الوطني الافريقي يتخذ من سياسة اللاعنف استراتيجية غير قابلة للنقاش . وها هو اليوم يقرر أن يخطو خطوة جديدة . لا يعرف أحد الى ما ستقود

رغم ان منديلا لم يكن في يوم من الايام جنديا . ولم يقاتل في معركة . ولم يطلق رصاصة على عدو..الا أنه وجد نفسه فجأة مطالبا بتأسيس وقيادة تنظيم عسكري.

بدأ منديلا بتأسيس هيئة عليا للاركان . أشرك فيها صديقه والتر سوزولو وجو سلوفو وترأسها بنفسه . ومن خلال سلوفو جند عددا من الشيوعيين البيض . ممن سبق لهم ومرّوا في دورات تدريبية على حرب العصابات وتخريب المنشآت وغيرها . وجعلت المنظمة العسكرية الجديدة إسما افريقيا هو (Umkhonto wesizwe) يعني بالعربية (رمح الوطن) باعتبار أن الرمح او الحربة من الاسلحة الافريقية التقليدية . التي طالما حارب بها الافارقة الغزاة من البيض . وعُرفت المنظمة فيما بعد اختصاراً بـ MK.

وحتى يرفع من كفاءته وقدرته العسكرية . عمد منديلا الى دراسة العديد من التجارب العسكرية . مركزا على حرب العصابات والشروط اللازمة لنجاحها . فاطلع على تجربة الحزب الشيوعي الكوبي . وقرأ لجيفارا وماو تسي تونج . وقرأ كتاب (الثورة) لمناحيم بيغن رئيس الوزراء الصهيوني السابق ، وقائد عصابة الأرغون الصهيونية قبل عام ١٩٤٨ . ويذكر منديلا انه تشجّع لما عرف أن بيغن قاد مجموعته بنجاح في حرب عصابات وعلى أرض خالية من الجبال والغابات . كما عليه حال جنوب افريقيا.

واطلع على تجربة الاثيوبيين في حربهم ضد موسوليني ، وعلى التجربة الجزائرية ، والكينية . وتجربة الكميرون.

كما أنكب على تاريخ جنوب افريقيا قبل وبعد قدوم الرجل الابيض . وعلى المعارك التي حدثت بين الافارقة والبيض ، وبين البيض بعضهم البعض ، كما أعد مسحا لشبكة الاتصالات والمواصلات والمنشآت الصناعية ومحطات الطاقة وغيرها من المرافق الرئيسية في البلاد. ذلك أن منديلا كان يرى أنه من الاصوب أن يتم ضرب المنشآت المهمة والحاق خسائر كبيرة في البنية الاقتصادية للحكومة دون خسائر في الارواح.

في ١٩٦١/٦/٢٦م بعث منديلا برسالة من مخبأه للصحافة المحلية . حث فيها أبناء قومه على المضي قدما في النضال ضد النظام العنصري البغيض ، معلنا أنه يعلم بأن الشرطة تبحث عنه . غير أنه لن يسلم نفسه أبدا . رغم أن المعاناة التي يمر بها كخارج عن القانون تزيد على تلك التي يمكن أن يتعرض لها في السجن . وأكد على أنه سيقاتل الحكومة جنبا الى جنب مع أبناء شعبه . وأنه لن يهرب من جنوب افريقيا . واختتم رسالته بقوله "إن النضال هو طريقي . وانني سأقاتل في سبيل الحرية حتى آخر يوم في حياتي".

قضى منديلا الشهور الاولى من فترة اختفائه متنقلا بين بيوت عدد من الانصار والاصدقاء ، وكان يحبذ الاختفاء في بيوت بعض البيض المتعاطفين . ذلك أن الشرطة لن تبحث عنه في المناطق المخصصة للبيض . وكان يتظاهر أثناء النهار بأنه عامل حديقة . بينما ينسل تحت جنح الظلام ليعقد اللقاءات ويشرف على عمل الخلايا.

وفي هذه الفترة . اجرى أفراد احدى خلايا الجناح العسكري الجديد تجربة تفجير عن بعد تعتمد على بعض المواد البدائية . وكان الانفجار قويا وناجحا . غير ان التجربة تمت بعيدا عن الانظار في مكان منعزل.

اشترى التنظيم مزرعة في أحد مناطق البيض الزراعية ، وتم تسجيلها باسم أحد البيض ، وفي وسط المزرعة كان هناك منزل قديم . خطط التنظيم لاستخدامه كمأوى أمن لأفراده. انتقل منديلا إلى المزرعة مباشرة بعد شرائها . وتظاهر بأنه حارس المزرعة والمنزل ، وأنه يقوم بمهمته تلك بانتظار قدوم سيده الابيض للسكن هناك . ولما كان المنزل يحتاج الى صيانة وتوسيع . فقد اكتظ بالعمال والحرفيين السود الذين تم استئجارهم لهذا الغرض . ولم يرَ هؤلاء العمال في منديلا سوى صبي أو خادم ، لا يصلح الا لعمل الشاي والقهوة ، او لارساله في قضاء بعض المهمات من شراء السجائر او الطعام.

لم يحاول منديلا بالطبع أن يغير من نظرة العمال اليه . بل حرص على ترسيخها . غير انه ما ان ينتهي العمال من اعمالهم قبل الغروب ويغادروا المكان ، حتى يبدأ منديلا الاعداد لاجتماعاته ولقاءاته داخل المزرعة.

وبعد أن انتهى العمال من ترميم المنزل . انتقلت اليه عائلة يهودية بيضاء متعاطفة مع المؤتمر.

في تلك المزرعة ، كانت زوجته ويني وأطفاله يأتون لزيارته في عطل نهاية الاسبوع ، بعد أن يرتب أفراد من التنظيم لهم ذلك بطريقة آمنة.

كان للصين مكانة خاصة في نظرة منديلا ورفاقه ذلك الوقت ، فتم تجديد الاتصالات الاولى التي قام بها والتر سوزولو ، ووافقت الصين على تدريب بعض العناصر المنتقاة للعمل في منظمة (رمح الوطن) ، فالتقى بهم منديلا في المزرعة ، وناقش معهم خطة مغادرة البلاد سرا الى الصين.

اعتمدت منظمة رمح الوطن (نظريا) أربعة أساليب لتنفيذ نشاطاتها وهي : تخريب المنشآت العامة ، حرب العصابات ، ارهاب السلطات والثورة الشعبية المفتوحة.

ولما كان من العسير على التنظيم في تلك المرحلة ان ينفذ حرب عصابات أو أن ينظم ثورة شعبية ضد النظام العنصري ، فقد تم الاتفاق على اعتماد الاسلوب الاول (تخريب المنشآت العامة) في المرحلة الاولى ، فهو شديد الاثر على النظام ، كما أنه لا يوقع خسائر كبيرة في الارواح ، اذ حرص التنظيم على ألا يوقع خسائر بالارواح في أوساط البيض خشية من أن تندلع حرب أهلية بين السود والبيض مما لا تحمد عقباه ، ومما سيضر بمسيرة النضال ككل.

وكانت الاهداف المتوخاة من ضرب المنشآت العامة كما أقرتها قيادة التنظيم هي : إخافة مؤيدي الحزب الوطني ، وهروب رؤوس الاموال الاجنبية ، وإنهاك الاقتصاد مما قد يدفع بالحكومة للجلوس حول طاولة المفاوضات.

في هذه الاثناء كانت قيادة التنظيم العسكري قد انتهت من اقرار النظام الداخلي للتنظيم ، والذي يقضي بتشكيل هيئة قيادية عليا تترأس الهرم التنظيمي ، ثم هيئة قيادية لكل ولاية من ولايات البلاد ، ثم الهيئات المحلية والخلايا العسكرية.

وعلى الفور بوشر بإنزال هذا الهيكل على كافة الولايات ، وفي إحدى الولايات وصل عدد خلايا المنظمة الى ٥٠ خلية.

ومن المشكلات التي واجهتها المنظمة الجديدة مشكلة ازدواجية الانتماء لدى أفراد المنظمة ، ففي الوقت الذي يطلب منهم الانصياع لاوامر قيادة التنظيم العسكري ، كان التنظيم الام (تنظيم المؤتمر الوطني الافريقي) يطلب منهم ذات الشيء ، وبسبب من سرية العمل ، لم يكن يُخبر امناء الفروع ومسئولي المناطق بأن بعض أفرادهم قد تم تجنيدهم للعمل في الجهاز العسكري مما سبب إشكاليات تنظيمية كثيرة ، غير انه تم في النهاية التغلب عليها بأن تقرر اعلام مسئولي المناطق باسماء من تم تجنيدهم للعمل في الجهاز العسكري.

في ذات العام تقرر منح جائزة نوبل للسلام لرئيس المؤتمر الوطني الافريقي الزعيم (لوثولي) الذي كان يقضي فترة حظر مفروض عليه من الحكومة ، غير ان السلطات سمحت له بمغادرة البلاد الى أوسلو لتسلم الجائزة ، وكانت الجائزة بمثابة اعتراف دولي بمشروعية النضال الذي يخوضه المؤتمر في وجه التمييز العنصري ، مما اعطى دفعة معنوية كبيرة لانصار المؤتمر.

في ١٦ ديسمبر ١٩٦١ تم الاعلان رسميا عن ولادة منظمة (رمح الوطن) من خلال تبني سلسلة انفجارات نفذت في ذلك اليوم ضد عدد من محطات توليد الكهرباء وبعض مراكز الشرطة ، ووزعت المنظمة آلاف البيانات التي تعرف بمبادئ المنظمة وأهدافها ، معلنة انها منظمة مستقلة ليس لها ارتباط بأي من الاحزاب السياسية المعارضة.

وتم اختيار يوم ١٦ ديسمبر بالذات لانه اليوم الذي اعتاد فيه البيض الاحتفال بانتصارهم على أحد قادة الزولو المشهورين في تاريخ جنوب أفريقيا عام ١٨٣٨.

ذُهلت الحكومة العنصرية ، كما ذُهل البيض من سكان جنوب افريقيا عندما شعروا بأنهم يجلسون فوق بركان ، لا يدرون متى سينفجر بهم ، خاصة وأن منظمة (رمح الوطن) نفذت تفجيرات أخرى بعد أقل من اسبوعين مما جعل الجميع يعي أن هذه التفجيرات ليست عملا حماسيا طارئا ، بل هو بداية عهد جديد في مسيرة النضال بجنوب افريقيا. ۞

ملاحظات حول مشروع تنمية قرى وادي السير:

السيد قندور: المشروع يهدف لتحسين نوعية الحياة وخدمة اهل القرية

عندما بدأت مؤسسة نور الحسين مشروعها التنموي في قرى وادي السير عام ١٩٩٤ كان الهدف الاساسي تلبية الاحتياجات المحلية في قرى البصة عراق الامير، الالمانية، الحامدية والقصبات، والسعي الى تحسين نوعية الحياة عامة لما يزيد عن ١٢٠٠ عائلة (٧٥٠٠) شخص يعيشون على جوانب سيل وادي السير شمال غرب عمان.

وقد كانت الاهداف التي وضعتها مؤسسة نور الحسين لتحقيق مشروع التنمية في قرى وادي السير تشمل توفير فرص العمل في منطقة المشروع خاصة للفتيات والنساء من اجل رفع معدل دخل الاسرة وزيادة الانتاج الزراعي والثروة الحيوانية والمشاريع الحرفية، اضافة الى احياء وتجديد التراث التاريخي للمنطقة وللسكان ورفع مستوى ثقافة السكان البيئية من لجل تحسين البيئة في المنطقة.

وفي اشارة الى الشكوى التي قدمها أحد ابناء قرية عراق الامير المعلم هاشم المحاميد والتي نشرتها السبيل في العدد ١٣٥ ذكر ان مؤسسة نور الحسين تهدف لتحويل القرية الى قرية سياحية عن طريق استئجار الاراضي والبيوت من اصحابها لفترة طويلة وغير محددة زمنياً، وعندما نقلنا هذه الشكوى الى مدير مشروع تنمية قرى وادي السير السيد عوني قندور الذي اصطحبنا في جولة داخل القرية، قال ان من الوسائل التي اتبعتها المؤسسة لتحقيق اهدافها كانت صيانة عدد من البيوت القديمة في القرية والتي يعود بناؤها الى اكثر من ١٠٠ عام، بعد ان لوحظ ان ابناء القرية كانوا يحاولون ازالتها لبناء بيوت حديثة مكانها، فقامت المؤسسة باستئجار هذه البيوت من اصحابها وبقيمة ٤٠ ديناراً شهرياً مقابل ٣ دنانير كانت تؤجر في السابق، وقد كلف اصلاح هذه البيوت ما قيمته ٧ الاف دينار للبيت الواحد شملت تنظيفه وترميمه واصلاحه بحيث اصبحت هذه البيوت نواة لقرية حرفية شملت مشروع النسيج ومصنع الورق ومعمل السيراميك، ومشروع الاغذية ، وقد روعي ان تحافظ هذه الابنية على طابعها القديم، وان تبقى المنازل كما كان جزءاً من نسيج القرية المتكامل.

ويضيف الاستاذ قندور مدير المشروع ان هناك توجهاً مستقبلياً لانشاء نواة قرية سياحية لجلب السواح المحليين والعرب والاجانب، ذلك ان طابع القرية الجميل وقربها من العاصمة وشواهدها الاثرية مثل قصر العبد بالاضافة الى وجود المشاريع الحرفية الصغيرة سوف تشكل في مجملها مركز جذب سياحي مهم ذات طابع خاص لا مثيل له في الاردن.

وعن قضية تشغيل الفتيات في القرية بدون اعطائهن الاجر الكافي وطول ساعات العمل، فقد علمنا ان مجلس القرية المشكل من ابناء افخاذ العشيرة، كان هو المرجع في اختيار الفتيات المتدربات في المشاريع المختلفة حيث تم اختيارهن وفق شروط دقيقة وبعد اجراء امتحانات ومقابلات روعي فيها الناحية التعليمية والظروف الاقتصادية والتوزيع الجغرافي للمناطق، ورأينا من خلال تجوالنا وحديثنا مع العاملات هناك ان عملهن في هذه المشاريع بدأ بعد انقضاء فترة التدريب المجانية التي استمرت لمدة شهرين، في مصنع النسيج مع العلم ان الفتاة الواحدة كلفت المشروع ١٧٠٠ دينار مدة التدريب، ثم بدأن في الانتاج حيث كانت الرواتب تصل الى ٤٠ ديناراً شهرياً، وفي اللحظة التي يغطي فيها المشروع تكاليفه فان معدل الرواتب يرتفع الى ٧٠ ديناراً.

وقد كانت الفتيات سعيدات بعملهن ذلك ان الاهالي لم يكونوا يسمحون لهن بالعمل خارج القرية لولا توفر مثل هذه الفرص وبالتالي زيادة دخل الاسرة، ولم نشاهد من خلال تجوالنا في القرية اي اثر للاختلاط بين الشباب والبنات الذين يعملون في هذه المشاريع اذ كانت تقتصر فقط على البنات انفسهن اما الشباب فكان عملهم خارج القرية.

اما في موضوع توزيع المواشي على اهالي القرية وتجهيز الحظائر لها فقال مدير المشروع اننا رجعنا الى اللجنة المسؤولية في القرية في موضوع توزيع الابقار حيث اتخذ القرار بتوزيع ٣ ابقار هولندية على ثلاثة عائلات والتريث قبل شراء الباقي ومجموعها ١٨ بقرة حتى يتسنى لها مراقبة مدى نجاح المستفيدين ذلك ان تكلفة البقرة الواحدة يبلغ ١٤٥٠ ديناراً، ولكن للاسف اثبتت هذه التجربة فشلها، فقررنا استبدالها بشراء الماعز الشامي لتوزيعها على ابناء القرية للاستفادة منها، ولان المشروع ما زال في طور التحضير وقد جهز ابناء القرية الحظائر المناسبة لكنها لم تكلفهم مبلغ ٢٠٠ دينار، كما ادعى المشتكي ذلك ان الحظائر موجودة مسبقاً وتم تجهيزها بمراعاة الشروط الصحية اللازمة ويضيف مدير المشروع السيد عوني قندور انه سيكون ممتناً لاستقبال شكاوى المواطنين من ابناء القرية وسيعمل على معالجتها بكل رحابة صدر وتقديم الحلول المناسبة لتعم النفع والفائدة على الجميع ۞

الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية .. تحكم على جارودي بالعزل

فرنسا تحاكم ابنها لانه فضح اليهود

(١ من ٢)

■ عرض : غسان ابو حسين ■

انه بعد اكثر من نصف قرن صدرت خلاله كتبي عن اكبر دور نشر فرنسية، فانني مضطر اليوم لان اطبع هذا الكتاب على نفقتي الخاصة لانني منذ عام ١٩٨٢ قد خرقت احد المحرمات عندما انتقدت السياسة الاسرائيلية التي يدافع عنها الان قانون (جيسو فابيوس) الغاشم الذي صدر في ١٣ يوليو ١٩٩٠ والذي يعيد في فرنسا جريمة الراي التي سادت عصر نابليون الثالث وجعلت قانوناً قمعياً يعوض ضعف الحجج.

هل كان اسلام روجيه غارودي او (رجاء) كما اطلق على نفسه فيما بعد نقطة بداية لشن حملة عالمية عليه؟ لربما الاجابة المترددة هي النعم المتجهة نحو مربع اللا.

هل كانت سلسلة التحولات التي شهدتها حياته مدخلاً مسموحاً به في الطعن بمفكر وفيلسوف مثل جارودي؟ لربما نعم، فقد كان يكتبه وهو يبحث عن «الحقيقة الكاملة» ان يقول عنه معارضون لقد هجر الماركسية الى المسيحية ثم تخلى عن المسيحية واعتنق الاسلام وهو الذي كان في كل محطة من هذه المحطات علماً بارزاً.

غير ان اياً مما سبق لم يشكل اثراً يذكر بالمقارنة على ما اقدم عليه في كتابه الاخير (موضوع العرض).

فكل المحاورات والسجالات الفكرية والمعتقدات القديمة والمالية والعبادات التي تبدأ من عبادة الله مروراً بعبادة الذات وحتى عبادة الشيطان مسموح بها في فرنسا سوى شيء واحد هو التشكيك في حجم الابادة التي تعرض لها اليهود على يد النازية فهو الموضوع الذي يخرج من (يكاد) حتى يصبح (اكيداً) من المحرمات خوضها (تابو).

تهمة جارودي تبدأ منذ اكثر من ١٤ سنة وبالتحديد في عام ١٩٨٢ عقب صدور بيانه الشهير «مجازر لبنان: معنى العدوان الاسرائيلي» والذي وقعه معه الاب ميشل لولون والقس ايتان ماتيو وقامت الحرب عليه جمعية (ليكرا) وهي جميعة صهيونية دولية مقرها باريس وتدعي مناهضة العنصرية واللاسامية، وبدأت هذه الجمعية على محاربته بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة ونجحت في تقديمه الى المحاكمة بتهمة النيل من الجنس اليهودي، وهي نفس التهمة التي يقف جارودي امامها اليوم امام المحاكم الفرنسية.

في علم ١٩٩٠ صدر قانون جيسو الفرنسي والذي يعتبر اعادة النظر في تاريخ اليهود جريمة ضد الانسانية ويبدو اليوم جارودي متهماً عن سبق اصرار وترصد، فهو المفكر والباحث الذي قرأ واعاد قراءة كتب الصهيونية والتوراة والتلمود وغيرها متعمداً نقض كل الاساطير التي قامت عليها دولة الكيان الصهيوني سواء التاريخية او الدينية او ماروجته وسائل الاعلام.

في هذا الكتاب نحن مع ثلاثة فصول حوتها ٢٢٥ صفحة من القطع الصغيرة واحد عشر باباً اولاها الاساطير الدينية: وفيه اسطورة الارض الموعودة او الارض المغتصبة واسطورة الشعب المختار واسطورة يشوع: التطهير العرقي) وفي الفصل الثاني وتحت عنوان (اساطير القرن العشرين حوى الفصل على اسطورة معادلة الصهيونية للفاشية واسطورة محاكمة نورمبرج واسطورة الملايين الستة (الهولوكوست) واسطورة ارض بلا شعب) وفي الفصل الثالث (الاستخدام السياسي للاسطورة والذي ضم ابواب اللوبي في الولايات المتحدة واللوبي في فرنسا واسطورة المعجزة الاسرائيلية: التمويل الخارجي لاسرائيل).

وقد قام المؤلف بتوثيق كل النصوص التي عاد اليها في سياق بحثه بحيث رد عليها في كثير من الاحيان بنصوص من صهاينة لخرين او لخضعها لحوادث التاريخ ودراسات الاثار فاثبت زيفها.

لقد وضع غارودي مطلع هذا العام كتابه هذا والذي اسماه «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» وطاف به على دور النشر الفرنسية فلم يجد داراً تقبل به بل تغامر بنشره سوى واحدة اتخذ من المشاكسة سياسة لها هي دار (العجوز المزعجة).

يقول وجاء جارودي «ان الذين يهاجمونني لم يقرأوا كتابي، وانا لا اريد لدولة (يقصد الكيان الصهيوني) ان تكون فوق القانون وتحت غطاء من الاكاذيب».

والخلاف القانوني حول الكتاب ما زال في اوله فدار «العجوز المزعجة» لم تبع الكتاب بشكل مستقل تفادياً للوقوع تحت طائلة قانون (جيسو) بل لجأت الى توزيعه على عدد من المكتبات المشتركين في مجلة تصدرها نفس الدار. باختصار العرض السريع لهذا الكتاب لا يغني عن قراءة معمقة له بل ما هو «تال مجرد اشارات سريعة.

١ - اسطورة الوعد : ارض موعودة ام ارض مغتصبة

يقول الجنرال موشيه ديان «اذا كنا نملك التوراة، واذا كنا نعتبر انفسنا شعب التوراة، فمن الواجب علينا ان نمتلك جميع الاراضي التوراتية» ويعلق روجيه جارودي (ونستطيع الان ان نحصر بايجاز اصول الوعد المعطى للاباء).

١ - الوعد بالارض، بمعنى الوعد بالاستقرار وقد وجه اولاً الى قبائل البدو الرحل التي كانت تطمح الى الاستقرار في مكان بالمناطق الصالحة للسكن ويقتضي هذا فان الوعد كان جزءاً من الارث الديني والروائي لعدة قبائل بدوية متباينة.

٢ - اما وعد الرحل فقد كان الغرض منه ليس الغزو السياسي او العسكري لمنطقة او لبلد بكامله، بل الاستقرار في منطقة محدودة.

٣ - وفي الاصل، فان الوعد المعطى للاباء، والذي تحدث عنه سفر التكوين لم يقطعه يهودي (يهوى الرب الذي دخل فلسطين مع مجموعة الخروج).

٤ - وبعد ذلك وعندما تجمعت القبائل الرحل التي استقرت مع قبائل اخرى لتشكيل «شعب اسرائيل» فان الوعود القديمة كانت بمثابة اهداف قد تحققت ومن ثم بدأ الوعد يتخذ ابعاداً سياسية وعسكرية «وقومية» وعلى ذلك فان الوعد بعد اعادة تفسيره على هذا النحو، فهم على انه التجسيد المسبق للفرز النهائي لفلسطين، وكاعلان واضفاء الشرعية على مملكة داوود.

يشار الى ان الوعد الذي يتضمنه النص السابق هو ما ورد في سفر التكوين ١٥-١٨ «لنسلك اعطي هذه الارض من نهر مصر الى النهر الكبير نهر الفرات».

٢ - اسطورة الشعب المختار

«كذا قال الرب: اسرائيل ابني البكر» سفر الخروج ٤-٢٢

يبدأ المفكر الجارودي بقراءة متطرفة للصهيونية السياسية منها قراءة الحاخام اليهودي كوهين في كتابه (التلمود) الصادرة في باريس عام ١٩٨٦ حينما قال «يمكن توزيع سكان العالم بين اسرائيل وبين الشعوب الاخرى برمتها، فان اسرائيل هو الشعب المختار: وهو ركن من اركان العقيدة».

يقول جارودي «هذه الاسطورة هي الايمان دون اي اساس تاريخي، بأن الوحدانية قد ولدت مع العهد القديم، وعلى العكس يتضح من التوراة نفسها ان الاثنين اللذين قاما بكتابتها وهما : يهوى وايلوهي لم يكن اياً منهما وحدانياً فقد كانا يناديان فقط بتفوق الاله العبراني على سائر الالهة وغيرته عليهم (سفر الخروج ٢٠،٣-٥).

«ولم يحدث الا بعد المنفى، ولا سيما لدى الانبياء ان ثبتت الوحدانية اي الانتقال من صيغ مثل صيغ سفر الخروج «لا يكن لك الهة اخرى تجاهي» (الخروج ٢٠،٣) الى صيغ لا تكتفي بفرض الطاعة ليهوى وليس للالهة الاخرين وهو ما تكرر في سفر تثنية الاشتراع «لا تتبع الهة اخر» (السادس ١٤).

لن رسالة الحياة واقوال المسيح، ستبلغ كونيتها الحقيقية فهي ستنفصل في جميع التجارب الالهية المعاشة، ولن تتقلص او حتى تختنق بتقاليد لحادية، ان الحياة الخاصة بالمسيح ورؤيته الجديدة تماماً لمملكة الرب لن تطمس لصالح مخطط تاريخي يبدأ فقط من وعود النصر المضروبة لشعب ما وحتى تحقيق هذه الوعود». «اننا لم نتحدث هنا الا عن اديان الشرق الاوسط التي نشأت في احضانها الوحدانية وتشكل داخلها العبرانيون».

٣ - اسطورة «يشوع» التطهير العرقي

«ولجتاز يوشع وكل اسرائيل معه من لاكيش الى عجلون، ونزلوا عليها وحاربوها وافتتحوها في تلك اليوم، وضربوها بحد السيف وأبسل كل فيها ذلك اليوم عينه كما فعل بلاكيش، وصعد يشوع وجميع اسرائيل معه من عجلون الى حبرون» سفر يشوع: ١٠-٣٤

يحدد جارودي منذ البداية رفضه مناقشة ما اسماه «الحفريات الاسطورية في التاريخ وادعاءات عملية الترقيع التاريخية لتبرير سياسة ما» الا انه يستثني في رفضه هذا «الاستخدام الذرائعي للروايات التوراتية».

فهو يرى ان هذه الروايات ما انفكت تلعب دوراً حاسماً في مصير الغرب «بتغطية العمليات الدموية منذ اضطهادها واليهود من قبل الرومان. ثم المسيحيين وحتى الحروب الصليبية، ومحاكم التفتيش والتحالفات المقدسة والهيمنة الاستعمارية التي مارستها «الشعوب المختارة» وحتى عمليات الابتزاز التي مارستها دولة اسرائيل».

لذا كان ما سبق هو السبب في اختيار الماضي الاسطوري الذي يوجه المستقبل نحو ما يمكن ان يكون انتحاراً كونياً يدفع جارودي الى القول بأن ما تتضمنه التوراة، وبما يفوق المذابح التي امر بها «رب الجيوش» النبوءات الكبرى لعاموس وحزقيال واشعيا وايوب، انما هي بمثابة تجميع خطي للتقاليد الشفهية التي جاء بها مؤرخو القرن التاسع ونساخ سليمان الذين كان همهم الاكبر اضفاء الشرعية على غزوات داوود ومملكته وتضخيمها.

في سفر العدد (الفصل الحادي والثلاثون، ٧-١٨) يورد المؤلف مثالين في تناوله لاسطورة التطهير العرقي: المثال الاول حول مقتل بني اسرائيل الذين هزموا المدنيين «فقاتلوا مدين كما امر الرب موسى وقتلوا كل ذكر وسبى بنو اسرائيل نساء مدين، وجميع مدنهم مع مساكنهم وقصورهم واحرقوها بالنار». وتابع يشوع، خليفة موسى، وفي اثناء غزوه لكنعان وبطريقة منهجية سياسة التطهير العرقي التي امر بها رب الجيوش.

«وفتح يشوع ذلك اليوم مقيدة وضربها بحد السيف، وابسل ملكها وكل الانفس التي فيها لم يبق فيها باقياً فصنع بملك مقيدة كما صنع بملك اريحا، ثم اجتاز يشوع وجميع اسرائيل معه من مقيدة الى لبنة وحاربها فاسلمها الرب ايضاً الى ايدي اسرائيل هي وملكها فضربوها بحد السيف وقتلوا كل نفس فيها (...) وتستمر هذه الملحمة المملة في سرد وتعداد عمليات الابادة المقدسة التي وقعت في الضفة الغربية».

وهنا يتساءل المؤلف: ماذا بشأن صحة هذه الروايات التاريخية؟ وماذا عن عواقب التقليد الحرفي للاشادة بسياسة الابادة؟

لكنه يبدو ان علم الاثار والحفائر فيما بعد برهنت على ان الاسرائيليين الذين وصلوا في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد لم يستطيعوا الاستيلاء على اريحا لانها لم تكن مأهولة في تلك الوقت، ودلت النتائج لاحدى الباحثات وتدعى كم. كينون انه «من المستحيل ربط تدمير اريحا بدخول الاسرائيليين في نهاية القرن الثالث عشر قبل الميلاد وكذلك الحال بالنسبة للاستيلاء على مدينة عاي فقد قامت بعثتان بالحفر والتنقيب في الموقع وجاءت النتائج متطابقة، وهو انه لم تكن توجيد مدينة وقت قدوم الاسرائيليين ولم يكن هنالك ملك لعاي» اما عن النقطة الثانية «فلماذا لا يحذو والحال هذه اي يهودي متدين ومتطرف اي متمسك بالقراءة الحرفية للتوراة، حذو هذه الشخصيات الجليلة المتمثلة في موسى ويشوع؟ ويتساءل «رجاء» ويجيب الم تكن مسيرة يشوع هي مسيرة مناحيم بيجن عندما قضى في ٩ ابريل ١٩٤٨ على سكان دير ياسين من الرجال والاطفال والنساء، البالغ عددهم ٢٥٤ نسمة؟ والم يكن طريق يشوع هي التي اشار اليها موشي ديان «فاذا كنا نمتلك التوراة، واذا كنا نعتبر انفسنا شعب التوراة، فينبغي لنا ان نمتلك كذلك ارض التوراة».

وهذا التطهير العرقي الذي يمارس بشكل منتظم في دولة اسرائيل اليوم ينبع من مبدأ «النقاء» العرقي التي يمنع امتزاج الدم اليهودي باي دم نجس من دماء الاخرين وظل هذا الانفصال هو القانون، ففي كتابه (التلمود) كتب الحاخام كوهين يقول: يمكن توزيع جميع سكان المعمورة بين اسرائيل والشعوب الاخرى جميعاً، فاسرائيل هو الشعب المختار».

وتتدرج ايدلوجية «الترانسفير» اي نقل السكان في اطار متوسط بين الابادة الكنعانية والخوف من الاختلاط وتساندها الان غالبية حاخامات يهودا والسامرة وتقوم على اساس قراءة متطرفة للنصوص المقدسة مثل الخطاب الموجه من الاحبار الى اليهود يستحلفونهم فيها عدم ممارسة اختلاط الاجناس وامرهم بالتمييز بين الدم الطاهر والشعوب الاخرى».

وهكذا فان اسرائيل «المقدسة» (الاحبار ٢٠/٢٦) ينبغي الا تتدنس (عزرا: ٩/١) بالاتصال بشعوب اخرى التي مقتها الرب (الاحبار: ٢٠/٢٣).

ثانياً: اساطير القرن العشرين

وفي اكثر من ٩٩ صفحة يتناول المفكر رجاء جارودي اربعة اساطير بالبحث والتمحيص المنفصلين واللذين يدلا على عمق قراءة في الاساطير والخرافات التي حاول اليهود ترويجها في هذا القرن ابان العشرين كاسطورة معاداة الصهيونية للفاشية واسطورة عدالة نورمبرج واسطورة ابادة الستة ملايين يهودي او ما اطلق على تسميته بـ «الهولوكوست» وخيراً اسطورة «ارض بلا شعب لشعب بلا ارض».

١ - اسطورة معاداة الصهيونية للفاشية

في عام ١٩٤١ اقترف اسحاق شامير «جريمة لا تغتفر من الناحية الاخلاقية فقد دعا الى التحالف مع هتلر ومع المانيا النازية ضد بريطانيا» هكذا رأى بن زوهار في كتابه بن جوريون : النبي المسلح.

لم ينج الكثير من اليهود او ما اطلق عليهم بالجماعة الصهيونية في المانيا من تهمة التواطؤ مع السلطات النازية بل ان معظمهم لم ينتظر الحرب العالمية لمكافحة الفاشية بالسلاح في اسبانيا من عام ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ في صفوف الفرق الدولية. وبتاريخ ٥ سبتمبر ١٩٣٩ اي بعد يومين من اعلان انجلترا وفرنسا الحرب على المانيا كتب حاييم وايزمان رئيس الوكالة اليهودية الى تشمبرلين رئيس وزراء ملك انجلترا خطاباً يبلغه فيه: اننا نحن اليهود في جانب بريطانيا العظمى وسنحارب من اجل الديمقراطية (!!)

يقول جارودي (ولقد برهن الزعماء الصهاينة في عصر الفاشية الهتلرية الموسولينية على سلوك غامض مشبوه بدءاً من عرقلة الكفاح ضد الفاشية وحتى محاولة التعاون، فالهدف الاساسي للصهاينة لم يكن انقاذ حياة اليهود، ولكن انشاء دولة يهودية في فلسطين (..) وقد كانت وجهة نظر بن جوريون كذلك ان مهمة الصهيوني لا تكمن في انقاذ «بقية» اسرائيل الموجودة في اوروبا ولكن في انقاذ ارض اسرائيل للشعب اليهودي».

في عام ١٩٤٠ ولاثارة السخط على الانجليز الذين كانوا قد قرروا انقاذ اليهود المهددين من هتلر، وذلك باستضافتهم في جزيرة موريشيس فان الباخرة التي كانت تتقلهم وهي ناقلة البضائع الفرنسية (باتريا) وعند توقفها في ميناء حيفا يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٤٠ لم يتردد الزعماء الصهاينة من جماعة الهاجاناة (وكان رئيسهم بن جوريون) في تفجيرها مما ادى الى وفاة ٢٥٢ يهودياً وافراد طاقم الباخرة الانجليز، طبعاً النص السابق مأخوذ من (الدكتور هرتزل روزبلوم) بل ان الصهاينة الاوائل لجأوا كذلك الى اقناع اليهود العراقيين للهجرة الى ارض فلسطين عن طريق قتلهم وهو ما حدث عام ١٩٥٠ في بغداد اذا اندست الاجهزة السرية الاسرائيلية على القاء القنابل على معبر شيم توف بحيث قتل ثلاثة اشخاص وجرح العشرات من اجل اقناعهم انهم في خطر

وعلى كل حال يقول جارودي «فانه منذ البداية وحتى النهاية لم يفكر الزعماء الصهاينة وهم الذين تولوا الحكم في اسرائيل مثل شامير الا في تأسيس دولة قوية في فلسطين. ولم يفكروا لحظة واحدة في المسؤوليات التي تقع على عاتق جماعة المقاومين لهتلر كما لو ان النازيين لم يكن لهم اعداء او ضحايا سوى اليهود (..) وحتى الانجليز فقد انتهى بهم الحال الى اظهار سخطهم لهذه الرغبة في تجاهل معاناة ٥٠ مليوناً من ضحايا الهتلرية والمطالبة بانقاذ اليهود دون سواهم ولكن ليس كل اليهود بل كل من يقدر منهم على بناء دولة قوية في فلسطين. ✪

> «هذا الكتاب هو تاريخ الهرطقة، وهو تاريخ يكمن في جعل الدين اداة للسياسة باضفاء القداسة عليها عن طريق قراءة حرفية وانتقائية للكلام المنزل، وهذا هو المرض القاتل في نهاية هذا القرن الذي سبق لي ان عرفته في كتابي عن التطرف الديني (..) وانا احارب هذه النزعة الان لدى اليهود في كتابي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية» مجازفاً بان اثير ضدي عواصف الصهاينة والاسرائيليين الذين لم يعجبهم ان يذكرهم الحاخام هيرشن بان «الصهيونية قضت بأن يصبح الشعب اليهودي كياناً قومياً وتلك هي الهرطقة».

مساحة حرة

اشراف: محمد عادل عقل

ردود سريعة

■ الاخ/ احمد الخواجا، الشونة الجنوبية : يبدو انك لا تعرف الحاج احمد ابراهيم المعمر، واذا كانت لديك معلومات عنه فنحن على استعداد لنشرها، وحياك الله.

■ الاخت / هيام احمد عبدالله : القصيدة المشار اليها للشاعر الشهيد هاشم الرفاعي من مصر وقد استشهد وهو في ريعان شبابه، والقصيدة تتجاوز الالف الابيات وهي من روائع ما قيل في الشهادة والشهداء.

اما بالنسبة لرسالتك الثانية فنحن معك في الطريق التي اخترته لنفسك وحياك الله.

■ الاخ/ اجلال الرصيفة اعتقد ان الكثير من مطالبك قد تحققت، وبخصوصها في طريقة التنفيذ، ونعلمك اننا نحاول قدر استطاعتنا.

ونسأل الله العون وتلبية كل مقترحاتك وشكراً على تفاعلك مع السبيل.

■ الاخ/ ابو مجاهد، المفرق : تساؤلاتك مشرعة، ونعتقد اننا كتبنا عن موضوع الارهاب ما يكفي لتأكيد ما ذهبت اليه، وحياك الله.

■ الأخ عبد الله أحمد عبد الله : موضوعك (لا للارهاب) طويل نرجو الاختصار في المرات القادمة وحياك الله.

■ الاخت/ رندة المغير قصائد احمد مطر بتوقيع جميعها لدينا نرجو ان تكون مساهماتك الشخصية فرقنا وحياك الله

■ الاخت/ اميمة يعقوب رشيد : لا يجوز ابداً ان تقول عن شهيد اي كان شهيداً بانه نذالة وتعطي مشاعرك الخاصة وحياك الله ✪

ساعة الشهادة

صوت قسامي يعلو
ها انا جئت اليك
تسابق روحي كفني
تسابق قنبلتي قدمي
يا معراج رسول الله اعطيك
دمي
لا اله الا الله
محمد رسول الله
اطلقها بفمي
صوت في الكون يدوي
زغردة في صدر كتائب
ارواح تنزل في سجيل
روح تعلو لعليين
ونداء يؤذن بالتحرير
شهيد للحور يطير
شجب واستنكار؟!
يقولون انتحاري قتيل
انت القتيل اذا حييت منعم
وهو جمرة الحرب

هو المعلم
يعطيك معنى للحياة
يعطيك رفقاً من شذاه
يعطيك مغنم
دمه.. منار كرامة للتائهين
في وسط الظلم
دمه.. نار تحرق اليهود
ترديهم عدم
حق علينا يا شباب محمد
سجود شكر للاله
نعم
ودعاء صدق من فؤاد مخلص
لشهداء قدس
تل ابيب وعسقلان
وثبات اخوان لنا
في ارض خير
اعلنوها على اليهود
حرباً بلا هوان

■ سلمان سالم سلامة

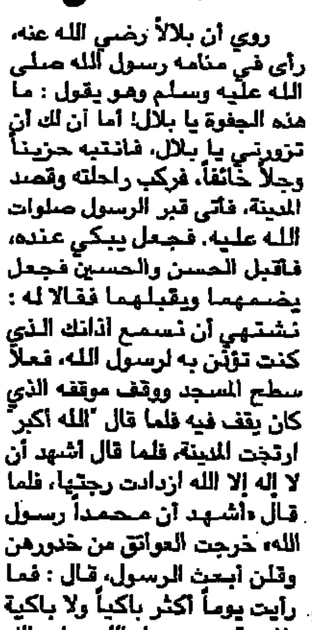
صرخة الله اكبر، متى؟!

يا لهذا العقل البشري، كيف يستوعب كل هذه الامور، تتضارب فيه الاحداث والافكار، الحزن والفرح فيوماً نسمع عن استشهاد القائد فتحي الشقاقي فتحزن ونغضب ويوماً نسمع عن مقتل المجرم اسحاق رابين فنفرح ونبتهج وآخر نفجع بخبر استشهاد القائد البطل زعيم الاستشهاديين يحيى عياش الذي طالما افرح القلوب واعاد الامل من جديد، ثم تمر فترة من الحزن والتشاؤم وفقد الامل ننتظر فيها حركة او اشارة تعيد الامل الى ان تأتي عمليتا القدس وعسقلان فنعلم ان كتائب الشهيد عزالدين القسام ما زالت معنا وما زالت تسير على درب البنا والقسام ويحيى عياش وكل الشهداء.

فمتى يا رب نفرح الى الابد، متى نرى جيوش الصهاينة المعتدين تخرج منكسرة، من ارض فلسطين تجر اذيال الخيبة وراءها متى؟!

■ ام البراء

في اعقاب مؤتمر شرم الشيخ



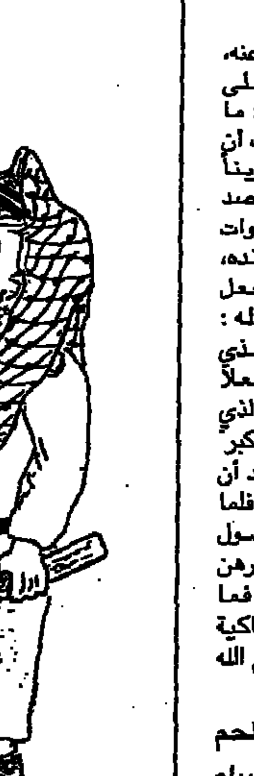
منذ مائة عام
دخلوا ارضنا باقنعة المصلحين
اعطوا وعداً مشؤوماً للمعتدين
عجباً لهم.. يتصرفون كما يحلوا
لهم..
كأنها املاكهم!
●●●
منذ خمسين عاماً
مر الزمان وحان موعد الاجرام
نزلوا بسفنهم في جنح الظلام
نشروا في ارضنا الاجرام
شردونا ... قتلونا... ذبحونا....
لم يفرقوا...
طفلاً.. شيخاً.. امراة... لم يفرقوا!
●●●
منذ ثلاثين عاماً...
اخرجوا حقدهم الكمين..
على سمع العالم.. ذبحوا
على مرأى العالم.. هدموا
على مشم العالم.. حرقوا
لكن لعبة الصمت سادت
ثرنا ولم نرض وقلنا لا.. فانتهت
اللعبة!
●●●
الى آخر مدينة
وعيون القدس مشرقة
الى ابنائها ناظرة
ومن حولها عيون حاقدة.. حائرة
ترتعش من حجارة طائرة..
●●●
اسمع المعادلة...
حجر امام بندقية...
مقلاع امام مدفعية...
لم يكتفوا...
اخترعوا.. وطوروا...
احضروا الشباب وكسروا
اضلاعهم...
طردوا الاهالي وهدموا بيوتهم...
لم يكتفوا...
فتحوا السجون على مصراعيها...
زجوا كل من قال لهم لا فيها...
وابقو على من قال نعم خارجها...
لم يكتفوا
اللقمة... سرقوها!
البسمة... منعوها!
الكلمة... اغتالوها!
لم يكتفوا! ✪

■ ابو احمد / طالب توجيهي

قصة للتأمل

روي أن بلالاً رضي الله عنه، رأى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول : ما هذه الجفوة يا بلال! أما آن لك أن تزورني يا بلال، فانتبه حزيناً وجلاً خائفاً، فركب راحلته وقصد المدينة، فأتى قبر الرسول صلوات الله عليه، فجعل يبكي عنده، فاقبل الحسن والحسين فجعل يضمهما ويقبلهما فقالا له : نشتهي أن نسمع اذانك الذي كنت تؤذن به لرسول الله، فعلا سطح المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال "الله أكبر" ارتجت المدينة، فلما قال اشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها، فلما قال «اشهد أن محمداً رسول الله» خرجت العواتق من خدورهن وقلن أبعث الرسول، قال : فما رأيت يوماً أكثر باكياً ولا باكية بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم.

إيناس أحمد بني ملحم
جديتا - منطقة القسام







يحيى عياش

كان يسرح في خيالي.. تحملني ذكراه كطائر تداعبه النسمات الخفيفة بين سحابات الحلم، تنقلني كقارب حررني ممن حولي، من ذل الزمان والمكان.. من بذاءة الكلمات، ومن قهر الاشخاص فلا ارى الا ذلك الشهيد البطل «يحيى عياش) يحتضن البندقية، تحيط به نظرات الاجلال والاكبار... يكسو وجهه نور على نور، ويفرش بساط من العزة على جبينه..

ليال طويلة بعد ان صعدت روحه الطاهرة الى بارئه وانا احس به يعيش في قلب المكان من حولي.اراه في اشراقة الشمس تتوهج صورته امام مقلتاي واحس بقوته تجتاح تلافيف عقلي.

واعود الى واقعي الذي فقد مهندس الامل في العيون الحالمة، لاجد الشمس تشرق كل يوم بعد ليل مدلهم.. لتكون شاهداً على الثار القادم.

■ هنادي العملة - جامعة الزرقاء الاهلية

الى الصقور المكبلة

اهدي كلماتي هذه الى صقور حماس التي هندست ثارنا واعادت شعورنا بالعزة والحياة...

اهديها الى صقورنا المكبلة خلف القضبان... الى احبتي في الله عمار ورائد ويحيى وعماد والقسام.. اليهم جميعاً.. اقول هذه الكلمات من قلبي الى قلوبكم..

الظلم قد القاني في الغرفة الظلماء.. السوط الناري الملهب يلهب كل الاعضاء.. ويقبل كل الاعضاء، بلا استثناء بلا استثناء، بلا استثناء.

فنان هذا الجلاد، عصاه الريشة واللون دماء، لوحته سطور حمراء وجلود تصبح زرقاء. اجل اجل يا جلاد.

حولني مزقاً اشلاء..زود في مجداً وبهاء، واجعلني بين الشهداء..

سكين الفجر تزيد مضاء، ستشق مساء تشق مساء تشق مساء. ✪

■ عوض عبدالهادي واحمد ابو خضرة

محاولات شعرية

الشهيق في الوطن

ملأوا الوطن غبارا
لم يتركوا لي بعض نفس
فتعسر في صدري الشهيق
ما شهقت وما استطعت الشهيق
فرفرفت الروح بعدما الروح قست.

■ علا حسين عابد - ساكب

الى الشيخ احمد ياسين

طاب الحصاد يا شيخنا... فالارض لا تلبس ثوب الفرح الاخضر الا بعد ما تبكيها السماء، والشمس لا تصقل الدنيا بالذهب الا بعد ان يصبغها الليل بالسواد، وكذلك الحصاد يا شيخنا لا يأتي الا بعد جهد جهيد وعناية فائقة وتضحية صادقة.

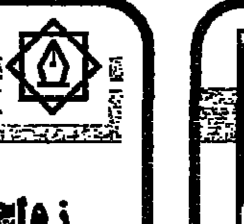
اقول ذلك.... واقول ايضاً.. طاب حصادك يا ياسين، فحماس ما اصبحت حماساً من لا شيء، والحماسيون ما كانوا صدفة وهؤلاء الذين تركتهم حين رحلت الى الظلام الصهيوني تركت معهم روحك العالية التي ما زالت تعلمهم ترشدهم. ✪

■ اسلام الحجاوي

الى روح الشهيد عياش

افتقدناك يا سيد الشهداء، وحزنا عليك وعلى فراقك ورحيلك يا قائد الابطال، وعزاؤنا انك خلفت وراءك التلاميذ الذين علمتهم ودربتهم، فرحمك الله يا عياش..

■ محمد عبدالكريم



الفقه الشاذ!

لقد استدل الاستاذ عبدالحليم ابو شقة على قيام الرعاية الحانية بين المسلمين الصالحين! رجالاً ونساءً، حتى يصل امر هذه الرعاية الى غسل المراة رأس الرجل وتفليته فقال: «ومن امثلتها ايضاً مشاعر الامومة التي كانت بين سالم مولى ابي حذيفة وبين سهلة بنت سهيل، ومع هذه المشاعر تخف الشهوة الفطرية نحو الجنس الاخر حتى تكاد ان تنمحي، وقد ذكر الاستاذ ابو شقة هذا الدليل من رواية مسلم «عن عائشة ان سالماً مولى ابي حذيفة كان مع ابي حذيفة واهله في بيتهم فاتت (تعني ابنة سهيل) النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: أن سالماً قد بلغ ما يبلغ الرجال، وعقل ما عقلوا وانه يدخل علينا، واني اظن ان في نفس ابي حذيفة من ذلك شيئاً فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: ارضعيه (وفي رواية: قالت: كيف ارضعه، وهو رجل كبير، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: قد علمت انه رجل كبير) فرجعت فقالت: اني قد ارضعته: فذهب الذي في نفس ابي حذيفة!

قال الإمام النووي: «اختلف العلماء في هذه المسالة فقالت عائشة وداود: تثبت حرمة الرضاع برضاع البالغ كما تثبت برضاع الطفل، لهذا الحديث، وقال سائر العلماء من الصحابة والتابعين وعلماء الامصار الى الان لا يثبت الا بارضاع من له دون سنتين الا ابا حنيفة فقال سنتين ونصف.. ثم قال النووي رحمه الله: وحملوا حديث سهلة انه مختص بها، وبسالم، وقد روى مسلم عن ام سلمة وسائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم انهن خالفن عائشة».

قال ابن حجر: وقصة سالم وواقعه عين يطرقها احتمال الخصوصية فيجب الوقوف عن الاحتجاج بها.

فقصة ارضاع سالم من سهلة رضي الله عنهما تحتوي على حكمين: الاول ارضاع الكبير، والثاني الدخول على المراة الاجنبية بحكم هذا الرضاع، وقد تبين لنا ان جماهير العلماء من لدن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم سوى عائشة، والصحابة والائمة المجتهدين على منع ارضاع الكبير و عدم اثبات المحرمية بارضاع الكبير، وانهم حملوا هذه الحادثة على الخصوصية. وهذا هو الموافق للمبادىء العامة والاحكام الثابتة، وعليه فلا مجال للاحتجاج بهذه الحادثة على جواز الرعاية الحانية بين الرجال والنساء والاجانب، وهذا فتح لباب الفتنة ولا سيما ان مثل هذا لم يحدث في

البقية ص١٣

بصائر

زواج غير موفق

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول: «إذ اتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض» لقد ادركت شيئاً مما رمى اليه الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث عندما علمت بقصة فتاة مسلمة من بيت مسلم تهاون اهلها فزوجوها من احد فساق المسلمين، فارادها ان تكون في حياتها على نهجه ومسلكه، ارادها ان تخرج متبرجة، وعاب عليها صلاتها وصيامها، وطالبها بان تجلس مع زواره في جلسات مختلطة، ورفضت رفضاً لا هوادة فيه ولا ليونة، فما كان منه الا ان اسمعها الفاحش من الكلام، وزاد الامر فكان الضرب وما شاكله، واستمسك بباطله، واستمسكت بما هي عليه من حق، وانى للطيب ان يرضى بالخبيث، لقد كان الطلاق احب اليها مما يدعوها اليه.

لقد كانت تلك جناية الاهل الذين ارتضوا لها مثل هذا الرجل، ان الشباب المسلم المتمسك يعاني من قلة الفتيات المسلمات المتمسكات بالاسلام، فكان الواجب على مثل هؤلاء ان يبحثوا عن الرجل المناسب لانه مسلم لا غير، لا لانه من اهل البلد او العشيرة او الاقرباء الادنين، ان هذه الروابط اذا لم يصاحبها الاسلام فهي في نظر الاسلام لا قيمة لها.

ينبغي ان نرتفع باسلامنا الى مستوى اخر، بان تقام العلاقات على اساس اسلامي، ومن ذلك اختيار الطرف الاخر في الزواج، وكم اصيب الشباب المسلم عندما تزوجوا من نساء لا يلتزمن بالاسلام، ولم يتخذنه منهجاً وسبيلاً، وكم عانت فتيات قانتات مسلمات بزواجهن من فتيان غير ملتزمين بالاسلام.

وكم كانت تلك البيوت التي تم الائتلاف فيها على اساس الاسلام كم كانت مصدر خير واشعاع، اطمانت فيها النفوس وتربى فيها الصغار، ودرجوا فكانوا اشبالاً وكن هداة.

وصدق الله اذ يقول: «الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم». ۞

تأملات في القرآن



الضمانات الإلهية لزوال إسرائيل المزعومة ،

الضمان السابع والعشرون :

كفر اليهود بالسيد المسيح عليه السلام

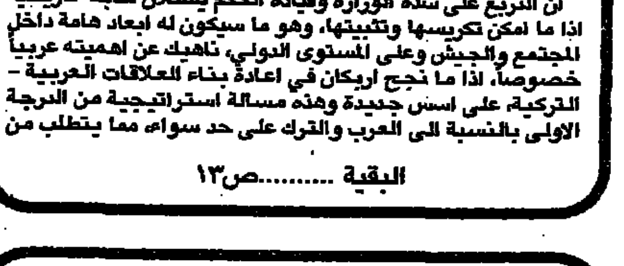
لقد كان السيد المسيح عليه السلام اخر انبياء بني اسرائيل، وقد نكثوا عهدهم الايماني فنكصوا على اعقابهم خاسرين. ويعتبرون بذلك مرتدين شرعاً، وحكم المرتد -ما لم يتب- فيجدد ايمانه بالله عز وجل يعتبر مهدور الدم شرعاً. بل تامرت اليهود فبيتت كيداً لاغتيال سيدنا عيسى عليه السلام، لكن الله سبحانه اصطفاه اليه، فانجاه من شرهم وكيدهم.. «وما قتلوه وما صلبوه، ولكن شبه لهم» وقال تعالى «وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه».

وزبدة القول: لقد اقترف اليهود جريمتين: الاولى: الكفر بالعقيدة والكتاب الالهي، والاخرى: جريمة التامر على السيد المسيح بسبق اصرار وترصد، وان ذلك ليدعو يومياً لاستئصال تلك الشر من فوق الارض في مشارق الارض ومغاربها. كما يعني ذلك: ان يستيقظ نصارى العالم على ذلك الخطر اليهودي قبل ان يفترسهم وجوداً وكياناً كما افترسهم فكراً واعلاماً وسياسة. حتى اصبح النفوذ اليهودي الصهيوني في عالم النصارى في القارات الخمس اخطر من وباء الايدز والحرب المدمرة. ويشهد على ذلك هيمنتهم اعلامياً وسياسياً واقتصادياً على اوسع تجمعات المسيحيين في امريكا واوروبا. وليأتين يوم لا ريب فيه على امريكا واوروبا ان تدرك تلك الخطر المحدق بهم - كما ادرك هتلر من قبل- لكنه اخطا وسيلة التخلص والتحرر ومن ثم سيقفون مع امة الاسلام في خندق واحد لتحرير العالم من عبودية اليهود التي تمثل رق القرن العشرين.

كما وقف معظم نصارى الوطن العربي، حيث ادركوا عمق الماساة وجذور الوباء والشر الذي يجري مع الدم في عروق اليهود، بعد ان اشربت به قلوبهم، ولنتامل في المعجزة على يد اخر انبيائهم سيدنا عيسى عليه السلام «ورسولاً الى بني اسرائيل اني قد جئتكم باية من ربكم، اني اخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً باذن الله وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم ان في ذلك لاية لكم ان كنتم مؤمنين ، ومصدقاً لما بين يدي من التوراة ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم، وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون» آل عمران اية ٤٩-٥٠

وفي ظلال المعجزة الشاخصة بالخلق للطير والشفاء للاعمى والابرص، ثم يرون رأس العين معجزة احياء الموتى باذن الله تعالى. وفوق براهين المعجزة الساطعة يخاطبهم بمنهجية مقومات

البقية ص١٣



اربكان رئيس وزراء تركيا

عندما اصبح حزب الرفاه من خلال الانتخابات التركية الاخيرة، صاحب اكبر كتلة برلمانية ومن ثم اصبح مرشحاً لتسلم مقاليد الحكم او قيادته في الاصح، توقع الكثيرون ان يحال دون ذلك بكل سبيل، وهذا ما جرى فعلاً، بل توقع البعض في حال عدم نجاح استبعاد الرفاه عن الحكم ان يتحرك الجيش ليحسم الموضوع.

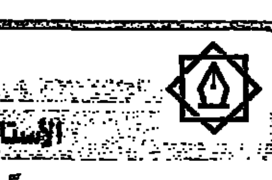
لكن بالنسبة الى اربكان وقيادة حزبه فقد كانوا متفائلين ولم يغب عنهم التفاؤل حتى بعد نجاح يلماظ وشيلر في تشكيل حكومة الائتلافية استبعدتهم وحولتهم الى مقاعد المعارضة، وكان هذا التفاؤل بانهم سيحكمون موضع استغراب من كل اصدقائهم خارج تركيا، فهؤلاء الاصدقاء كانوا يرون الصورة من الخارج مختلفة عما كان يراها اربكان واخوانه، وجاءت الاحداث لتؤكد ان اهل مكة ادرى بشعابها، وان حسابات قادة الرفاه اثبتت حتى الآن مع التشديد على حتى الآن، انها كانت واقعية ودقيقة، وكان هنالك راي اخر اختلف مع الرفاه من مواقع الخارج كذلك، فالاكثرية من اصدقائه في الخارج اشفقوا عليه من تولي الحكم في هذه الظروف، وتمنوا الا ينجح في الوصول اليه خوفاً من الفشل، او خوفاً من الانقلاب العسكري الى جانب عدم القناعة بالتالف الحكومي مع حزب شيلر او حزب يلماظ وكلاهما موغل في تبني العلمانية الاتاتوركية، مما قد يضعف مصداقيته لدى الشعب او يجعله يقدم تنازلات فوق اي احتمال اسلامي.

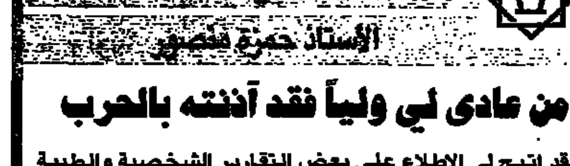
وجاء ائتلاف الرفاه مع شيلر وحزبها وهو الذي فجر حكومة يلماظ بسبب اتهامه شيلر بالفساد ليزيد النظرة السابقة سبباً آخر في التحفظ على هذا الائتلاف.

لكن هنا ايضاً قد تثبت الايام ان اهل مكة ادرى بشعابها فكما تبدو ان القضية الاولى والاهم بالنسبة الى اربكان وحزبه هو اختراق ذلك الجدار العلماني الاتاتوركي الذي يحرم وصول اسلامي الى رئاسة الوزراء كما اخترق تلك الجدران من قبل، من خلال الدخول في البرلمان التركي والحياة السياسية التركية.

ان التربع على سدة الوزارة وقيادة الحكم يشكلان سابقة تاريخية اذا ما امكن تكريسها وتثبيتها، وهو ما سيكون له ابعاد هامة داخل المجتمع والجيش وعلى المستوى الدولي، ناهيك عن اهميته عربياً خصوصاً، اذا ما نجح اربكان في اعادة بناء العلاقات العربية - التركية، على اسس جديدة وهذه مسالة استراتيجية من الدرجة الاولى بالنسبة الى العرب والترك على حد سواء، مما يتطلب من

البقية ص١٣





رأي

الأستاذ حمزة منصور

من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب

لقد اتيح لي الاطلاع على بعض التقارير الشخصية والطبية والصور الفوتوغرافية التي تتحدث عن التعذيب الذي تعرض له بعض المعتقلين في الاونة الاخيرة بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية حماس.

ورغم ان حركة المقاومة الاسلامية اثبتت بما لا يدع مجالاً للشك ان وجودها التنظيمي والعسكري على الساحة الفلسطينية وانها ترفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية وتحرص على الا تحرجها في قضية من القضايا ورغم ان مصداقيتها فيما تدعو اليه وتعلن الالتزام به لا يرقى الى مستواها راق الا ان بعض المتعاطفين معها او الذين يقدمون لها بعض الخدمات التي يتطلبها وجود نفر من رموزها على الساحة الاردنية تعرضوا في الشهور الاخيرة التي تلت مؤتمر شرم الشيخ الى الوان من التعذيب النفسي والجسدي يذكر بالصورة التي عرفتها بعض الاقطار العربية البائسة.

ان التقارير المعززة بالراي الطبي والصور التي التقطت بعد ايام او ربما اسابيع او شهور لبعض الاعضاء التي تعرضت للتعذيب تؤكد ان هنالك اشخاصاً وصلوا الى مواقع المسؤولية في الاجهزة الامنية انتزعت من قلوبهم الرحمة فنسوا انهم يتعاملون مع مواطنين بل مع خيرة المواطنين ممن يصدق فيهم قول الله عز وجل «الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون» ان بعض هؤلاء الشباب الاطهار كانوا يفقدون سمعهم بعد ان تمزقت طبلات اذانهم وبعضهم تمزقت بعض الاربطة من اطرافهم وبعضهم خرج وهو يحمل عاهات مستديمة نتيجة الجلسات الطويلة والكثيرة من التعذيب والضرب المبرح على الاعضاء الحساسة في الجسم، انهم يشيرون في تقاريرهم ان بعض من يفترض فيهم ان يكونوا حماة للامن كانت العصي تتكسر في ايديهم وهم يلهبون اجساد الابرياء بصورة تذكر بقضية اصحاب الاخدود «وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد».

ان هؤلاء الجلادين الصغار الذي يطمعون في ترقية او بعثة دراسية او مكافاة مالية لقاء تفننهم في تعذيب الابرياء غاب عنهم ان الله مطلع عليهم ومحص عليهم اعمالهم وان اللقاء معه قريب «يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه» وستشهد عليهم جوارحهم وستشهد عليهم الزنازين التي استاسدوا فيها والبئر التي هددوا الابرياء بالقائهم فيها. لقد نسي هؤلاء المخدوعون انهم بعملهم هذا عرضوا انفسهم لسخط الله القائل في الحديث القدسي الجليل «من اذى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» ونسوا ان الله يمهل ولا يهمل، «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون، انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار» صدق الله العظيم. ۞







زيد بن سعنة يمتحن الرسول عليه الصلاة والسلام

كان زيد بن سعنة حبراً من احبار اليهود في المدينة، متبحراً من علوم التوراة، وقد اطلع في التوراة على صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم باعتباره هو النبي الخاتم.

فلما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة، وقف اليهود منه موقف العداء الشديد، والحرب العنيفة وقاد اليهود في حرب الرسول عليه الصلاة والسلام احبارهم وحاخاماتهم.

وعرف زيد بن سعنة ما فعله كبير احبار اليهود، وحاخاماتهم وهو «عبدالله بن سلام» الذي اسلم وتابع النبي عليه الصلاة والسلام، كما عرف زيد بن سعنة موقف الحبر اليهودي الثاني «مخيريق» الذي اسلم اثناء غزوة احد، واستشهد مسلماً صحابياً واوصى باموله وبساتينه الكثيرة كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

تأثر زيد بن سعنة بما فعله اخواه الصالحان، ابن سلام ومخيريق، واقبل على التوراة يمعن النظر في نصوصها التي اوردت صفات الرسول عليه الصلاة والسلام، وصار يرى في سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام واخلاقه وسلوكه ليرى انطباق صفات النصوص على واقع السلوك!!

وذهب ابن سعنة الى الصحابي -الحبر السابق- عبدالله بن سلام رضي الله عنه وقال له: ما من علامات النبوة شيء، الا وقد عرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اثنتين لم اخبرهما فيه حتى الآن: الاولى: يسبق حلمه جهله

الثانية: لا تزيده شدة الجهل عليه الا حلماً

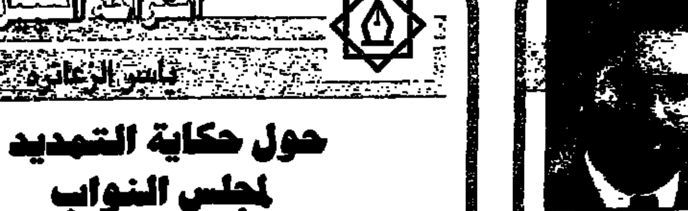
وكان زيد ينظر، حتى تتاح له الفرصة المناسبة ليتاكد من توفر هاتين العلامتين عند الرسول عليه الصلاة والسلام!!

وجاءت الفرصة المناسبة . فقد كان زيد يوماً قريباً من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان مع الرسول عليه الصلاة والسلام علي بن ابي طالب رضي الله عنه، وجاء رجل مسلم على راحلته للرسول عليه الصلاة والسلام وقال له: هناك نفر في قرية كذا دخلوا في الاسلام «وكنت حدثتهم انهم ان اسلموا لتاهم رزقهم رغداً ولكنهم اصابهم بعد اسلامهم جدب وشدة وقحط ولنا لخشى يا رسول الله ان يخرجوا من الاسلام، ان لم نساعدهم فان رايت ان ترسل لهم شيئاً تغيثهم به!

فنظر الرسول عليه الصلاة والسلام الى علي يساله عن شيء من

البقية. ص١٣





ماجد ابو دياك

الامن الاجتماعي والسياسي في خطر!

في الوقت الذي بدأ فيه الفساد الاجتماعي يستشري ويتمدد في بلدنا، عبر الفن الرخيص والمبتذل في ما يسمى بالمهرجانات الثقافية والنوادي الليلية وغيرها، وتحت سمع ونظر الجهات الرسمية ان لم يكن بتوجيه وترتيب منها في بعض الحالات، لا تزال تطرق اسماعنا حكايات وقصص تكاد تشابه الخيال حول ممارسة التعذيب بحق ثلة من شباب الحركة الاسلامية وتحت حجة انتمائهم او تعاطفهم مع حركة «حماس» فبعد المقابلة التي اجرتها «السبيل» مع المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين، والمقابلة التي اجرتها في نفس العدد مع المعتقل «وليد تيلخ»، جاء ببيان المؤتمر الصحفي لحزب جبهة العمل الاسلامي ليؤكد من جديد استمرار وجود معتقلين في السجون الاردنية على نفس القضية السابقة، واستمرار ممارسة التعذيب بحقهم دون اسناد اية تهمة لهم وبشكل مخالف للقانون. ومن الملفت للنظر ان هذا البيان جاء في نفس اليوم الذي اكد فيه وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر انه «لم يعتقل شخص واحد في الاردن الا بموجب القانون» مع العلم ان القانون لا يجيز الاعتقال الا بتهمة محددة كما لا يجيز التعذيب النفسي او الجسدي، ولا باي شكل من الاشكال!!، وهو ما ثبت عكسه بالدليل القاطع عن طريق التقارير الطبية التي قدمها بعض هؤلاء المعتقلين الذين افرج عنهم لقيادات حزب جبهة العمل الاسلامي. وبعض هذه التقارير تؤكد تعرض احدهم لانحرافات في العمود الفقري وثقب في طبلة الاذن جراء الصفع وتفتت قطع عظيمة في منطقة الركبة وتجمع كبير للدم في منطقة القدمين جراء التعرض لـ «الفلقة» الى غيرها من الشواهد والادلة على التعذيب الوحشي الذي تعرض له هؤلاء للحصول على معلومات مزعومة حول علاقتهم بحركة «حماس» ومن ثم اطلاق سراحهم دون اسناد اية تهم لهم!!

ومن واقع المسؤولية الاخلاقية وواجب الامانة الصحفية ومن منطلق الاخلاص للوطن والاخذ على يد الظالم، فاننا نطالب بملء الفم بايقاف هذه الممارسات القمعية من ارث الاحكام العرفية البائدة، ووقف المسؤولين عن هذه الممارسات عند حدهم ومنعهم من النخر في جدار الوحدة الوطنية والاساءة الى نسيج العلاقات الاردنية - الفلسطينية والاساءة الى الامن السياسي للبلد، واذا كانت الحكومة مصرة على انها ترعى ديمقراطية حقيقية، فعليها ان ترسمها على ارض الواقع او تتوقف فوراً عن التغني او التباهي بها على بعض الدول العربية! ۞

استراحة السبيل

ياسر الزعاترة

حول حكاية التمديد لمجلس النواب

لا ندري من اين خرج علينا البعض بفكرة تمديد عمل مجلس النواب الحالي، وهل هو توجه يجري طبخه حالياً، لتمريره نفسياً على الناس قبل اقراره من النواب انفسهم كما هو حال موضوع الخبز، ام هو قرار جاهز سينزل علينا بعد حين، دون ان يكون لاحد حق الاعتراض عليه بحجة ان نواب الشعب قد اقروه، وكان احداً يمكنه ان يتصور ان يرفض المجلس هذا التوجه، وهو الذي لم يكن خلال اعوامه الثلاثة، سوى صدى لتوجهات الحكومات المتعاقبة.

لا يعيش البلد حالة حرب حتى يكون التمديد مبرراً، كما لا يحظى هذا المجلس بالاعجاب الشديد من المواطنين حتى يتمنوا ان تطول مدته ليتمكنوا من الاستفادة من منجزاته، فهو مجلس ولا يحظى بحضور شعبي يذكر، واسالوا الناس ان كانوا معنيين بجلساته او مداولاته او قراراته.

لسنا نجزم على الاطلاق بان المجلس القادم سيكون افضل حالاً من هذا المجلس، خاصة إذا صيغ قانون الانتخاب على نفس مبدا الصوت الواحد في دوائر متعددة المقاعد، وهو القانون الذي صمم خصيصاً لايجاد مجلس قليل المعارضة.

السيرة الذاتية لهذا المجلس يمكن ان تتحسن في حالة واحدة، هي ان يقوم بصياغة قانون انتخابي عادل، يتجاوز عقدة الصوت الواحد، او يوزع الدوائر بحيث يكون لكل مقعد دائرة منفصلة، اضافة لاخذه التوزيع السكاني في الاعتبار، اضافة الى تصديه لحملة رفع الاسعار ومطاردة الفقراء التي يبدو انها قد بدأت بحكاية الخبز والمياه والكهرباء ورسوم الجامعات.

اما اذا صيغ القانون بنفس روحية سابقه، ومضى مخطط رفع الاسعار، فان التمديد لهذا المجلس او اجراء الانتخابات في موعدها سيكون امراً عادياً قد لا يلفت انتباه المواطنين، اللهم الا تجاه رغبتهم في معاقبة النواب الذين اداروا ظهورهم لناخبيهم، وانجزوا خلف مشاريعهم الشخصية، وسوى ذلك فان الامر لن يكون بتلك الاهمية، ونسبة الاقبال القادمة على التصويت ستكون شاهداً على ما نقول. ۞

حوار

في محاورة الصديق الاسمر

هل للعمل السياسي «الاسلامي» التحرر من لغة الايديولوجيا؟!

تمتد معرفتي بالصديق الاستاذ حلمي الاسمر رئيس تحرير «السبيل» الى ما قبل ميلاد السبيل، حينما كان يشغل وظيفة سكرتارية التحرير في صحيفة اللواء، وتحديداً في السنتين الاخيرتين من عمله ذاك، كانت كتاباته مفعمة بروح النقد البناء للاسلاميين، واتجاهات العمل الاسلامي، وكنت اشعر انه يكتب مقالاته متحرراً من قيود معروفة، واعتبارات خاصة تفرض في اوساط بعيدة عن الدوائر الرقابية والامنية، وللحق فان المفكر او الكاتب حينما يستشعر تقييداً في التفكير، وضيقاً في مساحة التعبير عن رؤاه وافكاره فانه ينكمش على ذاته ويغدو متوجساً خيفة من طرح افكار لا ترضي جميع المحبين والموافقين.

ازعم ان النفس النقدي في معالجة قضايا العمل الاسلامي، قد غاب عن كتابات «ابي حكيم» في السبيل، ولا ادري فيما اذا كانت مقتضيات النقد قد زالت وانتهت، ام ان تلك القيود والاعتبارات قد طغت وتحكمت، الجواب عند الصديق الحكيم!

في زاويته الاسبوعية في العدد الاخير من السبيل كتب «ابو حكيم» حول تجربة نجم الدين اربكان، واشار الى عدة انتقادات توجه لسياسته، ثم تصدى الصديق للتفسير والتعليل مجتهداً في وضع قواعد واصول، لحسب انه يريد لها ان تستقر وتستقيم لتكون اسساً ومرتكزات للاتجاهات الاسلامية الممارسة للعمل السياسي.

يرى الاستاذ الكاتب ان «اللعبة السياسية لها لغة ومفردات تختلف عن لغة الايديولوجيا وقرار النزول الى الملعب السياسي يعني القبول بالضرورة وبالتعاطي مع لغة هذا الملعب» ثم يقرر ان هذا لا يعني الرضى عن هذه اللعبة والاعتقاد بصحتها.. ساناقش الكلام السابق من خلال التساؤلين الآتيين:

١ - هل استخدام الاسلاميين للغة السياسية، والتعاطي مع لغة هذا الملعب السياسي يتقيد بالضوابط الشرعية، او بتعبير المقال «لغة الايديولوجيا» ام ان للاسلاميين الخائضين غمار العمل السياسي ان يستخدموا كل لغة، ويواقعوا كل وسيلة؟ ذلك ان لغة السياسة تختلف تماماً عن لغة الايديولوجيا!!

٢ - كيف يستقيم القول بان دخول اللعبة السياسية وتعاطي تلك اللغة لا يعني الرضى عن هذه اللعبة والاعتقاد بصحتها مع التصريحات المتكاثرة والمتواترة التي يطلقها اسلاميون هنا وهناك تقرر بوضوح الايمان باللعبة السياسية (الديمقراطية) والقبول بها، والرضى عنها، ام ان هؤلاء الاسلاميين يصرحون بخلاف ما يعتقدون ويؤمنون؟ ثم هل فقهاء هذه الاتجاهات يرون ان ممارسة

البقية. ص١٣



أرض الإسراء

انتفاضة اخرى هل تأتي ام الطوفان؟!

عملية التسوية تعيش مرحلة المخاض، فاما ان تخرج عن مسارها باتجاه ما يريده نتنياهو وتؤازره فيه الادارة الامريكية، واما ان تتوقف عند الحد الذي وصلت اليه... هذا اذا لم تتراجع الى الوراء تحت ذريعة التفسيرات المتباينة، وعدم قناعة الليكود الالتزام بتعهدات العمل المكتوبة منها والشفوية.

وعند هذه النقطة او قبلها، كان يفترض ان يعاود الفلسطينيون سلطة ومعارضة مراجعتهم لواقعهم الداخلي، وما آلت اليه الامور من اضطراب في الفهم والممارسة وتحديد الاولويات... فما يجري على الارض، وما تبشر به الايام القادمة لا يحمل احداً على التفاؤل او الاعتقاد بان ثمة انفراجاً سياتي، او ان وعداً متاخراً سوف يتحقق.

فكيف ستتم مواجهة هذا الراهن؟! وهل يدرك اصحاب السلطة ان مساراً مختلفاً عن مسارهم السابق في التعاطي مع الاحتلال والمقاومة، ينبغي ان يبدأ، وان يصبح دون غيره المرشد في المسيرة القادمة؟!

قد يكون مبكراً الاعتقاد بامكانية حدوث الادراك، فلا زال هناك من يدعو لاعطاء حكومة نتنياهو الفرصة، وافساح بعض الوقت امامه، مراهنة على ان شيئاً سيحدث بعد زيارة هذا الاخير لواشنطن، وبعض العواصم العربية، القاهرة وعمان تحديداً... ولا زال هناك من ينطلق من رؤية العجز المطلق، وان ليس بالامكان ابدع مما كان.

يحدث هذا بالرغم من ان الافق العربي وعن بعده الدولي، في هذه الايام، هو اكثر انفراجاً واوسع مدى من ذي قبل، مما يزيد بشاعة الواقع الفلسطيني الذي لا يزال متخلفاً عن ذلك بخطوات واسعة، ويحتاج للكثير من الوقت، لكي ينسجم مع التغيرات التي نشات وتنشا في الدائرتين الاقليمية والدولية، وهذا مربط الفرس ومكمن الداء، فمن المفارقة ان يرفع الآخرون عرباً وغير عرب سقف حديثهم في موضوع حل القضية الفلسطينية، بينما تتقاصر قامة المفاوض والمعارض الفلسطيني، ليصبح صوت هؤلاء جميعاً لاحقاً لا سابقاً، وقانعاً لا رافضاً.. بقسمة الاحتلال وما تجود به حكوماته.

لقد كان ينبغي أن يظل الفلسطينيون، واهل مكة قبل غيرهم، آخر من يتكلم عن القاء السلاح... والحديث عن نهاية الشوط وقبول التعايش مع شروط الاحتلال، وهو الامر الذي لم يحدث بل العكس منه تماماً، حيث ضربت روح المقاومة، واهتزت صورتها تحت وطأة الملاحقة والتامر والتشويه، وانكسارات بعض النفوس الصغيرة، مما عنى ولا يزال، تكريس الازمة، ومضاعفة آثارها السالبة، فان يطغى الاحتلال ويزداد تجبره امر ليس مستبعداً... بل هو المتوقع في كل ساعة، لكن ان لا يكون في مقابل ذلك اي ارادة للرد او المواجهة فهذه هي الطامة... والهزيمة الكبرى.

ولعل المضحك المبكي .. ان الحالة الوحيدة التي امكن رصدها

البقية. ص١٣

التراضي التاريخي بين الاسلاميين والعلمانيين في تركيا درس لنا جميعاً في مصر

الخلافات مع السودان لن تحلها من الجذور اجتماعات فنية لخبراء الامن

الأستاذ عادل حسين
أمين عام حزب العمل المصري

نعرف ان المواجهة مع الحلف الامريكي - الصهيوني مواجهة ضارية دموية ممتدة، وفي هذه المواجهة حقق العدو خلال السنوات الاخيرة بعض الانتصارات، ولكننا في المقابل حققنا انتصارات عليه اكبر، واصبح التوازن بيننا وبينه يتحسن لصالحنا سنة بعد سنة. لقد بلغ التحسن في حال امتنا مرحلة عالية جسدتها القمة العربية، وبعد القمة جاء نصر الله الاكبر حين اعيد فتح «القسطنطينية»، اي حين اصبح حزب الرفاه الاسلامي على رأس الحكومة في تركيا.

■ نحن ندرك ان القمة ونتائجها كانت قلقة، فعقدها لم يكن سهلاً بسبب الضغوط الامريكية، والبعض لم يحضر هذه القمة الا محرجاً.

نعم نحن ندرك ان ما تحقق في القمة العربية ما زال هشاً. وحركة الاعداء لتحطيم ما انجزناه لم ولن تتوقف. فقد تابعنا مثلاً حكاية صواريخ سكون المصرية، والتهديد بتوقيع عقوبات على بلدنا، وهذه الحملة كانت رداً على التحرك السياسي المصري الذي ادى الى انعقاد القمة والى قراراتها.

ورأينا في تصريحات وزير الخارجية الامريكي، والتي ايد فيها كل ما تعلنه الحكومة الاسرائيلية الجديدة تحدياً ثم رأينا كذلك كيف دبروا فتح خط الطيران الاسرائيلي مع الاردن بعد القمة مباشرة وكذا زيارة بعض الوفود العربية اسرائيل من اجل توثيق العلاقات، والغرض الواضح اظهار ان قرارات القمة مجرد كلام.

■ ولكن في مقابل هذا الهجوم كانت جبهتنا تصد اصحاب الفتنة وتتحرك تحركاً مضاداً، فالمواجهة المسلحة مع اعدائنا ، وفي موضوع الصواريخ علمنا باعتزاز شديد كيف ان الرئيس مبارك يرفض مناقشة الموضوع مع كريستوفر وبلغ غضب الرئيس حد الامتناع عن حضور المؤتمر الصحفي معه.

وقد قرأنا بعد القمة ان الاتصالات مستمرة بين الاردن وسوريا وانها قد تتوج بقمة ثنائية قريبة، وقرأنا أن الطريق البري بين سوريا والعراق فتح لاول مرة منذ ١٩٨٠ لكي تعبره بعثة للتباحث والتنسيق، وقرأنا عن وساطة سورية بين البحرين وايران من اجل المصالحة، وقد تابعنا كذلك تواصل الجهود لحل الخلافات بين مصر والسودان. وهناك جهود لعقد لقاء بين دول «اعلان دمشق» وكذلك تابعنا زيارة الرئيس مبارك للتشاور مع فرنسا ومع دول المجموعة الاوروبية بعد قمة القاهرة وقمة الدول السبع الكبرى في ليون «بحضور الولايات المتحدة».

حتى لا يعود الشقاق مع جمهورية السودان الاسلامية

من المفترض ان تكون اللجان المكلفة ببحث اوجه الخلاف قد بدأت اعمالها، ومع النوايا الصادقة من الجانبين اظن ان كل المسائل قابلة للتسوية باذن الله، ولكن الى جانب هذه المباحثات والاتصالات لابد من بعض الملاحظات.

١ - فاولاً ينبغي ان يستنتج شعبنا من هذا الذي يجري الان ان الخلافات بين الدولتين لم تكن فقط بالاتساع الذي بدا في اعلامنا، ولولا هذا لما كانت المصالحة باليسر الذي يبدو حالياً، ويتذكر شعبنا من غير شك ان حزب العمل كان دائماً يؤكد هذا المفهوم، كما تنبه الى ان هناك من ينفخ في الخلافات بحيث يصل بها الى نقطة اللاعودة.

٢ - وهذا الموقف السياسي الخاطىء من حقيقة الخلافات المصرية السودانية، كان عملياً (وبحسن نية من الغالبية) يساعد المخطط الامريكي- الصهيوني، الذي يضرب مصر قبل أن يضرب السودان، كنا وعدنا نكرر هذه البديهية ونكررها ونحمد الله ان الكل الان اصبح يقول مثلما نقول.

٣ - لا بد من العمل على تمتين العلاقة الاستراتيجية بين مصر والسودان حتى لا تتعرض للهزات مرة اخرى، فان هذا الهدف العزيز لا تحققه بالقطع مجرد اجتماعات بين الفنيين في شؤون الامن فالامر اكبر من ذلك واخطر.

٤ - لابد من التذكير بان خط العلاقات بين البلدين في التنازل منذ استقلال السودان عام ١٩٥٦ وبعد مرحلة من التعاون المتقطع والقلق في عهد النميري، عاد التوتر والتدهور بعد سقوطه ١٩٨٥، وبخاصة بعد الانتخابات وتولي حكومة الصادق المهدي، ثم تفاقم الامر منذ قامت ثورة الانقاذ (يونيو ١٩٨٩) اي استمر التدهور وتزايد طوال ١١ سنة متصلة وغير صحيح انه نشأ من الثورة الاسلامية وارهابها، وحتى اقول: ان العلاقات في التنازل منذ الاستقلال فانني لا اشير الى العلاقات السياسية بين الحكومات وحسب، ولكن اقصد مجمل العلاقات الاقتصادية والثقافية والتعليمية، بل والعلاقات الاجتماعية والانسانية... فعدد من لهم صداقات حميمية مع اهل النخبة السودانية اصبح محدوداً جداً في مصر.

اذن نحن امام ظاهرة متصلة تعكس خللاً خطيراً في تصوراتنا الاستراتيجية فاي تخطيط استراتيجي صحيح لدور مصر وعلاقاتها في المنطقة، لابد ان يضع العلاقات المصرية- السودانية متقدمة على كل ما عداها ولو كنا نتحرك وفق هذا المفهوم لكان مجمل العلاقات ولكان مسارها منذ عام ١٩٥٦ مخالفاً تماماً لما قدمنا.

٥ - واذا كان لنا ان نفتح صفحة جديدة فان هذا يتطلب علاج ما ترسب خلال الفترات الماضية وخلق حساسيات، اول ما انكره هذا هو الحرص الضروري من جانب مصر (من جانب مثقفيها وسياسييها) على احترام الاستقلال السوداني، وعلى التعاون والتكامل على اساس الندية والمبالغة في اظهار هذا الحرص تنفع قطعاً ولا تضر.

٦ - وقد لا يلحظ البعض ان السياسة الموصية فيها ما يخدش مبدأ الندية، ولكن تكمن المصيبة في حكاية انه لا يلحظ هنه لا اريد الان تقليب المواجع، ولكن الم يحدث في سنوات الازمة الاخيرة، على سبيل المثال ان هجومنا الحاد على تصدير حكومة السودان الارهاب الى مصر لم يصاحبه قط تنبه الى ان مركز «الارهابيين» الذي يخططون لنسف السودان كله قائم في القاهرة.. هذا «الازدواج» في المعايير يعكس في جانب منه عند السودانيين، ان مصر تحل لنفسها ما تهاجم الاخرين من اجله، وهم بالتالي يسألون؟ اين الندية والامن المتبادل؟

٧ - بل انني اذهب في مراعاة الندية من الاعماق وليس في الظاهر فقط او على سبيل النفاق. ويتطلب ذلك بعض التواضع منا، ولكي ندرك ان لدى الدولة السودانية ما يمكن ان نتعلمه، من المؤكد اننا نتفوق على السودان كثيراً من الناحية الاقتصادية وفي المعارف العلمية والتكنولوجية، وكذلك في فنون الادارة الحكومية، الخ، ولكن من الناحية السياسية اظن ان هناك الكثير الذي يمكن ان نتعلمه من السودان.

٨ - وينقلنا هذا الى الوضع الحالي في السودان فقد شاء الله ان يصل دعاة الاسلام هناك الى الحكم، بفضل تحالف وثيق بين المدنيين والعسكريين، فتحقق بفضل ذلك استقرار وتقدم تنموي مستقل رغم الحصار والحروب والمؤامرات، وهذا الفتح الرباني العظيم كان طبيعياً ان يثير الرعب في قلوب الحلف الامريكي- الانجليزي - الصهيوني ولكن لا يعقل ان يكون هذا التطور مثيراً للفزع عند الحكومة المصرية ايضاً.

مطلوب ان ندرس بصدق ما حققه الحكم الاسلامي في السودان، ولو فعلنا لرأينا ان منهجهم فيه الكثير الذي ينفعنا، اعلم ان البعض يرفض بعنجهية هذا الذي اقول، او لا يصدقه، ولكن هذا من اثر التجاهل والتحامل الذي ساد في السنوات الماضية، والذي منعنا من المتابعة الامنية لما يجري في السودان، ومن دراسته، ان الجهل وصل بالبعض الى الكلام عن الاستاذ الكبير حسن الترابي، باعتباره زعيم عصابة ولو قرأوا وانصفوا لعلموا انه من كبار الفقهاء والعلماء في عصرنا، اضافة الى انه صاحب الخبرة الطويلة في امور السياسة وبناء مؤسسات المجتمع والدولة، ولكن ماذا تقول في الجهل؟!

حزب الرفاه الاسلامي درس لحكومتنا وللحركة الاسلامية

في كتاب الرئيس الامريكي الاسبق نيكسون Sieze the Moment تراه يذكر الاهمية الاستراتيجية لتركيا، ويشير الى دورها المطلوب، فتركيا - كما يقول- هي الجسر الجغرافي والحضاري الذي يربط بين العالمين الاسلامي والعربي وهي تزود حلف الاطلنطي بعدد من الفرق يفوق ما يقدمه اي عضو اخر في هذا الحلف، ويجب ان نشجع تركيا على ان تعمق روابطها الاقتصادية والثقافية مع الشرق الاوسط، فاذا تقدمت عملية السلام بين العرب واسرائيل، ستقفز مسألة موارد المياه الاقليمية الى رأس جدول الاعمال، وسيكون على تركيا بالتعاون مع الولايات المتحدة وباعتبارها بلداً غنياً بالموارد المائية ان تيسر حل مشاكل اسرائيل والبلاد الاخرى ذات المياه الشحيحة. عبر انابيب لنقل المياه.

وفي دراسة مشهورة نشرتها مجلة Foreign Affairs في عدد يناير ١٩٩٦ عن «الدول المحورية» في الاستراتيجية للولايات المتحدة ان تركز عليها لكي تتحكم من خلالها في النظام الدولي، في هذه الدراسة تعلم ان المجلة اعتبرت مصر هي الدولة المحورية رقم واحد، وقد ذكرت عن تركيا انها في قلب تقاطعات عديدة: بين الشرق والغرب بين الشمال والجنوب، بين الاسلام والمسيحية... ان تركيا تمتلك القدرة على التأثير في بلاد تبعد الاف الاميال عن البوسفور، وتركيا ذات الاهمية الكبيرة لحلف الاطلنطي، تعتمد على نمو اقتصادي راسخ، وعلى طبقة متوسطة مزدهرة، ولكن تحيطها مشاكل دلخلية واقليمية متنوعة، وتقول المجلة «اذا كانت تركيا مزدهرة وديمقراطية ومتسامحة فانها ستصبح منارة لكل ارجاء المنطقة، واذا كانت تركيا متورطة في حروب اهلية او في عداوات دينية او اذا كانت تسعى خلف طموحات للتدخل في الخارج، فانها تصبح ضارة بالمصالح الامريكية عبر طرق متعددة، وعلى نحو يثير الاهتمام لدى كل الاطراف، من الاستراتيجيين المرتبطين بحلف الاطلنطي الى اصدقاء اسرائيل».

ومن المؤكد ان اصحاب هذه الدراسة يرون ان الاحتمال الثاني الذي يزعجهم هو الذي تحقق الان بعد وصول حزب الرفاه الى رئاسة الوزراء التركية، فهو عندهم سيؤجج الفتن الدينية والعرقية، وحديثهم عن التدخل من الخارج يعني ان تعود تركيا الى التعاون مع الدول العربية والاسلامية على نحو ما يدعو اليه حزب الرفاه.

والحقيقة ان برنامج حزب الرفاه (قبل الانتخابات واثناءها وبعدها) واضح وقاطع، فهو من منظوره الاسلامي والوطني يعارض التبعية للغرب، ويعارض التوسع الاسرائيلي، ويصر على تحرير القدس، ويرى أن الروابط الدينية والتاريخية من شأنها ان تتجه بتركيا الى الشرق والجنوب في المقام الاول وليس الى الغرب. والرفاه له في هذا الشأن مقترحات اسلامية اقتصادية، تقوم على تكامل وسوق مشتركة، بل على عملة اسلامية واحدة (وقد صمم اربكان بنفسه نموذجاً لها)

الا اننا لا نتوقع مع ذلك ان يحقق حزب الرفاه اهدافه في قفزة واحدة مفاجئة، فمنهج التجربة التركية يستلزم التدرج والتقدم خطوة خطوة، وتدخل في هذا مسألة الحلف الامريكي - الاسرائيلي - التركي، التي تؤرقنا الان على نحو خاص، فهذا الحلف قد لا يسقط على الفور، ولكن من المؤكد انه سيفقد كثيراً من مغزاه ومخاطره (تمهيداً للالغاء) مع وصول رئيس للوزارة يعلن منذ اليوم الاول عن نيته زيارته سوريا وايران والعراق.

والحقيقة اننا لا يمكن ان نحكم عل دلالة وصول الرفاه الى رئاسة الوزارة من خلال ما سيفعله صباح الغد، فهذا تبسيط العاجز الذي لا يرى ابعد من انفه، اما من ينظر الى ما جرى بمنظور التاريخ والزمن الممتد، فانه يرى ان وصول الرفاه الى الحكم هو نقط تحول حاسمة في التاريخ التركي لقد سقطت مرحلة من هذا التارخ لتبدأ مرحلة جديدة.

ويجب ان نتأمل مغزى مشاركة حزب الطريق المستقيم برئاسة (تانسو تشيللر) في التشكيل الوزري، فهي تعكس اعتراف فريق من العلمانيين المتعصبين بمشروعية قيادة اصحاب الحل الاسلامي لهم وللدولة، وحزب تشيللر هو اوثق الاحزاب علاقة بالجيش.

فكيف ساند الجيش (خط الدفاع الاخير عن العلمانية التركية او الكمالية نسبة الى كمال اتاتورك) هذا التشكيل الوزاري بقيادة حزب الرفاه؟ من المؤكد ان الرسوخ النسبي للمؤسسات المدنية والديمقراطية جعل الانقلاب العسكري الان اعسر مما كان في السابق، ولكني اظن ان هذا التفسير وحده لا يكفي، فاهم من ذلك ان حزب الرفاه وصل الى الغلبة النسبية في الانتخابات العامة وسط تحول اجتماعي وسياسي شامل في المجتمع التركي، فالاسلام ظاهر الان في كل الهيئات، وفي كل انماط السلوك الفردي والاجتماعي وهو يتخلل كل الاحزاب، وكثير ممن لم يعودوا بعد الى الاسلام ديناً، فانم يعودون اليه بالانتماء التاريخي والحضاري مؤمنين مثل «الرفاه» بأن مستقبل تركيا في الشرق والجنوب وليس في الغرب، هذه المنطقة الرمادية بين الاسلاميين المتدينين وغلاة العلمانيين المتغربين آخذة في الاتساع وهي كتلة تنفصل عن الكماليين وتقترب بالضرورة من فكر «الرفاه» والجيش بالقطع ليس بعيداً عن هذه التطورات ولو كره المشركون.

ان عودة الاسلام الى الامة التركية كانت رحلة طويلة مضنية، وقد بدأت من الرموز والادوات البسيطة حتى وصلت الى ما نراه هذه الايام، حين اسقطها تاتورك الخلافة عام ١٩٢٤ حاول باجراءاته ان يستأصل الاسلام من الجذور، ولكن بعد ان هيىء لهم انهم نتفوا كل الريش، كان الزغب يظهر من جديد في الاربعينيات مع عودة الكتاتيب لتحفيظ القرآن ومع عودة الاذان باللغة العربية. ومن الناحية السياسية بدأت رحلة العودة مع حزب مندريس في عام ١٩٤٦ (الحزب الديمقراطي) ولكن حدثت القفزة على يد البروفيسور اربكان حين اسس حزب النظام الوطني ١٩٦٩ ثم حزب السلامة الوطني ١٩٧١ وبعد حل هذا الحزب مع الانقلاب العسكري ١٩٨٠ اعاد اربكان انشاء حزبه الاسلامي مرة اخرى باسم حزب الرفاه ١٩٨٧ حين عادت الديمقراطية لكي يتولى قيادة الحكم عام ١٩٩٦ ويختتم مرحلة زادت على السبعين عاماً عاش الاسلام فيها غريباً عن وطنه في تركيا.

ومعروف ان اربكان واخوانه اصحاب خبرة سابقة في الحكم، اذ سبق ان شاركوا في حكومات ائتلافية وقد وضعوا في تلك الفترات بذوراً (في التعليم والخدمة المدنية والاقتصاد) وهذه البذور هي التي اينعت الان .ولا شك في ان حزب الرفاه سيكون حالياً في وضع يمكنه من انجاز اضعاف ما تحقق في السابق.

لقد ترك حزب الرفاه وزارتي الخارجية والدفاع ويعني هذا انه سيركز على اصلاحات المجتمع، واول اصلاح تحقق بالفعل هو ما ذكرته عن حل عقد التعامل مع الاسلاميين والقبول بحكمهم وهذا سيؤثر في موقف الاعلام التركي المعادي للاسلام وسيؤثر ايضاً في تشكيل الاجهزة الادارية والتنفيذية التي حصرت تقليدياً على ابعاد الاسلاميين، قدر الامكان عن مناصبها العليا . وفي الاقتصاد يملك حزب الرفاه برنامجاً اسلامياً واضحاً للاصلاح الاقتصادي (يخالف وصفات صندوق النقد) وهذا البرنامج يستهدف دفع التنمية وخفض معدلات التضخم والبطالة مع عدالة التوزيع.

واهم من بنود هذا البرنامج ان القائمين على تنفيذه سيكونون على خلاف اهل الحكم السابقين (اي سيكونون -كما يقول اربكان- غير فاسدين ويخشون الله) ومع السير في هذا الطريق نرجو ان يتمكن حزب الرفاه باذن الله من خلال الاخوة الاسلامية ومن خلال الاعتراف بحقوق الملل (على نحو ما كان يفعل العثمانيون) من تهدئة الفتنة في مناطق الاكراد.

الا ان ما ذكرت لا يعني بالتأكيد ان حزب الرفاه سيعزل نفسه تماماً عن قضايا الخارج. فالصحيح ان كل ما يفعله في الداخل سيدعم استراتيجيته الاسلامية في الخارج، وسيكسب لها رغم كل المؤامرات تأييداً متعاظماً.

بقي ان هذا المنهج التركي في الاصلاح الاسلامي يمثل خبرة ثمينة لنا في مصر وفي كل الدول المشابهة انه درس لكل الاطراف من حكوميين واسلاميين ووطنيين معارضين، لقد شهدت تركيا الكمالية حرباً ضارية ضد الاسلام لم تعرفها مصر على هذا النطاق، وبالتالي فان الاستقطاب كان حاداً جداً بين الاسلاميين والعلمانيين المتغربين الذين تنكروا تماماً لتاريخهم وحضارتهم وحتى هذه اللحظة فان الاخيرين يمثلون وزناً جماهيرياً كبيراً، وحصلت احزابهم على غالبية البرلمان التركي في انتخابات حرة.

رغم كل هذا ثبت ان الخروج من المأزق ممكن عبر صيغة مرنة من تعاون المتخالفين، لقد تعرضت ايطاليا في الستينات لتحد مشابه حين ثبت ان الانقسام بين الشيوعيين وخصومهم يؤثر في وحدة الامة، ويمنع الاستقرار الوزري، فاقترح الشيوعيون وقتها ما سموه «المصالحة او المساومة التاريخية»، ولكن هذه الدعوة فشلت ثم رأيناها تنجح في تركيا الان، حيث قام الائتلاف على اساس تركيز الطرفين على ما هو مشترك مع العلم على توسيع هذه الارضية المشتركة وتنميتها من خلال استمرار هذا الائتلاف.

الا يدعونا هذا في مصر الى التأمل؟ السنا اولى من تركيا بهذه السعة والمرونة؟ اليس التعاون بين الاسلاميين وغير الاسلاميين في مصر ايسر ويذلل كثيراً من الصعاب ويدعم جبهتنا الداخلية؟

كما قلت فان كل الاطراف مطالبة بالتأمل في هذه الخبرة، ونسأل الله ان يهدينا «لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون». ۞

حوار مع الشيخ يوسف القرضاوي حول

المشاركة في الوزارة في الانظمة التي لا تطبق الاسلام

■ د. محمد ابوفارس

يقول الشيخ يوسف: انه يرى من حيث المبدأ لا باس بالمشاركة وقد اشترك سيدنا يوسف عليه السلام بحكم لم يكن اسلامياً ولم يكن موحداً بل الحكم وثنياً.

فالمشاركة من حيث المبدأ جائزة ولكن من حيث التنفيذ لابد ان تخضع للدراسة والمشاركة مبنية على ما تجلب من مصالح للناس بعامة والحركة بصفة خاصة.

ويحتج بقول ابن تيمية ان المسلم ليستطيع ان يلي الولاية في دولة ظالمة ليقلل من الشر، ويقلم اظافر الظلم اذا كان متيقناً في نفسه انه قادر على فعل ذلك، ففي هذه الحالة لا مانع في ان يشارك في مثل هذا الامر لانه يحاول ان يحصل على اعلى المصلحتين ويخفف من اكبر الضررين.

الحوار

اولاً: ان الشيخ هدانا واياه الله تبارك وتعالى يقول من حيث المبدأ لا باس بالمشاركة

ونقول: ان الشيخ يتفق معنا ان هذه الحكومات لا تحكم بشرع الله، وترفض ان تحكم بشرع الله، والله تبارك وتعالى يقول في الذي لا يحكم بشرع الله «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون» «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون» «ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون» والشرع الاسلامي يوجب ان تكون الحاكمية لله وحده، قال تعالى «ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم» وان الذي رفض التحاكم الى شرع الله قد حكم على نفسه بالخروج من الايمان قال تعالى: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» هذا في من يتحاكم فكيف بمن يحكم بشرع جاهلي ويرفض الحكم بالشرع الاسلامي؟!

لقد افتى العلماء بكفر من تحاكم الى غير احكام الشريعة في عهد جنكيز خان حينما وضع لهم كتاباً اسمه الياسا، وشكل محاكم تحكم به فأصدر ابن كثير وغيره هذه الفتوى.

فمن ترك الشرع المحكم المنزل على محمد بن عبدالله خاتم الانبياء، وتحاكم الى غيره من الشرائع المنسوخة كفر، فكيف بمن تحاكم الى الياسا وقدمها عليه، من فعل ذلك كفر باجماع المسلمين، قال الله تعالى «افحكم الجاهلية يبغون، ومن احسن من الله حكماً لقوم يؤمنون» وقال تعالى «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما» البداية والنهاية ١٣/١١٩.

وواقع هذه الحكومات كما قال الاستاذ عبدالقادر عودة رحمه الله: ان كل ذي عقل يستطيع ان يدرك بسهولة مدى حظ هذه الحكومات من الاسلام، وان يقول غير متحرج ان هذه الحكومات تدعو المسلمين الى الكفر وتحملهم عليه (الاسلام واوضاعنا القانونية ص٧٢)

فالاصل والقاعدة في المشاركة في حكومات لا تطبق الاسلام وترفض ذلك الحرمة للايات التي ذكرنا وغيرها يا فضيلة الشيخ، وليس كما تقول: من حيث المبدأ لا بأس بالمشاركة، فهل المبدأ والاصل في الشرع ان تكون الحاكمية لغير الله وان يحكم بغير شرع الله، والله يقول: «افحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون» اللهم لا احد، اللهم لا احد، ونشهدك على ذلك.

ثانياً: يحتج الشيخ هداه الله وايانا بمشاركة يوسف عليه السلام في الحكم والحكم لم يكن اسلامياً ولم يكن موحداً بل الحكم وثنياً.

ونقول: ان تصرف يوسف عليه السلام يدخل ضمن شرع من قبلنا. وقد علمت يا شيخنا ان شرعنا يكفر من يحكم بغير ما انزل الله ويفسقه وينفي عنه صفة الايمان كما دلت على ذلك الايات السابقة.

وقد ورد في شريعة يوسف ويعقوب ما هو ممنوع في شريعة الاسلام، ومن هذه الامور ان السارق في شريعة يوسف ويعقوب يسترق، والسارق في شريعة الاسلام يقطع، ان السجود لغير الله ورد في شريعة يعقوب ويوسف، فقد ذكرت سورة يوسف ان ابويه واخوته سجدوا له قال تعالى: «وخروا له سجداً» وفي شريعتنا السجود لغير الله ممنوع، وفي الحديث لو كنت امراً احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها» وطلب الامارة ممنوع في ديننا ويوسف عليه السلام قد طلبها، اما ممنوع في ديننا فلقول الرسول صلى الله عليه وسلم: انا والله لا نولي هذا الامر احداً ساله ولا حرص عليه» وقوله صلى الله عليه وسلم: يا عبدالله بن سمره لا تسال الامارة».

وكذلك المشاركة في الحكومة او الوزارة الجاهلية التي تحكم بالقوانين الجاهلية محرمة لوصف شريعتنا من يقترف ذلك بالكفر والفسق والظلم والجاهلية وترفع عنه صفة الايمان.

ولكننا نخالف الشيخ القرضاوي حفظه الله في ان يوسف حكم بغير ما انزل الله كما يلزم الوزراء اليوم بالحكم بغير ما انزل الله، فيوسف عليه السلام يعتقد ان الحكم لله وليس لاحد سواه قال تعالى على لسانه : «ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم» واننا نرى ان يوسف عليه السلام قد اصبح الحاكم الفعلي في مصر حتى حل محل العزيز وتلاشت شخصية العزيز واخذ يخاطبه الناس في الداخل والخارج بالعزيز، قال تعالى: «وقالوا يا ايها العزيز ان له اباً شيخاً فخذ احدنا مكانه» وقال اخوة يوسف له: «وقالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر» ويدلك على هذا ايضاً قوله تعالى: «ورفع ابويه على العرش» والعرش كرسي الحكم وتدبير الملك. فاجلسهما على سرير الملك تكريماً لهما، بل قد ذكر اكثر واحد من المفسرين ان الملك الذي فوض اليه الحكم قد اعتنق التوحيد واصبح على دين يوسف وفوض تدبير الملك اليه كالماوردي في النكت والعيون وابن الجوزي في زاد المسير.

وسنكمل الحوار في الحلقة القادمة ان شاء الله. ۞

لا تقنطوا..

■ يوسف الساكت

وتشتد الهجمة العالمية الشرسة على دعاة الإسلام .. ويتداعى القوم لعقد المؤتمرات ، ويوصف المجاهدون بالإرهابيين ، ويوصف الشهداء بالانتحاريين .. وتأبى القافلة إلا مواصلة المسير..

هو الله لا نرضى سواه لنا ربا ... فيا نعم من دلّ الطريق ومن لبى
ونبرأ من قوم شرار تحالفوا ... مع الكفر ضد الأهل ما رعوا القربى
نفاق وجبن واجتراح كبائر ... وتقطيع أرحام وتمزيقها إربا
إذا ما ادعى الإيمان نذل مكابر ... أو اتخذ الإسلام زوراً له ثوبا
نذكره أن الأكاذيب حبلها ... قصير ويعلو الصدق والحق بالعقبى
إذا ما أثار المخلصون حفيظة ... لكل دعيّ أو أثاروا بهم رعبا
إذا ما ادعى المضبوع أن جهادنا ... وإخلاصنا لله قد يغضب الغربا
نقول لهم هذا سبيل محمد ... ومن رام مجداً بالمصاعب لا يعبا
ويا فتية القسام هيا تقدموا ... فمن ارخص الأوطان يستأهل الضربا
لك الله حزب الله خير مؤيد ... ومرحى لحزب الله أنعم به حزبا
ويا راية الإيمان تيهي وحلقي ... بكل سماء طاولي الشمس والشهبا
ولفي على أعناق أعراب أمتي ... حبالاً وشديها فما أعظم الذنبا
يوالون طاغوتاً يغيضاً صراحة ... فكيف عباد الله نمنحهم حبا
فلا تقنطوا من رحمة الله إخوتي ... ولا تيأسوا فاليأس يورثكم كربا
أعدوا نفوساً صلبة في يقينها ... وإن تركنوا للنوم ما أوعر الدربا
ويا إخوة الإيمان إن عدونا ... بكل صنوف الحقد قد أعلن الحربا
أما أن أن نصحو ونعلن غضبة ... تعيد عقول الغاصبين لهم غضبا
أما أن أن يعلو لواء محمد ... وتكفأ أصنام على وجهها كبا

الصهيونية المسيحية .. ما هي (٢-١)

■ مروان سوداح

لتعش اسرائيل الرب... لتعش دولة الصهيوني الاول... اسرائيل دولة الرب... دولة اليهود المقدسة... لا مكان للمستعمرين العرب في القدس الموحدة. القدس الموحدة عاصمة صهيون. الكنائس المسيحية عدوة اله اسرائيل... ارض اسرائيل نظيفة من الاغيار... الخ

(صيحات وهتافات وشعارات ارهابية وهستيرية دوّت او رفعت في قاعات وجنبات مؤتمر ما يسمى بـ (السفارة الصهيونية المسيحية) الذي انعقد قبل فترة قصيرة في القدس.

ان الخطر الذي يتهددنا جميعاً على امتداد الوطن الكبير مسيحيين ومسلمين يتعاظم يوماً اثر يوم، وخاصة في سعي الصهيونية الى اختراق صفوف المؤسسات المختلفة من دينية ومدنية على الصعيد العالمي، وبث تحريفاتها الخطيرة فيها وخاصة في الشيع والجماعات التي تدّعي المسيحية والمنشقة عن البروتسطانطية. فقد رعت الصهيونية هذه الجماعات والشيع وقدمت لها اسباب ازدهارها مادياً ومعنوياً واعلامياً من لجل تفتيت جبهة القوى للمسيحية الاسلامية والمسيحية المسيحية المناهضة للصهيونية الدولية.

السفارة الصهيونية المسيحية تأسست في القدس الغربية في الثلاثين من ايلول سنة ١٩٨٠ في احتفال حضره تيدي كولايك رئيس بلدية القدس المحتلة وممثلون عن حكومة الارهابي بيغن ووضعت «السفارة» غايات لتطبيقها منها تأييد سياسات اسرائيل وشد ازرها في مواجهة العرب، وضخ المساعدات المادية والمالية في ميزانيتها وتجنيد الساسة والاعلام العالمي لصالحه، والضغط على الحكومات والدول لتأييد السياسة الصهيونية والاسرائيلية مهما كانت.

وضمن هذا الاطار لرسلت فروع السفارة والشيع المختلفة التابعة لها في العالم الغربي مساعدات مادية كبيرة في الحرب الاخيرة ما بين حزب الله وقوات الدويلة الصهيونية تمثلت بسيارات اسعاف قدمت لما يسمى (نجمة داود الحمراء) كمساهمة في التخفيف من «العدوان العربي على حلفاء العقيدة»!

فاحدى اهم مبادىء «السفارة المسيحية الدولية» في القدس كانت وما تزال الاعتناء بـ «الشعب اليهودي» ودولة اسرائيل، ونصرة اليهود «عندما يُعتدى عليهم» او عندما «يتعرضون للتمييز العدائي» اضافة الى دعم اسرائيل «لتعيش في سلام وامن» والاهتمام بالقدس من كافة نواحيها لكي «تصبح تسبيحة للارض كلها وبشدة» بيوم جديد للبشر كلهم».

وتنخرط السفارة في عدد من المشاريع التي تبدي التعاون الوثيق مع القيادة السياسية الاسرائيلية منها: العمل في اللوبي (ولا سيما في الولايات المتحدة الامريكية، الترويج للبضائع الامريكية، بيع سندات اسرائيلية، مسابقات سنوية مثل عيد الخيم، العمل من لجل استقدام وتوطين اليهود في فلسطين، جمع هبات الدم للقوات الاسرائيلية، الكتابة في الصحافة للدفاع عن المواقف السياسية والعسكرية الاسرائيلية، الدعوة الى الصهيونية المسيحية في العالم، صهينة المسيحيين العرب، صهينة المسلمين العرب ليقبلوا (برسالة اسرائيل الرب).

وفتحت السفارة لاجل تنفيذ مخططاتها العدوانية «سفارات» لها او «قنصليات» في كل من الولايات المتحدة، وكندا، وجنوب افريقيا، والنرويج، وفنلندا واستراليا، ونيوزيلندا وسويسرا والمانيا وهولندا وبريطانيا، وفي غيرها

بعد حوالي عامين / تتمة

في الغد القريب الى الزحف بل وربما الى حفر الخنادق والانفاق بعد ان انخفض السقف والتصق بالارض الى درجة لا تسمح الا بالعمل تحت الارض وعبر الخنادق والانفاق ومع ذلك فان لخفاق الحكومة لم يقتصر على الشأن الداخلي بل تعداه الى الشأن الخارجي، فمنذ ان تولت «حكومة الثورة البيضاء» تسيير شؤون الدولة و«الانجازات» التي تحققت في المراحل السابقة تشهد المزيد من التراجع، فعلاقاتنا الخارجية باتت اكثر سوءاً من اي وقت مضى. فلا نحن كسبنا العراق ولا نحن ارضينا دول الخليج! واليوم تطل علينا بوادر ازمة حقيقية مع سوريا وايران ارضاءً لاطراف اخرى! لقد جند اصحاب القرار كل امكانياتهم ووسائلهم واجهزتهم وعلى رأسها جهاز الاعلام الرسمي للترويج للازدهار والرخاء في مرحلة ما بعد السلام، فكانت موضوعات البطالة وتحسين فرص العمل والمياه والازدهار والتقدم والاقتصاد كلها مسوغات اعتمدتها الدولة لتسويق معاهدة السلام الاردنية الاسرائيلية. وما قد مضى الان اكثر من عام ونصف تضاعفت خلالها نسبة البطالة بين الشباب بل انها امتدت لتشمل ايضاً اصحاب الشهادات العليا ولم تعد هناك امكانية للحديث عن فرص عمل ستوفرها الاستثمارات الاجنبية في الاردن كثمرة من ثمار السلام المزعوم خاصة بعد ان اتجهت جل الاموال الاجنبية الى الاستثمار في «اسرائيل» في حين لم ينل الاردن من الامر الا الوعود المتبخرة ودفع فواتير المؤتمرات والقمم التي تكفي لدعم القوت الاساسي للشعب الاردني شهوراً كثيرة، واما على الصعيد المائي فقد بدى واضحاً ان الحديث عن استرجاع الاردن لحقوقه كاملة في مياهه ما هو الا وهم ولم تستطع معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية ان تمنع «اسرائيل» من سرقة مياه نهري الاردن واليرموك وطبعاً من الحصة الاردنية، بل ان المعاهدة الاردنية الاسرائيلية على الرغم من انها اعترفت ببعض حقوق الاردن المائية الا انها طالبت الاردن بالتعاون مع «اسرائيل» من اجل بحث عن مصادر مائية اخرى حيث ان مصادر المياه الحالية لا تكفي الكيان الصهيوني! وبوسع المواطن العادي ان يكتشف بنفسه الفرق اذا ما قارن بين معدل ساعات الضخ الاسبوعي للمياه قبل معاهدة السلام مع معدل ساعات الضخ الاسبوعي بعد السلام المزعوم، حيث سيصل الى نتيجة مؤداها ان الاردن لم يتحصل على ما يوازي حاجاته المتزايدة سنوياً من المياه، ولذلك فان ضخ المياه الصالحة للشرب اصبح اقل بكثير عما كانت عليه من قبل.

اما على صعيد الازدهار والتحسن الاقتصادي فالزيادة في الاسعار دون ان تقابلها زيادة حقيقية في الانتاج والرواتب تكفي للرد على مثل هذه الادعاءات المزعومة. وبعد كل هذه الاخفاقات التي سطرتها حكومتنا «ببراعة» فهل تستقيل «حكومة الثورة البيضاء» والتي جاءت اسماً على غير مسمى، نزولاً عند الارادة الشعبية لم انها ستسعى الى فرض وجودها رغماً عن ارادة الشعب مترجمة بذلك مقولة الفيلسوف الالماني «بريخت» بشكل عملي عندما قال «لقد ادان الشعب الحكومة افلا يكون من الاسهل لن تحل الحكومة الشعب وتبحث عن شعب غيره»! وهو الامر الذي يتنافى مع الطابع الديمقراطي التي تحرص «حكومة الثورة البيضاء» على الظهور به. ۞

ثورة شعبية / تتمة

الناس يستجيبون لبرامج الاحزاب وليس صحيحاً ما قيل ان الاحزاب تصطاد في الماء العكر، لان احزاب المعارضة مواقفها معروفة من برنامج التصحيح ومعلنة، ولا يجوز تشويه صورة هذه الاحزاب امام الرأي العام.

■ صح ام خطأ

كيف ستوصل الحكومة الخبز الى سعره «الطبيعي» حسب الاسعار العالمية؟ مصدر مسؤول في وزارة التنمية الاجتماعية اجاب ان التوجه في ضوء دراسات قامت بها الوزارة تبين ان نسبة الاستهلاك من القمح والطحين اكثر من التقديرات الفعلية لحاجة البلد من الاستهلاك مما يزيد العبء على فاتورة الدعم في ضوء الاسعار العالمية للقمح، والهدف توجيه الدعم الى مستحقيه فنسبة كبيرة من الموسرين والعمالة الوافدة والسياح الاجانب (مليون سائح في ٤-٥ ايام) يستفيدون من دعم مادة الخبز والبحث يتم باتجاه توجيه الدعم الى مستحقيه واذا تقرر رفع السعر كما يدرس الان سيصار الى دفع فرق السعر نقداً للمستحقين والتقديرات تشير الى ان المبلغ يقارب (١٥) ديناراً في السنة، وهناك عمليات لتصويب تجربة الكوبونات السابقة، وما بها من اخطاء

■ د. الفانك

الدكتور فهد الفانك يرى ان مبررات الحكومة لرفع سعر الخبز واضحة وقوية، فمن غير المعقول استمرار الدعم ليكلف ٩٠ مليون دينار للخبز و (٩٠) مليون دينار اخرى للاعلاف علماً بان الاردن يستورد قمحاً تزيد عن حاجته كما ان الطحين يهرب للخارج والخبز يستخدم كعلف للمواشي، ويقدر ان ثلث ما تشتريه العائلات من الخبز يذهب الى القمامة، بناءً على حسابات المهندس محمد العلاونة وزير الزراعة الاسبق.

كما ان كميات الاستيراد تزيد عن الحاجة، ودعم الخبز على حد قول الدكتور الفانك ادى الى اختفاء زراعة القمح في الاردن، واصبح هذا النوع من الزراعة غير مجد اقتصادياً ولا يغطي التكاليف ولذلك فان الرفع سيؤدي الى تخفيض الاستيراد ومنع الهدر واحياء زراعة القمح وانعاش طبقة الفلاحين علماً بان الحكومة تدفع تعويضات لجميع محدودي الدخل تغطي معظم فرق السعر كما ان الحكومة ستدفع للفقراء المستفيدين من صندوق المعونة كل ثمن الخبز وليس الفرق.

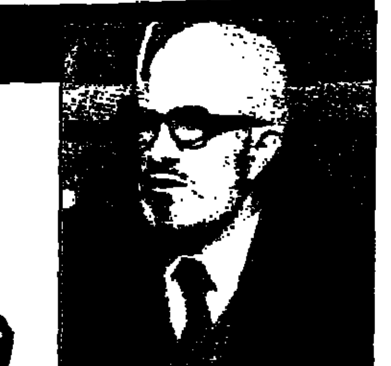
واكد الدكتور الفانك ان تخفيض الدعم مقرر سابقاً في برنامج التصحيح الاقتصادي لتخفيض العجز في الموازنة واذا لم يتم ذلك فان العجز لهذه السنة سيزيد بدلاً من ان ينقص، وبذلك تضيع جميع النتائج التي حصلنا عليها من تخفيض العجز والاقتراب من الاستقلال المالي وهو هدف وطني لا يقل اهمية عن دعم محدودي الدخل ... وهذا يشير الى ضرورة رفع الدعم عن الاعلاف ومعنى ذلك ان قضية محدودي الدخل او الفقراء محلولة ومن غير المعقول استمرار دعم المنتجات الاخرى مثل المعجنات والعوامة والحلويات لان مستهلك هذه المواد قادر على ان يدفع ثمن كلفتها الحقيقية.

وفي برقية رفعها الدكتور عبيدات الى الملك الحسين ناشدت الجمعية جلالته التدخل لدى الحكومة قبل اتخاذ قراره برفع الدعم كلياً عن الخبز الذي يشكل المادة الغذائية الوحيدة لعشرات الالاف من الاسر ولما يمكن ان يعكسه هذا القرار من اثار سلبية جسيمة على امننا الاجتماعي والوطني، والتجربة مع نظام الكوبونات في ايصال الدعم الى مستحقيه مريرة ذلك ان المواطن الجائع لا يستطيع انتظار دراسات الجهات الرسمية للتأكد من استحقاقه للدعم لا لاسابيع او حتى لايام.

ولكنت البرقية ان هذا القرار من الاهمية بحيث يحتاج الى التروي والاستفاضة في الدراسة وبمشاركة جميع الجهات ذات العلاقة للوصول الى الغاية المنشودة في تقليص فاتورة الدعم من خلال تحصيل كلفته القادرين وبطرق غير مباشرة. ۞

السبيل العدد (١٣٧) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م

المهندس نجم وحديث حول القدس



مفاوضات السلام اجلت قضية القدس وأية مفاوضات قادمة نتيجتها محسومة لصالح "اسرائيل"

■ كتبت: فاطمة الصمادي

مزيد من التهويد، اطواق امنية، هي في حقيقتها اطواق اقتصادية للتضييق على المواطنين العرب وتقليل اعدادهم، حفريات خطيرة، منع تأدية الشعائر الدينية وازدياد اعداد السكان اليهود مع تناقص اعداد السكان العرب.. حتى اصبح اليهود ثلاثة اضعاف العرب . فضلاً عن مخططات التنظيم الظالمة، هذه القضايا كانت محاور حديث الاستاذ المهندس رائف نجم حول القدس.

يقول الاستاذ نجم في حديثه عن الوضع الحالي في القدس: بأن حدود القدس الدولية هي التي كانت معروفة خلال فترة الانتداب البريطاني وهي القدس القديمة ضمن الاسوار التاريخية الحجرية وما حولها من الاحياء، من الجهة الشرقية ومن الجهة الغربية، وكانت مساحة القدس في عام ١٩٦٧ (٩٧ الف دونم) ولكن بموجب التنظيم الاسرائيلي الحالي فالقدس تساوي ١٣,٥ ضعف مساحتها في عام ١٩٦٧ وتضم بموجب هذا التنظيم (٩) مدن عربية ، و (٥٩) قرية عربية، وتساوي مساحتها اليوم ٢٥٪ من مساحة الضفة الغربية.

وكل هذا التوسع على حساب ارض الضفة الغربية، وهذا لا يجوز ولا يعقل ضمن اية قوانين او اعراف او اصول، والقدس التي اعلنتها اسرائيل عاصمة ابدية موحدة هي هذه المساحة الكبيرة والبالغة (١٣١٦) كيلومتراً مربعاً تقريباً وتمتد من رام الله شمالاً الى بيت لحم جنوباً، ومن الخان الاحمر شرقاً والى حدودها المحتلة غرباً. والهدف الهام وراء ذلك كله هو سرقة اراضي الضفة الغربية باسلوب رسمي، رغم قرارات هيئة الامم المتحدة رقم ٢٢٥٣، ٢٢٥٤ لعام ١٩٦٧ ورغم قرار مجلس الامن (٢٥٢) لعام ١٩٦٨ والتي طالبت اسرائيل بعدم اتخاذ اية خطوات من شأنها تغيير معالم القدس، التي تعتبر ارضاً محتلة. اما الاجراءات الاسرائيلية المتخذة حالياً للتهويد الكامل لهذه المدينة فهي:

١ – الطوق الامني: وينفي المهندس نجم ان يكون امنياً وانما هو طوق اقتصادي هدفه تخفيض عدد السكان العرب في القدس واضطرار من كان عمله خارج القدس الى مغادرتها والسكن خارجها وبالتالي يفقد هوية القدس هو وعائلته واولاده، اذا اضطروا الى مغادرة القدس للحاق برب العائلة. اما من كان يسكن خارج القدس ويعمل في القدس فانه يمنع من دخولها وبالتالي يفقد عمله فيها.

وزيادة على ذلك فان الزائرين الذين كانوا ينشطون الحركة الاقتصادية في القدس فانهم ممنوعون الان من دخولها سواء كانوا من الضفة الغربية او من غزة او من الاردن، ولذلك فان المحلات التجارية العربية في القدس القديمة تقفل في الساعة السادسة مساءً على الاكثر، وجميع شركات النقل بين القدس ورام الله اوقفت عملها.

٢ – حرية العبادة:

وهنا يؤكد انه ورغم تعهد اسرائيل بضمان حرية العبادة في القدس، فان السلطات الامنية فيها تمنع دخول اي زائر من خارج القدس الى الاقصى المبارك للصلاة، ولا يسمح بدخول الاقصى الا لاهالي القدس واسرائيل، ومن يكتشف من الممنوع دخولهم يدفع غرامة مالية كبيرة تصل الى عشرة الاف دولار ويسجن ويحقق معه.

٣ – الوضع السكاني في القدس:

نتيجة لانشاء ثمان وعشرين مستعمرة حول القدس، وفي الجزء الشرقي من المدينة اصبح عدد الاسرائيليين في القدس ثلاثة اضعاف عدد العرب، اما في الجزء الشرقي من القدس فعدد العرب (١٥٥) الفاً اما عدد الاسرائيليين فهو (١٦٠) الفاً وبعد ان يتم تنفيذ انشاء المستعمرات الجديدة وعددها (٦٠٠٠) وحدة سكنية في الجزء الشرقي من القدس سيصبح عدد الاسرائيليين فيه حوالي ١٩٠ الفاً ويبقى عدد العرب كما هو ١٥٥ الفاً بسبب تهجير البعض، وتصعيب الحصول على رخص بناء جديدة للعرب مشيراً الى ان التفاوض على القدس مستقبلاً ستكون النتيجة محسومة سلفاً اما بتمثيل العرب حسب نسبتهم في البلدية الاسرائيلية او عمل بلدية عربية لهم ضمن مسؤولية البلدية الاسرائيلية.

٤ – الحفريات: وهي حفريات جنوبي وغربي الاقصى المبارك، وتحت باب العمود وفي شارع الواد، وعند قلعة داود (باب الخليل) وحفريات الكولونيل وارين، وهي ما زالت قائمة منذ عام ١٩٦٨ عندما بدأت تشكل خطراً على اساسات المعالم الاسلامية فوقها، وخصوصاً النفق الطويل الموازي للحائط الغربي للاقصى المبارك وطوله حوالي ٩٠٠ متر ويصلي اليهود في داخله، ويبدأ هذا النفق من نهاية حائط البراق وينتهي عند برك الماء الرومانية في داخل دير راهبات صهيون.

٥ – احتلال المستوطنين للعقارات الاسلامية في القدس القديمة

في عام ١٩٦٧ لم يكن يوجد اي اسرائيلي في القدس القديمة، اما اليوم فاصبح عدد العقارات الاسلامية المصادرة او المحتلة حوالي مائة عقار يسكنها الاسرائيليون المتعصبون ويرفعون عليها الاعلام الاسرائيلية لتسهيل حمايتها من قبل الجيش الاسرائيلي، ومن ضمن هذه العقارات المدرسة التنكزية التاريخية المستعملة كمقر للحرس الاسرائيلي منذ بداية الاحتلال، واطلق على بعض العقارات الاسلامية المحتلة اسماء مدارس دينية يهودية مثل عطرات كوهانيم، وعطرات ليوشنة، وتورات حاييم، ومعظم العقارات المحتلة هي في مواقع حساسة ومنها ايضاً الابنية الجديدة في حارة شرف التي اطلقوا عليها اسم حارة اليهود.

٦ – التنظيم الاسرائيلي: وبهذا الخصوص يوضح ان مخطط التنظيم الاسرائيلي لمنطقة القدس والضفة الغربية وغزة قد قسم المناطق الى ثلاثة اقسام أ، ب، ج

أ – هي ضمن حدود المدن والقرى العربية التنظيمية السابقة قبل الاحتلال وهي نابلس ورام الله وطولكرم، وجنين وغزة– واريحا وبعض القرى العربية وهذه المناطق تحت ادارة السلطة الفلسطينية، ومساحاتها لا تتعدى ٤٪ من الضفة.

ب – هي المناطق المحيطة بمناطق (أ) ونظمت منطقة خضراء لا يجوز تحويل اي جزء منها الى (أ) الا بموافقة اسرائيل وبصعوبة كبيرة.

جـ – جميع المناطق الباقية ومنها القدس وما حولها، وتعتبر مناطق اسرائيلية ١٠٠٪ ليس للسلطة الفلسطينية اي مسؤولية فيها.

وهذا يعني ان مناطق (أ) التي تديرها السلطة الفلسطينية تعتبر كنتونات صغيرة تحيط بها القوى العسكرية الاسرائيلية ولا يمكن الانتقال من مدينة الى اخرى الا من خلال المرور بطرق ضمن المنطقة (جـ) وتحت حماية الجيش الاسرائيلي.

٧ – المياه والزراعة:

وحول هذا الجانب بين ان جميع مياه الضفة الغربية سحبتها السلطات الاسرائيلية ضمن شبكة المياه الاسرائيلية وتعطي المدن العربية والقرى حصص محددة منها، وكذلك المزارع العربية بالتقنين حتى لو كانت فيها ابار ارتوازية لاصحابها فلا يستطيعون سحب كمية المياه التي يحتاجونها، بل ما تقننه لهم السلطات بموجب عداد، والشخص الاسرائيلي يستهلك اربعة اضعاف ما يستهلكه الشخص العربي على حساب المياه العربية.

هذا علاوة على المياه التي يسحبونها من جنوب لبنان، ومن جبل الشيخ ومن نهر اليرموك، ووقعت اسرائيل اتفاقية جديدة مع تركيا للحصول على جزء من مياه دجلة والفرات.

٨ – المعالم الدينية والتاريخية في حرم الاقصى المبارك:

وفيما يتعلق بهذه المعالم اكد المهندس نجم ان وزارة الاوقاف الاردنية ولجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة حافظت خلال سنوات الاحتلال على المعالم الدينية والتاريخية في حرم الاقصى المبارك ورممت المسجد الاقصى المبارك بعد الحرمين، وقبة الصخرة المشرفة وعدداً من المعالم داخل حرم الاقصى المبارك كسبيل قايتباي والباب الذهبي وقبة السلسلة والمآذن والساحات، وقبل سنتين بوشر بترميم بناء في الاروقة الشمالية واصبحت السلطات الاسرائيلية الان تحاول منع اي بناء او اي صيانة داخل ساحات الحرم القدسي، علماً بأن جميع ابواب الحرم القدسي عليها حراس من اليهود وحراس من الاوقاف، ويستطيع الحراس اليهود منع دخول اي شخص او ادخال اية مواد انشائية.

وكان المهندس نجم قد قدم بحثاً عنوانه «القدس واتفاقيات التهويد» في ندوة حول القدس جاء فيه ان مؤامرة تهويد القدس خاصة واراضي فلسطين عامة بدأت منذ فتح عمر رضي الله عنه للقدس وتوقيعه العهدة العمرية، وحتى اليوم تقف الشعوب الاسلامية والعربية الكثيرة عاجزة عن وقف هذا التهويد الخطر، الذي تحتل في العديد من المؤتمرات والاتفاقات الدولية وابرزها مؤتمر هيرتزل واتفاقية سايكس بيكو ووعد بلفور.

ويتناول البحث ثورة البراق وحائط المبكى وتقرير اللجنة الدولية لعام ١٩٣٠ حيث يؤكد ان حائط البراق لم يكن في وقت من الاوقاف جزءاً من الهيكل اليهودي غير ان التسامح الاسلامي هو الذي مكن اليهود من الصلاة امام هذا الحائط، كما ان التوراة عندما تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل فانها لا تشير ابداً الى الحائط الغربي لجبل البيت، وكذلك فان هذا الحائط لم يكن موقع عبادة عند اليهود حتى القرن السادس عشر الميلادي، ومصادر شرح التوراة «المدراش» تتحدث عن الحائط الغربي للهيكل الذي يحل فيه الحضور الالهي ولا يفارقه ابداً، وهو الحائط الذي لا يمكن تدميره ابداً ومن المحتمل ان حاخامات اليهود يشيرون الى الحائط الغربي لقدس الاقداس، وعدم قابلية هذا الحائط للتدمير رمزية فقط لانه دمر فعلاً، والمصادر التي تتحدث عن اليهود حتى القرن السادس عشر تشير الى تعلق اليهود بالهيكل ولكنها لا تذكر شيئاً عن الحائط الغربي لجبل البيت، (اي حائط البراق) اما بعد ذلك في القرن (١٧–١٨–١٩) وفي فترة الجيونيم، فقد كان موقع الاجتماع والصلاة عند اليهود على جبل الزيتون، ولا نجد اشارة الى الحائط الغربي مطلقاً، وعلى ذلك فاليهود بشهاداتهم يتخذون من حائط البراق او الحائط الغربي مكاناً للصلاة من القرن السادس عشر فقط واصبح هذا التعامل مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالاطماع السياسية الصهيونية العالمية وتكررت محاولات اليهود للاستيلاء على هذا الحائط زمن الانتداب البريطاني، وكان نتيجة ذلك ثورة البراق عام ١٩٢٩ وبعد تشكيل لجنة دولية وضعت تقريراً بينت فيه حق المسلمين الذي لا شبهة فيه بملكية حائط البراق.

الحفريات مستمرة منذ ١٩٦٨ وتشكل خطراً على اساسات المعالم القائمة فوقها

اما قرار التقسيم عام ١٩٤٨ فكان بمثابة ضربة قاصمة للامة العربية، اما اتفاقية كامب ديفيد وكذلك اتفاقية اوسلو فقد اجلت بحث قضية القدس الى عدة سنوات وبذلك منحت اسرائيل الفرصة الكافية لتهويد القدس قبل بدء اية مفاوضات.

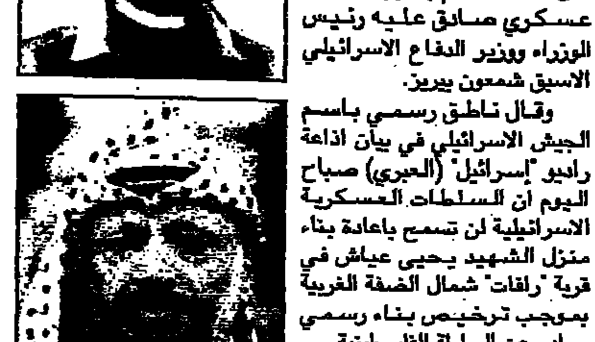
ويضيف في عام ١٩٨٩ تم توقيع اتفاقية شراء ارض في تل ابيب واستئجار ارض اخرى في القدس بين الحكومة الامريكية والاسرائيلية من اجل انشاء ابنية دبلوماسية ستكون جاهزة في شهر تموز ١٩٩٦ وهذا خاضع لترتيبات الكونغرس الامريكي، ومن ابرز المؤيدين لنقل السفارة الامريكية الى القدس بوب دول والذي يرغب في ترشيح نفسه في شهر تشرين ثاني القادم لانتخابات الرئاسة الامريكية ويبدو ان شهر تموز هو التاريخ الذي تنوي امريكا الاعتراف فيه بأن القدس عاصمة اسرائيل، وعندها ستطلب من كل سفارات العالم الانتقال الى القدس.

والارض المستأجرة في القدس لمدة ٩٩ عاماً مقابل دولار واحد في السنة، قابلة للتمديد هي ارض وقف محمد الخليلي ومساحتها حوالي (٣٠ دونماً) ولكن اسرائيل تتعامل مع ارض الوقف الاسلامي منذ ١٩٤٨ وكأنها املاك غائبين مثلها مثل الاراضي الاميرية، وحتى مشروع اليونسكو عام ١٩٩٢ والذي عهد فيه الى الاستاذ (جوير بوكر) من جامعة كارولينا الشمالية، فقد قدم دراسة تحتوي على ادعاءات ومزاعم دينية وتاريخية وجغرافية لا تتفق مع الحقائق الموضوعية لمدينة القدس، وتعكس وجهة نظر متحيزة للجانب الصهيوني، كما ان معاهدة اوسلو صبت في مصلحة اسرائيل، وكذلك الحال مع اتفاقية نزع السلاح النووي، والتي لم توقع عليها اسرائيل.

وتطرق المهندس نجم الى الندوة التي عقدت في اسبانيا حول القدس وحضرها شمعون بيريز مع عدد من المسلمين والمسيحيين واليهود حيث قال بيريز ان الامور الان اصبحت اكثر وضوحاً ومن الافضل اقامة هيكلين الواحد الى جانب الاخر بدلاً من بناء هيكل على انقاض اخر، ويقصد انه لا ضرورة لهدم الاقصى وسيبنون بجواره الهيكل، وفي المستقبل سيطالب اليهود بتوسيع الهيكل، وستستمر المشاكل حتى يحصل اليهود على كامل مساحة الاقصى المبارك، اما المستوطنات فقد انشئت بالحجر والخرسانة المسلحة وباسلوب عسكري وبخطوط متوازية تشكل خطوط دفاع متلاحقة، ولذلك فان ما نسمعه من مطالبات عربية بتفكيك المستوطنات هو قول غير واقعي وبعيد عن التطبيق، وخلص المهندس نجم الى ان الممارسات الصهيونية التي كانت تجري في الماضي سراً اصبحت تجري في وضح النهار ودون استحياء او خجل ولا يمكن للامة العربية والاسلامية مواجهة ذلك الا بتوحيد الكلمة وبناء الاقتصاد بشكل متين، مشيراً الى ان التغيير هو سنة الله لازالة الفساد الاسرائيلي الصهيوني، كما زال في السابق فساد امم كثيرة ذكرها التاريخ. ■

متحدية قرارا لعرفات

(اسرائيل) تعلن أنها لن تسمح لعائلة عياش باعادة بناء منزلها



اعلنت اسرائيل انها لن تسمح لعائلة الشهيد يحيى عياش باعادة بناء منزل ولدها الشهيد في قرية "رافات" قضاء طولكرم والذي كانت قوات الاحتلال الاسرائيلي هدمته في وقت سابق من هذا العام بموجب امر عسكري صادق عليه رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق شمعون بيريز.

وقال ناطق رسمي باسم الجيش الاسرائيلي في بيان اذاعة راديو "إسرائيل" (العبري) صباح اليوم ان السلطات العسكرية الاسرائيلية لن تسمح باعادة بناء منزل الشهيد يحيى عياش في قرية "رافات" شمال الضفة الغربية بموجب ترخيص بناء رسمي صادر عن السلطة الفلسطينية.

واضاف المتحدث العسكري في بيانه انه على الرغم من ان قرية "رافات" مسقط رأس الشهيد يحيى عياش مهندس عمليات التفجير الانتحارية في حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الذي اغتالته المخابرات الاسرائيلية في عملية مدبرة اثناء تواجده في قطاع غزة في الخامس من كانون ثاني (يناير) الماضي هي من القرى الفلسطينية الواقعة في "مناطق ب" الخاضعة حسب الاتفاقية الانتقالية في الضفة الغربية للسلطة الفلسطينية في نواحي المدينة بما في ذلك صلاحيات التنظيم والبناء، الا ان الجيش الاسرائيلي لن يسمح لعائلة الشهيد يحيى عياش باعادة بناء منزل ولدها الذي هدمته قوات الامن الاسرائيلية قبل نحو خمسة اشهر مجددا.

وكان المتحدث العسكري الاسرائيلي يعقب بذلك على ما اذيع من انباء مفادها ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات اوعز للسلطات الفلسطينية المسؤولة عن صلاحيات التنظيم والبناء في محافظة طولكرم باصدار رخصة بناء جديدة لعائلة الشهيد عياش تمكنها من اعادة بناء بيته المهدوم في قرية رافات.

وكان والد يحيى عياش الحاج عبد اللطيف صافي محمود عياش تسلم يوم الاربعاء الماضي من اللجنة المركزية للتنظيم والبناء في طولكرم رخصة بناء معفاة من جميع الرسوم الضريبية لاعادة بناء منزل ولده وذلك بناء على قرار خاص من رئيس السلطة ياسر عرفات.

واوضح المتحدث العسكري الاسرائيلي في معرض تبريره لقرار السلطات العسكرية الاسرائيلية عدم السماح باعادة بناء منزل الشهيد عياش مجددا بقوله ان قرية "رافات" تخضع حسب الاتفاقية الانتقالية لمسؤولية امنية اسرائيلية شاملة، وان عملية هدم منزل عائلة يحيى عياش تمت لاسباب امنية بموجب امر رسمي صدر عن قائد المنطقة العسكرية الوسطى في الجيش الاسرائيلي وبتصديق من وزير الدفاع الاسرائيلي في حينه. ■

"فتح" تعاقب نوابها الذين لم يصوتوا لصالح منح الثقة لمجلس السلطة

[illegible] "فتح" قررت اتخاذ اجراءات عقابية ضد عدد من اعضاء مجلس الحكم الذاتي الفلسطيني للتخب الذين ينتمون للحركة لعدم تصويتهم الى جانب منح الثقة لمجلس السلطة الفلسطينية الجديد. واوضحت الاذاعة ان الاجراءات العقابية التي ستطال ١٠ نواب فلسطينيين محسوبين على حركة "فتح" تمت مناقشتها خلال اجتماع عقدته اللجنة المركزية للحركة عقد في مدينة غزة، مشيرة الى ان اهم هذه الاجراءات هو تجميد عضوية النائب في حركة "فتح" الذي لم يصوت لصالح مجلس السلطة واعفائه من مهامه في الحركة اضافة الى تشكيل لجنة تحقيق في هذا الموضوع. وكان ياسر عرفات عرض في الاسبوع قبل الماضي على اعضاء البرلمان تشكيل حكومته الجديدة التي حظيت بموافقة الاغلبية. من جانبه، قال عضو مجلس الحكم الذاتي المعارض الدكتور حيدر عبد الشافي ان قضية التصويت هي في الاصل قضية ضمير وموقف اخلاقي ينطلق من المسؤولية امام الشعب، وتابع بقوله ولا يجدر بحركة "فتح" او اي جهة اخرى ان تعاقب عضو المجلس اذا تصرف بما يتناسب مع مسؤوليته التي يتحملها مندوبا عن جمهور الناخبين. ■

اغلاق جامعة الخليل يدخل شهره الرابع

الخليل – من محمد الحلايقة

بعد مضي ما يزيد على الاربعة اشهر على قرار السلطات الاسرائيلية، باغلاق جامعة الخليل، وذلك في اطار حملة العقاب التي شنتها سلطات الاحتلال ضد اكثر من مليوني فلسطيني يعيشون في الضفة الغربية وقطاع غزة، في اعقاب موجة العمليات الاستشهادية في شباط وآذار الماضيين، فان طلبة الجامعة البالغ عددهم حوالي (١٧٠٠) طالب، الى جانب مدرسيها وموظفيها يعيشون معاناة يومية متفاقمة، حيث يضطر الطلبة والمدرسون، والموظفون الى تحمل مشقة الذهاب يومياً الى مراكز التعويض التي انشأتها الجامعة في وسط مدينة الخليل كبديل عن الجامعة من اجل استمرار الجامعة في اداء رسالتها، والحيلولة دون التسبب في المزيد من التأخير لطلبتها.

اما الدراسة في مراكز التعويض فهي باختصار عنوان لمشكلة ذات اوجه متعددة، ولكنها في الوقت ذاته، شر لابد منه، حيث تتوزع هذه المراكز على اكثر من موقع داخل سوق الخضار في المدينة، ويضطر الطالب اضافة الى مشقة الوصول لموقع هذه المراكز بسبب تعذر ايجاد وسيلة المواصلات في كثير من الاحيان وارتفاع كلفة هذه الوسيلة في حال توفرها، الى معاناة التخلص اثناء تنقله من مركز الى اخر خلال نفس اليوم من مشاكل وازمات ازدحام السوق الذي يعج بالمواطنين والسيارات خلال ساعات الصباح.

اما القاعات داخل مراكز التعويض، فتفتقر الى الحد الادنى من الشروط الصحية والفنية الواجب توفرها في قاعات الدراسة فالاضاءة ضعيفة جداً، وحالة القاعات من حيث البناء ودرجة الرطوبة يرثى لها، والمقاعد اغلبها تالف وغير صالح للجلوس اضافة الى ضعف سلامة المباني.

ويفرض ضيق المساحة في مراكز التعويض حيث لا تتوفر اماكن او قاعات للاستراحة او مصليات للطلاب او حتى مكتسبات، يفرض على الطلبة مغادرة المركز بعد انتهاء محاضرتهم اما الى مركز آخر او الى الشارع والاسواق بانتظار المحاضرة القادمة، لانه من غير الممكن ان يرجع الطلبة لمنازلهم في الاوقات بين المحاضرات ليعودوا بعد ذلك لمراكز التعويض.

وفي المراكز يشكو الطلبة ايضاً من استحالة توفر جو دراسي بسبب اختلاط اصوات الباعة بأصوات الاساتذة، الطالبة ام عمرو (شريعة –سنة رابعة) تقول عن الوضع داخل مراكز التعويض «الوضع باختصار شبيه قاتل» اما ميس ابو عرقوب (انجليزي – السنة الاولى) فتعتبر الاوضاع في المراكز فوضى مزرية للغاية وتضيف: «ومع ذلك لم يحرك احد ساكناً للتخفيف من معاناتنا... هل يعقل ان يوجد في المركز الواحد دورة مياه واحدة يستعملها الطلاب والطالبات في نفس الوقت.

الطالبة امتياز شبلي التي تدرس اللغة العربية عبرت عن استيائها من استمرار اغلاق الجامعة واعتبرت ما يجري في مراكز التعويض وضع نادر لا يوجد ما يشبهه في العالم، لا داخل جامعة ولا حتى مدرسة او حضانة اطفال «وتضيف» نحن نتعذب ونتألم دون ان يشعر بنا احد.

احد المحاضرين في كلية الاداب اتفق مع الطلبة في انتقادهم الاوضاع غير العادية داخل مراكز التعويض مضيفاً بأن عملية التعويض بحد ذاتها غير مناسبة لانها لا تمت بصلة الى الوضع الطبيعي او لا توازيه.

في هذه الاثناء، التي يدفع فيها ابناء الخليل ثمناً قاسياً للاغلاق الاسرائيلي، والعقوبات الجماعية، فان قرار اغلاق الجامعة الصادر عن سلطات الاحتلال يبقى ساري المفعول حتى الاول من ايلول (سبتمبر) القادم، هذا ان لم تلجأ سلطات الاحتلال الى تمديده مجدداً بحلول هذا التاريخ، ويذكر ان جامعة الخليل كانت قد اغلقت من قبل بقرار اسرائيلي مشابه لفترات مختلفة كانت اطولها خلال الانتفاضة المباركة حيث استمر اغلاق الجامعة ثلاث سنوات متتالية، لكن اصرار الشعب الفلسطيني على مواصلة تعليم ابنائه مهما تكن الظروف كان دائماً اقوى من قرارات الاغلاق والتهميش التعطيل التي تعرضت لها المؤسسات التعليمية في الاراضي المحتلة، ومن هنا نشأت فكرة مراكز التعويض البديلة، التي اثبتت التجربة نجاحها ولكن مع ضرورة ان تحظى بمزيد من الاهتمام والرعاية من قبل المسؤولين في الجامعة ووجهاء المدينة وحتى سلطة الحكم الذاتي التي لم تقدم حتى الان شيئاً يذكر سواء لجامعة الخليل او غيرها من الجامعات داخل الاراضي الفلسطينية.

الطلبة يحتجون على الوضع المزري داخل المراكز وينتقدون سكوت المسؤولين

من جهة أخرى قالت مصادر فلسطينية في المدينة ان السلطات الإسرائيلية أعلنت عن نيتها إغلاق المسجد الإبراهيمي الشريف في المدينة لمدة غير محددة قد تتجاوز خمسة ايام، بدعوى إجراء تدريب عسكري في المنطقة المحيطة، مما يتوجب إعلانها "عسكرية مغلقة".

واعتبر مصدر مسؤول في وزارة الأوقاف الإسلامية في السلطة الفلسطينية الخطوة الإسرائيلية بأنها «تعد جديد على حرمة وإسلامية وقدسية الحرم الإبراهيمي الشريف كمسجد خاص للمسلمين». وقال المسؤول الفلسطيني ان السلطات الإسرائيلية قررت إغلاق الحرم دون إبلاغ دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للسلطة الفلسطينية والمسؤولة مباشرة عن أوضاع الحرم الإبراهيمي. ■

تذكر بفترة العبودية للأفارقة السود

شركات اسرائيلية تجلب عمالا كينيين بشروط تنتهك حقوق الانسان

كشفت مصادر اسرائيلية ان عقود عمل ابرمتها شركات اسرائيلية لتشغيل عمال افارقة في "إسرائيل" ضمن شروط مذلة وقاسية، ووصفت بانها اشبه بشروط العمل التي سادت في فترة العبودية حتى مطلع القرن الحالي.

وقالت المصادر ان احدى الشركات الاسرائيلية المتخصصة في مجال احضار العمال الاجانب في "إسرائيل" وقعت مؤخرا على عقد مع وزارة العمل في حكومة كينيا لاحضار وتشغيل الاف العمال الكينيين في "إسرائيل" وفق شروط يتعين بموجبها على كل عامل ان يوقع مسبقا على وثيقة تعهد خاصة.

وذكرت صحيفة /يديعوت احرونوت/ في تقرير نشرته في عددها الصادر يوم الخميس الماضي كشفت فيه النقاب عن هذه القضية التي تعد بمثابة "فضيحة" بالنسبة لاسرائيل، وان شروط اتفاقية العمل التي ابرمتها شركة "غاد طال" الاسرائيلية مع وزارة العمل الكينية تلزم نحو (١٥٠) الف عامل كيني تشملهم الاتفاقية بالتوقيع على وثيقة يتعهد بموجبها كل عامل بدفع غرامة مالية باهظة للشركة تصل الي ثلاثة الاف دولار (وهو مبلغ كبير جدا في كينيا) في حال فرار او هرب العامل من العمل لدى مستخدمه (صاحب العمل) الاسرائيلي وفي حال عجز العامل الكيني عن دفع قيمة هذه الغرامة، فانه سيعاقب عوضا عن ذلك بعقوبة السجن الفعلي.

وتنص شروط اتفاقية العمل المثيرة للجدل على توقيع ابناء عائلات العمال الكينيين ايضا على وثيقة التعهد المذكورة ككفلاء على عقود العمل، بحيث تلتزم اسر هؤلاء العمال بدفع قيمة الكفالة الباهظة او تحمل عقوبة السجن في حال تهرب العامل من عمله ولا يتمكن مستخدمه الاسرائيلي من العثور عليه.

وتقول اوساط شركة "غادطال" الاسرائيلية التي وقعت عقود العمل مع الحكومة الكينية والتي ازدهرت اعمالها في مجال احضار الايدي العاملة الاجنبية للعمل في "إسرائيل" في اعقاب تعذر وصول العمال الفلسطينيين وتناقص اعدادهم في السنوات الاخيرة جراء عمليات الاغلاق والحصار الاسرائيلية المستمرة للضفة الغربية وقطاع غزة انها ضاقت ذرعا ولم تعد تحتمل العمال الرومانيين الذين لا يستقرون في اماكن عملهم، والتايلنديين الذين يقتلون الكلاب ويأكلون لحومها، مشيرة الى انها تفضل الان تشغيل عمال مطيعين و اقوياء يجيدون اللغة الانكليزية كالعمال الكينيين.

ووصف موظفون في وزارة العمل الاسرائيلية شروط اتفاقية تشغيل العمال الكينيين في "إسرائيل" بانها تعد صراحة بمثابة "عبودية" . ووصف احد كبار موظفي الوزارة لصحيفة /يديعوت احرونوت/ الاتفاقية بانها «فضيحة كبرى». واضاف المسؤول الاسرائيلي «يريدون ان يقيموا عندنا كوخ العم توم» (في اشارة للقصة الشهيرة التي تحمل هذا الاسم والتي تتحدث عن فترة العبودية التي احضر فيها الافارقة السود للولايات المتحدة الامريكية للعمل في شوارع البيض).

واعرب المسؤول عن امله في ان «تستيقظ الجهات المعنية في "إسرائيل" لمنع احضار العمال الكينيين للعمل وفق هذه الشروط». غير ان مدير عام الشركة الاسرائيلية عوديد دووكر رفض من جهته ادعاءات المسؤولين في وزارة العمل الاسرائيلية حول شروط تشغيل العمال الكينيين، مؤكدا ان شركته وقعت الاتفاقية مع الحكومة الكينية بموجب تنسيق مسبق مع مختلف الجهات الحكومية المعنية في "إسرائيل" وبموافقتها.

واضاف ان الكينيين يتحدثون اللغة الانجليزية، ولذلك فان الاتصال معهم سيكون افضل مما هو مع العمال الاتراك او الرومانيين. واشار مسؤول الشركة الاسرائيلية الى شروط تشغيل العمال الكينيين، معللا ذلك بقوله ان الكينيين «يتميزون بالطاعة والولاء ولن يعرضوا ابناء عائلاتهم للسجن بدلا منهم»، ولذلك فانهم لن يفكروا بالهرب او ترك اماكن عملهم في "إسرائيل" خلافا لشروط الاتفاق. وتساءلت الصحيفة الاسرائيلية اذا ما كانت اتفاقية العمل المذلة هذه ستثير ردود فعل لدى هيئات حقوق الانسان في اسرائيل. ■

اسرائيل تعتقل شرطيا فلسطينيا أثناء توجهه الى مصر

[illegible]

السبيل — العدد (١٣٧) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م

السياسة الاقتصادية للحكومة الاسرائيلية الجديدة تقوم على تقليص الخدمات الاجتماعية وزيادة ميزانية التسليح ودعم الاستيطان واستيعاب المهاجرين الجدد في المناطق المحتلة

القيادات العمالية في «اسرائيل» تعلن رفضها للخطة الاقتصادية الجديدة

نصف مليون عامل وموظف يعلنون الاضراب ضد السياسة الجديدة

توقع حصول اضطرابات عمالية في حال تمسك الحكومة بخطتها الاقتصادية

■ كتب: فؤاد حماد

شهدت دولة العدو في الايام الماضية نشاطات واضرابات للقطاعين العام والخاص احتجاجاً على السياسية الاقتصادية الجديدة للحكومة الصهيونية المنتخبة والتي تنوي تنفيذها ومن ضمنها سحق الاجور والمس بعلاوة الغلاء للعمال والموظفين والاتجاه لفصل الاف العمال من الدوائر الحكومية، وتقليص المنح والهبات للبلدات العربية ومحاولة فرض ضرائب جديدة وتقليص نشاط الخدمات الاجتماعية لتوفير الموارد لموضوعات الامن والتسلح وزيادة القدرة الهجومية والدفاعية للجيش الصهيوني واخيراً تفعيل نشاطات الاستيطان ودعم وتسمين المستوطنات واستيعاب المهاجرين في المناطق المحتلة.

وكان «نتنياهو» صرح انه ينوي اتخاذ خطوات اقتصادية صعبة وغير شعبية في اطار تقليص ميزانية الدولة لتخفيف العجز في ميزان المدفوعات وشفاء الاقتصاد والتغلب على التركة الثقيلة للحكومة السابقة التي مارست سياسة انتخابات على مدى سنتين قبل الانتخابات.

وحسب اقتصاديين فان لهذه الاجراءات الاقتصادية ابعاداً خطيرة من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية حيث ستشهد الاوضاع الاقتصادية ركوداً بحجة مكافحة العجز الهائل في الميزان التجاري والعجز في الميزانية لكن الضربة الحقيقية ستكون في القضايا الاجتماعية، اذ ان المقصود تخفيض ميزانيات العسكرة والاستيطان خاصة ان هذين البندين ستزداد حصتهما في ظل الحكومة القائمة، وسيكون التقليص في فروع الخدمات العامة مثل الصحة والتعليم والمواصلات العامة والرفاه الاجتماعي.

وقد صادقت الحكومة الاسرائيلية على تقليص ميزانية الدولة بنسبة ٤,٩ مليار شيكل من ميزانية العام المقبل لتصل نسبة العجز في نهاية العام القادم الى ٢,٨٪ وفي عام ٢٠٠١ الى ١,٥٪.

ويتضح من معطيات جديدة حول الوضع الاقتصادي في «اسرائيل» خلال شهر ايار الماضي نشرها مكتب الاحصاء المركزي وبنك «اسرائيل» زيادة حدة التباطؤ في الاقتصاد الاسرائيلي وانخفاض الواردات والصادرات والانتاج في فروع الصناعة والبناء، وقد تؤدي هذه الاوضاع الى ركود اقتصادي.

ومن الخطوات الاقتصادية المتوقعة في «اسرائيل» تقليص الميزانيات بحوالي ٥ مليار شيكل الامر الذي يعني مساً بخدمات التعليم والصحة ورفع الضرائب واسعار الوقود والسجائر وتقليص هبات الاستثمار.

ووفقاً لتوقعات وزارة المالية الاسرائيلية فمن المتوقع تباطؤ في نسبة النمو الاقتصادي خلال عام ١٩٩٧ جراء حجم الميزانيات وتقليص الاستثمار في البناء، وستزداد نسبة البطالة من ٦٪ الى ٦,٥٪ وسيزيد الانتاج المحلي والتجاري بين ٣,٤-٣,٥٪ وينخفض العجز التجاري الذي سيصل الى ٩,١ مليار دولار، وكذلك سينخفض العجز العام في ميزان المدفوعات بحوالي ٩٠٠ مليون دولار، وسيصل الى ٣,٣ مليار دولار، وسيزيد مستوى المعيشة بنسبة ٢,١٪.

وكان الاقتصاد الاسرائيلي سجل عام ١٩٩٥ نجاحاً متميزاً منذ اربعين عاماً اذ ارتفع جدول غلاء المعيشة بنسبة ٨,١٪ بعد ان كان ١٤,٥٪ عام ١٩٩٤ وسجل النمو الاقتصادي معدلات عالية وارتفعت معدلات الاستثمار ونسبة الصادرات وانخفاض معدل البطالة، وتم تحقيق هذه الانجازات بفضل الدعم الكبير وخصوصاً ما تقدمه الولايات المتحدة الذي يصل الى ٣ مليارات دولار سنوياً.

ولا تلاقي هذه التقليصات في الميزانية القائمة قبولاً لدى المستخدمين والعمال ونقاباتهم العمالية المسماه «الهستدروت» والقيادات العمالية الاخرى التي اعلنت عن رفض سياسة الخصخصة الحكومية وخطة «نتنياهو» وحكومته الاقتصادية وبرأيهم فهي ستؤدي الى انتشار البطالة والركود الاقتصادي وتقليص ميزانيات التعليم والصحة وفرض الضرائب على مخصصات تأمين الاولاد والشيخوخة والغاء كل دعم للفئات المسحوقة.

وقد شهدت عدة مرافق في القطاعين الخاص والعام اضراباً الاسبوع الماضي لمدة ساعة واحدة احتجاجاً على هذه السياسة الاقتصادية، ودعت اليه «الهستدروت» وتم تقديم خطة اعلامية للابعاد السياسية والاقتصادية لسياسة الحكومة الجديدة.

ودعت القيادات العمالية الى تشديد النضال ضد سياسة الحكومة واهدافها وخصوصاً تهديدات رئيسها «نتنياهو» ووزير المالية وعميد بنك اسرائيل بتنفيذ خطوات مؤلمة للطبقات الفقيرة دون الاعلان عن مفاوضات مع «الهستدروت» ولجان العمال الكبرى حول الخطة الجديدة.

وتطالب اوساط عمالية كذلك بالاعلان عن الاضراب الشامل ليوم وحد في البداية لاشعال الضوء الاحمر امام الحكومة للتفكير ملياً قبل تنفيذ اجراءاتها، وكذلك محاولة سد الطريق امام الحكومة والتلويح بانهم لن يقفوا مكتوفي الايدي والتلميح الى عدم موافقتهم على الخطوات الاقتصادية الجديدة. ولا يستبعد ان تصل المواجهة بين «الهستدروت» والقيادات العمالية الاخرى الى اعلان الاضراب الشامل في كل مرافق الحياة اذا اصرت الحكومة على المضي قدماً في تنفيذ برامجها الاقتصادية وسيشمل هذا الاضراب نحو نصف مليون عامل وموظف في السلطات المحلية وشركة الكهرباء والبنوك والمكاتب الحكومية وسلطات الموانىء والقطارات والاذاعة والتلفزيون وقطاع المواصلات. ⊛

دعم الاستيطان .. من اولويات الحكومة الجديدة

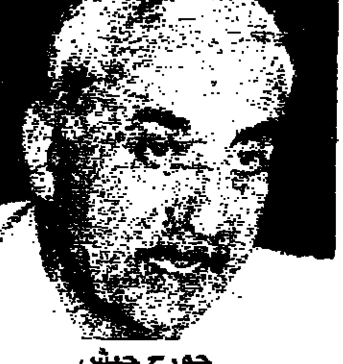
الشعبية تجمد مشاركتها في تنفيذية المنظمة والمجلس المركزي

اكد مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قرار الجبهة تعليق عضويتها في مؤسسات منظمة التحرير، مشيرا الى ان القرار هو «عدم المشاركة في جهة تنفيذية تقوم بتنفيذ سياسات لا توافق عليها الجبهة».

وكان بيان للجبهة الشعبية التي تعارض اتفاق اعلان المبادئ للحكم الذاتي الفلسطيني وزع يوم الثلاثاء الماضي في دمشق حيث مقرها الرئيس جاء فيه ان الجبهة التي يتزعمها الدكتور جورج حبش علقت مشاركتها في اللجنة التنفيذية للمنظمة بسبب "السياسة المدمرة للقيادة الفلسطينية" وذلك عقب اجتماع استثنائي للجنة المركزية للجبهة.

وقال عضو المكتب السياسي واللجنة المركزية للجبهة الشعبية زكريا النحاس ان قرار الجبهة «يأتي تأكيدا على موقفها السابق» واضاف أنه «جاء بعد دراسة عميقة في اعقاب انعقاد دورة المجلس الوطني الـ ٢١ في غزة ووصول تكتل ليكود اليميني الى دفة الحكم في اسرائيل».

وحسب النحاس فان قرار تعليق العضوية منحصر في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمجلس المركزي الفلسطيني لاسباب تتعلق بجذور الموقف السياسي لهما.





جورج حبش



عبد الرحيم ملوح

واوضح ان ممثل الجبهة الشعبية في اللجنة التنفيذية عبد الرحيم ملوح الذي لم يحضر ايا من اجتماعات هذه اللجنة منذ اعلان توقيع اتفاق اعلان المبادئ "اوسلو" قبل نحو ٣ سنوات.

غير انه نفى اي نية للجبهة بالانسحاب من اللجنة التنفيذية، وقال ان الاخيرة تنظر الى جميع مؤسسات المنظمة بانها تمثل الشعب الفلسطيني وهي من هذا المنطلق لا تزال فاعلة في المجلس الوطني الفلسطيني وهيئة رئاسته والمؤسسات التمثيلية والتشريعية الاخرى دون المشاركة في المؤسسات التنفيذية.

ورفض النحاس دخول الجبهة في مؤسسات السلطة الفلسطينية، قائلا «نحن لسنا معنيين ان نكون في الوزارات ولا وكيلي وزارات لرفضنا المشاركة في سلطة تنفيذية، بالرغم من ان عروضا بهذا المستوى عرضت على الجبهة حسب قوله. مشيرا الى انه «لا حوار سياسي قائم مع السلطة الفلسطينية في الوقت الحاضر» ⊛

جمعت كل الألوان والاتجاهات والطوائف

التشكيلة الوزارية الفلسطينية الجديدة... تنقصها الكفاءات

غزة – غازي حمد

من النظرة الأولى للتشكيلة الجديدة للحكومة الفلسطينية يتبين أنها جمعت كل الأطياف السياسية والجغرافية والدينية. ويعتبر هذا احد السياسات الرئيسية التي ينتهجها رئيس السلطة ياسر عرفات المعروف بأنه دائماً يحاول إرضاء جميع الأطراف.

وفي الجلسة التي عقدها المجلس التشريعي يوم الخميس الماضي في غزة أيد الحكومة الفلسطينية ٥٠ عضواً فيما عارضها ٢٤ ووجدت ثلاثة أوراق بيضاء تصب لصالح حجب الثقة عن الحكومة. واعتبر العديد من النواب الذين حجبوا الثقة عن الحكومة أن الاعتبارات التي اعتمدها رئيس السلطة غير موضوعية ولا تتلاءم مع طبيعة المرحلة الخطرة التي يمر بها الشعب الفلسطيني. النائب كمال الشرافي من غزة يقول "أنا حجبت الثقة عن الحكومة لانني اعتقد أن هذه الحكومة لا تتناسب مع ظروف المرحلة القائمة"، ويعلل النائب الشرافي سبب حجبه الثقة بقوله "إن هناك كفاءات كثيرة في اوساط الشعب الفلسطيني، وانه من غير المقبول وطنياً إسناد المناصب الوزارية إلى وزراء غير مناسبين لذلك" ثم تساءل الشرافي "إذا كان التعيين على أساس الوحدة الوطنية، فهذا مرفوض لأن قوى الشعب الفلسطيني غير ممثلة جميعها، وإذا كان التعيين على اساس التوزيع الجغرافي فهو أيضاً مرفوض لأن كل احد سيدّعي بأن منطقته بحاجة إلى وزير، وإذا كان التوزيع على أساس طائفي فهذا من أسوأ السيئات" واكد الشرافي أن هذه المعايير المتبعة لا تعتبر عامل نجاح للحكومة القائمة وانه يجب أن تعزز الوزارات بكفاءات لتحسين الوضع القائم.

أما النائب معاوية المصري من نابلس فيقول "أنا حجبت الثقة عن الحكومة لانني اعتقد انه لا يوجد وزير في مكانه المناسب، وأضاف أنه بحسب القانون فإن ٨٠٪ من التشكيل الوزاري يجب أن يكون من داخل المجلس التشريعي و٢٠٪ من خارجه لكن اعتقد أن هذه المعادلة قلبت رأساً على عقب، فنسبة الـ٢٠٪ تجاوزت لتصبح ٣٥٪، كما انه يتم التعيين من خارج المجلس إذا لم تكن فيه كفاءات لكن أعتقد أن المجلس به كفاءات، وقال النائب معاوية أن الاعتبارات التي تم اعتمادها في التشكيل الوزاري ليست في مصلحة الشعب لأن هذه الاعتبارات يجب الا تكون. وانتقد المصري سياسة إرضاء جميع الأطراف واعتبرها مضيعة للكفاءات الفلسطينية واستبعاداً لأصحاب الخبرات.

ثم أوضح المصري أن عدد وزراء الحكومة الفلسطينية كبير لدرجة غير مقبولة. وقال المصري ان هذا النهج الخاطئ ليس في الوزارات وحدها بل في المراتب والمناصب الأقل من ذلك. وضرب على ذلك مثلاً بكثرة المستشارين الذين يكثرون في كل وزارة بدون عمل لهم.

ويعتقد بعض نواب المجلس التشريعي أن ياسر عرفات مارس ضغوطاً كثيرة على اعضاء حركة فتح لمنح الثقة للحكومة الجديدة، لكن رغم هذه الضغوط إلا أن بعضهم صوّت ضد منح الثقة، ويرى البعض أن عرفات بكل الأحوال لم يكن ليغير من تركيبة حكومته والتي بقيت لأكثر من شهرين دون عرضها على المجلس التشريعي، لأن عرفات معروف عنه انه يحاول إرضاء جميع الأطراف بكل الوانها وأطيافها.

أما المؤيدون للحكومة الجديدة فيعتبرون أن تأييدهم جاء على خلفية أن الوزراء الجدد أكفاء، وإن لم يكونوا جميعهم ولكن باستطاعتهم تحمل المسؤولية الكاملة عن القيام بمهامهم في هذه المرحلة. وعند طرح السؤال عليهم أن معايير الحكومة استندت على أسس غير منطقية أجابوا بالإيجاب لكن اعتبروها لا تطعن في صحة الاختيار إذ أن المرحلة القائمة ليست مستقرة والوضع السياسي متقلب وليس من السهل الاعتماد على قوانين ثابتة في اعتماد هذه المعايير.

ولم ينكر المؤيدون للحكومة الجديدة أن هناك كفاءات أكثر خارج الحكومة كان يجب إسناد المناصب إليها، لكن البعض كان يقول "هكذا ارتأى الرئيس وفعل كل ما في وسعه ليضع الرجل المناسب في المكان المناسب"

صحفي فلسطيني من غزة رفض الإفصاح عن اسمه قال لو كنت عضواً في المجلس التشريعي لصوتت لصالح حجب الثقة عن الحكومة لأن المبررات التي قامت عليها الحكومة هي افكار عفى عليها الزمن" وانتقد مقولة عرفات "سأكون وفياً لكل مناضل" لأن هذا لا يعني توزيع المناصب بدون إعتبار الكفاءات الموجودة، فيما اعتبر صحفي فلسطيني اخر أن الحكومة الجديدة قد تفشل في سياساتها وأعمالها وهذه ستكون كارثة كبيرة بالنسبة للوطن. إذ أن الناس ربما ينتظرون من الحكومة الجديدة أن تكون على مستوى من الجدية والكفاءة بما يتناسب مع الأوضاع المتردية التي يعيشونها، وإذا لم يثبت الوزراء أنهم على قدر مسؤولياتهم فمعنى ذلك أن الوضع سيزداد سوءاً وستفقد الحكومة ثقة الناس بها بعد وقت قصير.

أما الدكتور فوزي رمضان من غزة فيقول أنا حقيقة لو كنت عضواً في المجلس التشريعي لترددت في التصويت لصالح الحكومة لأن هناك وزراء أكفاء وأخرين لا يصلحون بتاتاً للقيام بأعمالهم نظراً لقلة خبرتهم، وأضاف كان الأولى بعرفات أن ينظر إلى خطورة المرحلة بشكل اكبر من المنظار التوفيقي الذي حاول به إرضاء كل المشارب والتوجهات. ⊛

"حماس" تدعو حركة "فتح" الى تجديد الانتفاضة في الخليل والقدس

حركة الشبيبة الفتحاوية تهدد باستئناف الكفاح المسلح في حال تراجع الحكومة الإسرائيلية عن التزاماتها

رات حركة المقاومة الاسلامية "حماس" في اقدام السلطة الفلسطينية باعتقال أحد نشطاء حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" في مدينة الخليل المحتلة «استجابة صارخة لاملاءات الصهاينة وشروطهم»، ودعت حركة "فتح" الى العمل معا من اجل تجديد روح الانتفاضة الفلسطينية في الخليل والقدس حيث لا يزال الاحتلال الاسرائيلي موجودا وكانت الاجهزة الامنية الفلسطينية في مناطق الحكم الذاتي اعتقلت المواطن عزمي الشيوخي رئيس اللجان الشعبية للتضامن الوطني الفلسطيني في الخليل، ونددت "حماس" باعتقاله مطالبة السلطة بالافراج عنه وعن جميع المعتقلين في سجونها «بتهمة النشاط في مقاومة الاحتلال».

وحيّا البيان الذي اصدرته حركة المقاومة الإسلامية "حماس" موقف اللجان الشعبية وشبيبة حركة "فتح" الداعي لتجديد الانتفاضة ضد الاحتلال «وعودة حركة "فتح" التي تمثل شريحة سياسية هامة من شرائح المجتمع الفلسطيني الى سياسة المقاومة لمواجهة الغطرسة الصهيونية».

وقالت "حماس" التي تقود مقاومة مسلحة ضد الاحتلال «ان تجربة ٥ سنوات وما يجري في المنطقة من السلام لا يعدو كونه سرابا يحسبه الظمآن ماء»، واضافت ان نتائج الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة التي ادت الى فوز بنيامين نتانياهو واليمين الاسرائيلي برئاسة الحكومة في الدولة العبرية «بددت سحب الدخان الخادعة التي واصل (رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس) وحزبه (العمل) المنافق اطلاقها للتعمية على مخططاتهم الحقيقية في المنطقة».

ودعت حركة "حماس" في بيانها حركة "فتح" الى مد يدها «كي تجعل من الخليل والقدس معابر واسعة لتجديد الانتفاضة وتصعيد المقاومة ورص الصفوف الفلسطينية والعربية والاسلامية لطرد المحتلين من كل فلسطين». وأكدت الحركة الفلسطينية استمرارها في مقاومة الاحتلال «بالرغم من الارهاب الصهيوني وممارسات سلطة الحكم الذاتي» ووصفت الحركة في بيانها مواقف السلطة الفلسطينية بانها «وصلت الى الطريق المسدود ولم يعد امامها سوى العودة الى صف الشعب والامة بدلا من الارتماء في أحضان الصهاينة». ⊛

أعمال تنكيل بشعة ينفذها جنود إسرائيليون ضد سكان الخليل

جندي اسرائيلي: شاهدت كيف يجبر الجنود الاطفال العرب على انشاد «جولاني كتيبتي»

تجري هذه الايام محاكمة جندي اسرائيلي من لواء «جولاني» خدم في منطقة الخليل بتهمة وضع سكين «كوماندوز» على اعناق اطفال عرب واجبارهم على انشاد «جولاني كتيبتي» واجبار شبان عرب على الجلوس في الشمس كعقوبة وتهديد شاب عربي ببندقيته ونقلت صحيفة «يديعوت احرونوت» التي اوردت النبأ عن عدد من زملاء هذا الجندي قولهم «جميعنا نتصرف بهذا الاسلوب». ويقول الجندي نفسه «شاهدت كيف يجبر الجنود الاطفال العرب الصغار على انشاد «جولاني كتيبتي» وقد بدا لي ذلك في البداية كأمر غير جيد، ولكن بعد ذلك لا تستطيع الا الانفجار من الضحك، وشاهدت كيف ينهالون ضرباً على عربي، فقط لانه نظر نحو مستوطنة، شاهدت كيف يجبرون عربياً على خلع جميع ملابسه في وسط الشارع فقط بهدف اهانته، تغلغلت جميع هذه الامور في نفسي وبدأت بالقيام بنفس ما يفعلونه، وببساطة قمت بما علموني اياه». واضاف قائلاً: اعتقد بأن هذه كانت اعرافاً سائدة في الكتيبة، ولم يقل لنا احد انها محظورة، والتعليمات غير واضحة، ويقوم بعض الجنود بما يريدون. لا اواجه مشكلة بالاعتراف بالاعمال التي قمت بها ضد عرب كما لا اواجه مشكلة بالاعتراف بأن معظم جنود الكتيبة ينكلون بالسكان العرب. لانه لا يوجد لدينا خيار اخر.

وقال الجندي «لكن الغريب في الامر هو انني اقدم منذ شهرين الى محاكمة، بسبب امور يقوم اخرون بها، ولكن يجب تقديم الكتيبة جميعها الى المحاكمة». ⊛

طرد موظف كبير من بلدية غزة لرفضه الموافقة على منح تراخيص لفتح محلات لبيع الخمور

غزة – خاص بالسبيل

طرد موظف كبير من بلدية غزة بعد ان رفض التوقيع على طلب رجل مسيحي لفتح محلات «لبيع المشروبات الروحية» في مدينة غزة، وقد بدأت القصة عندما قدم الرجل المسيحي وهو من عائلة اسكندر طلباً الى رئيس قسم الادارة الفنية الدكتور المهندس زاهر كحيل لمنحه ترخيصاً لفتح محلات لبيع المشروبات الروحية، غير ان المهندس كحيل رفض الطلب فذهب الى رئيس البلدية عون الشوا الذي وقع على الطلب معطياً الموافقة فعادا لرجل المسيحي بالطلب مرة اخرى الى المهندس كحيل الذي قال له حتى لو وقع رئيس الدولة على طلبك فلن اوقع على شيء حرام» وقد توجه الرجل المسيحي فيما بعد الى السلطة الفلسطينية حيث قابل «احد الشخصيات المهمة جداً» فيها والذي منحه اذناً بفتح محلات الخمور، فعاد مرة ثالثة الى المهندس كحيل، لكي يضع توقيعه الاخير، والذي لا يمكن ان يفتح المحل بدونه، فرفض مرة ثالثة.

وفوجىء كحيل في اليوم التالي بقرار من السلطة بفصله من عمله، يذكر ان المهندس كحيل معروف بميوله الاسلامية، وقال بعض موظفي البلدية تعليقاً على ذلك ان المهندس كحيل كان من اكفأ الموظفين واكثرهم اخلاصاً في عمله «لكن المحترم ليس له طريق هنا» ويترافق هذا القرار مع وجود نشاطات اكثر انفتاحاً في قطاع غزة، مثل مهرجانات الغناء والرقص على شواطىء البحر اضافة الى عروض الازياء والسماح لبعض المغنين من مصر وغيرها بالغناء في مناطق السلطة. ⊛

٤٣٪ من الاسرائيليين يحمّلون بيريز مسؤولية فشل حزبه في الانتخابات

القدس المحتلة – قدس برس

اعربت اكثرية الاسرائيليين عن اعتقادهم بان زعيم حزب العمل شمعون بيريز هو الذي يتحمل مسؤولية فشل حزبه في الانتخابات الاسرائيلية التي جرت في ٢٩ ايار (مايو) الماضي، وادت الى الاطاحة بحكومة العمل وصعود اليمين الاسرائيلي بزعامة ليكود الى السلطة.

ففي استطلاع حديث للراي العام الاسرائيلي اجراه معهد اسواق بانوراما على عينة شاملة مكونه من (٦٠٥) اشخاص قال ٤٣,٢ في المائة من الاسرائيليين ردا على سؤال وجه لهم في هذا الخصوص ان شمعون بيريز هو الذي يتحمل بنفسه مسؤولية فشله في الانتخابات على منافسه بنيامين نتنياهو، في حين القى ٣٦,٨ في المائة من الاسرائيليين مسؤولية فشل بيريز في الانتخابات على حاييم رامون وزير الداخلية السابق الذي ترأس طاقم حملة الدعاية الانتخابية لحزب العمل.

وقال ٨,١٠ في المائة انهم يعتقدون ان ايهود براك الذي ادار حملة الدعاية الانتخابية الشخصية لشمعون بيريز هو الذي يتحمل مسؤولية هذا الفشل. فيما أعرب ٧,٦ في المائة عن اعتقادهم ان امين عام حزب العمل نسيم زفيلي هو المسؤول عن فشل بيريز في الانتخابات وقال ١,٦ في المائة فقط من الاسرائيليين الذين وجه لهم السؤال ان بنيامين بن اليعازر احد الذين اداروا الحملة الانتخابية لحزب العمل هو المتهم في هذا الفشل.

ومن بين المعطيات الملفتة للنظر في هذا الاستطلاع الذي اجري نهاية الاسبوع قبل الماضي ونشرت نتائجه في صحيفة /معاريف/ العبرية ان اغلبية مؤيدي حزب العمل واليسار الاسرائيلي يعتقدون ان حاييم رامون احد زعماء جناح الحمائم اليساري في العمل هو المسؤول الرئيس عن هزيمة بيريز في انتخابات رئاسة الوزراء، فيما تعتقد اغلبية مؤيدي احزاب اليمين ان شمعون بيريز هو المسؤول الاول عن هزيمته امام بنيامين نتنياهو. ⊛

اتهامات بالسرقة والاختلاس ضد احد اعضاء السلطة الفلسطينية

غزة – خاص بالسبيل

ذكرت مصادر مطلعة في مدينة غزة ان احد اعضاء السلطة الفلسطينية القي القبض عليه خلال هذا الاسبوع بعد ان ثبتت ضده تهم سرقة واختلاس وسوء استعمال الاموال العامة، وقالت هذه المصادر انه كان مسؤولاً كبيراً في احد مؤسسات السلطة وقام باستغلال الاموال التي ترسل لصالح الشرطة الفلسطينية عبر البنوك الاردنية حيث حول كل الفوائد المالية لحسابه الخاص، وقالت هذه المصادر انه استأجر جناحاً كاملاً في احد فنادق القدس الغربية حيث كان يمضي سهراته هناك، وذكرت انه كان يرتبط بعلاقات وثيقة جداً مع رجال الاعمال الاسرائيليين.

وقد اثارت هذه الحادثة اضطراباً داخل اروقة السلطة لان عملية القاء القبض على المتهم قد تكشف شخصيات اخرى متورطة، ولهذا فان رئيس السطة ياسر عرفات اشرف بنفسه على التحقيق.

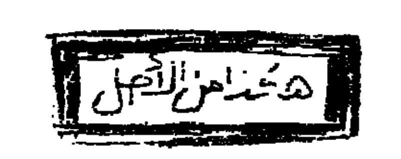
وتثير هذه الحادثة عدداً من التساؤلات حول مدى استشراء ظاهرة الفساد الاداري وانتشار الرشاوي والمحسوبية وسوء ادارة الاموال العامة في اجهزة السلطة ورغم ان العديد من المسؤولين هنا يتحدثون عن وجود مثل هذه الظاهرة بكثرة ويعلم المسؤولين الكبار، الا انه لم يجرؤ احد على التصدي لمثل هذه الحوادث غير انه بدت تظهر تساؤلات جدية خلال مساءلات بعض اعضاء المجلس التشريعي الذين طالبوا بالتحقيق في بعض قضايا الفساد في اجهزة السلطة، وذكر احد اعضاء المجلس مثالاً على ذلك في قضية «الحصمة» التي كانت تستورد من اسرائيل لصالح بناء المطار الفلسطيني في غزة غير ان هذه الحصمة قد استخدمت لاغراض شخصية حيث بيعت في السوق السوداء بدلاً من ارسالها للمطار. ⊛

الافراج عن الحاخام المتطرف «ليفنغر» قبل ان يمضي مدة عقوبته

اعلنت الشرطة الاسرائيلية ان الحاخام «موشي ليفنغر» من اليمين الاسرائيلي المتطرف افرج عنه من سجنه بعد ان امضى ثلثي مدة عقوبته وتم اسقاط الثلث الباقي.

وكان قد حكم على الحاخام الذي يقيم في الخليل بالسجن لمدة سبعة اشهر في بداية عام ١٩٩٦ بتهمة الاخلال بالامن العام وارتكاب اعمال عنف ضد الفلسطينيين.

واكد متحدث باسم الشرطة ان الافراج بعد مضي ثلثي مدة العقوبة يطابق لنظام السجون الذي يجيز ذلك اذا اثبت السجين حسن سلوكه. ⊛



السبيل
العدد (١٣٧) -السنة الثالثة - الثلاثاء ٩ - ١٥ تموز ١٩٩٦م

لإصدارهم أوامر احترازية ضد عرفات والقدرة
قاضيان فلسطينيان يتعرضان لضغوط لاجبارهما على الاستقالة

قالت أوساط اسرائيلية ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات يسعى حاليا الى إقالة قاضيين كبيرين في اعقاب اصدارهما اوامر احترازية ضده وضد المدعي العام للسلطة خالد القدرة. ونقلت تلك الأوساط عن مصادر في السلطة القضائية الفلسطينية قولها إن احد القضاة هو قصي العبادلة رئيس المحكمة العليا في غزة الذي امر في ١٦ حزيران (يونيو) المدعي العام تبرير اعتقال رئيس الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان الدكتور اياد السراج.

وكان السراج قد افرج عنه من السجن في الـ ٢٦ من الشهر الماضي ولكنه ما زال عرضة للمحاكمة. وحسب مصدر فلسطيني فقد جاء مجهولان زعما انهما من طرف السلطة الفلسطينية الى بيت القاضي وامراه بالاستقالة من منصبه طوعيا لانه ارتكب خطأ قضائيا. وقدم المجهولان للقاضي نسخة من كتاب الاستقالة.

واستجاب القاضي الى طلبهما ووقع على الرسالة التي هي الآن مدار بحث في الجهاز القضائي، ومن غير المعروف فيما اذا كان عرفات سيصادق على كتاب الاستقالة، وفي النقاش الذي جرى في المحكمة العليا في غزة يوم الثلاثاء الماضي تغيب القاضي العبادلة عن النقاش واحتل مكانه نائبه. وتعقيبا على ذلك قال القاضي العبادلة في حديث هاتفي مع صحيفة /هآرتس/ العبرية انه تغيب عن الجلسة لانه كان في جولة في الضفة الغربية، غير ان محاميا فلسطينيا على صلة بالموضوع قال انه «يرفض قول اي كلمة خوفا على مستقبله، ويأمل ان لا يصادق عرفات على كتاب الاستقالة».

والقاضي الثاني الذي يسعى عرفات لاقالته هو رئيس محكمة الاستئناف في رام الله امين عبدالسلام حيث امر في ٢٦ حزيران (يونيو) ياسر عرفات كوزير داخلية بالوكالة والمدعي العام خالد القدرة ان يقدما تبريرات لمواصلة اعتقال عشرة طلاب من جامعة بيرزيت، وكان الطلاب العشرة قد اعتقلوا دون ان تقدم ضدهم لوائح اتهام وقدم الالتماس محامون فلسطينيون.



نواب عرب طالبوا نتنياهو بالافراج عن الشيخ ياسين

اكد مصدر حقوقي عربي يعيش داخل منطقة الخط الاخضر ان زعيم حركة المقاومة الاسلامية "حماس" الشيخ احمد ياسين يعاني من الام حادة في عينه اليمني وهو بحاجة الى اجراء عملية جراحية عاجلة له.

وقال المحامي عبد المالك دهامشة وهو عضو في الكنيست الاسرائيلي في تصريح لـ "قدس برس" ان نوابا عربا طالبوا رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو بالافراج السريع عن الشيخ ياسين الذي يعاني من شلل تام في جميع انحاء جسمه فيما عدا منطقة الرأس، مشيرا الى ان نتنياهو لم يعد شيئا بهذا الخصوص.

تتراوح ما بين التجميد والاعفاء من المهام
اجراءات عقابية ضد نواب المجلس التشريعي من حركة فتح الذين صوتوا ضد الثقة بالحكومة

غزة – السبيل

في خطوة لم يسبق لها مثيل اتخذت حركة فتح قرارات عقابية ضد اعضاء المجلس التشريعي من حركة فتح الذين صوتوا ضد منح الثقة للحكومة الفلسطينية في الاسبوع الماضي، ومن خلال بعض المحادثات مع اعضاء من حركة فتح تبين ان هذه الاجراءات تتراوح بين التجميد والاعفاء من مهامهم، وقال عضو المجلس واحد قياديي فتح هشام عبدالرازق ان من ابسط قواعد الالتزام هو الالتزام بقرارات التنظيم، لانه اذا لم يكن كذلك فان الفوضى ستسري في جسم التنظيم، واضاف هشام بانه يؤيد مثل هذه الاجراءات ويعتبرها ضرورية «وانه آن الاوان للتخلص من كل الاشكال الفوضوية».

اما الدكتور زكريا الاغا عضو اللجنة الحركية العليا، فيقول: ان الالتزام الحركي موجود في كل البرلمانات. ويجب على عضو المجلس التشريعي من حركة فتح ان يدرك انه نزل في قائمة الانتخابات على اساس انه من فتح وليس شخصاً مستقلاً، لكن بعض اعضاء المجلس يخلطون بين وجهة نظرهم الشخصية وانتمائهم الحركي واضاف الاغا انه في بعض الاحيان يترك للاعضاء حرية التصويت لكن في مثل التصويت على منح الثقة للحكومة فقد وزع تعميم من قيادة فتح على اعضاء المجلس للتصويت لصالح الحكومة لكن البعض عارض ذلك.

ومن الواضح ان الاجراءات العقابية سوف تزيد من حالة التوتر والانقسام داخل حركة فتح اذ ان بعض النواب الذين عارضوا منح الثقة للحكومة الجديدة يعتبرون ان من حقهم كأعضاء مجلس ان يحددوا موقفهم حسب رؤيتهم للاوضاع ومدى نجاح او فشل هذه الحكومة، وقال احد الاعضاء الذين عارضوا منح الثقة «انني لا زلت مصراً على موقفي من الحكومة واعتبر ان بعض من صوتوا لصالح الحكومة من حركة فتح لم تكن لديهم القناعة بذلك وانما استجابوا لضغوط تعرضوا لها من قبل قياديين في الحركة».

ويستبعد بعض مسؤولي حركة فتح ان يعلن بعض اعضاء المجلس التشريعي من حركة فتح انسلاخهم من الحركة لان ذلك سيعرضهم الى ضغوط شديدة لا تسمح لهم بالاستمرار في اعمالهم.

الصحافة الإسرائيلية تفرد صفحات لحياة «نتنياهو» الخاصة
تساؤلات عن مدى ارتباط «نتنياهو» بوكالات الاستخبارات الامريكية
طرد المربية من بيت «نتنياهو» يثير ردة فعل لدى الرأي العام الاسرائيلي

منذ انتخابات ايار الماضي التي اسفرت عن فوز نتنياهو لم تتوقف وسائل الاعلام عن كشف تفاصيل جديدة عن حياة رئيس الوزراء الجديد الخاصة في شكل شبه يومي.

ولخر ما تشر في هذا المجال تعدد هويات «نتنياهو» خلال اقامته في الولايات المتحدة اذ امضى ١١ عاماً وحيث حمل استناداً الى ملفه في الضمان الاجتماعي ثلاثة اسماء مختلفة.

وما زاد في غموض المسألة ان ملف «نتنياهو» يحمل اشارة «سري» التي تستخدم عادة لتصنيف ملفات موظفي الوكالات الامنية الامريكية مثل الـ «سي آي ايه» ووكالة الاستخبارات المركزية والـ «اف بي اي» اي مكتب التحقيقات الفدرالي وموظفي دائرة الضرائب.

وفي هذا المجال تساءل «أوري افنيري» احد ابرز زعماء «كتلة السلام» اليسارية الاسرائيلية عن السبب الذي دفع السلطات الامريكية الى فرض السرية المطلقة على ملف «الضمان الاجتماعي» لنتنياهو خلال وجوده في امريكا قبل عدة سنوات.

واشارت صحيفة «كول هعير» الى ان مثل هذه السرية تفرضها السلطات الامريكية عندما يكون الشخص المعني عميلاً للمخابرات الامريكية. وقال «افنيري» ان الاسم الذي اطلق على نتنياهو في حينه هو «سليفان» وهذا يذكر بالاسم الذي حمله زعيم حركة كاخ المتطرفة والذي عمل عدة سنوات كعميل لـ «اف بي اي» مستخدماً اسم «كينغ» وهما اسمان غير يهوديين.

وتساءل «افنيري» في مقال نشرته صحيفة «معاريف» تحت عنوان «ستة اسئلة» لماذا لم تقم وسائل الاعلام الاسرائيلية باطلاع الجمهور الاسرائيلي قبل الانتخابات على التفاصيل الحقيقية «لنتنياهو» وحياته في امريكا خاصة وانه كان مرشحاً لمنصب هام.

ودعا «افنيري» الى مطالبة السلطات الامريكية بالغاء السرية على ملفه الاجتماعي مشيراً الى انه اذا ثبت ان هذه السرية سببها الارتباط باحدى الوكالات الرسمية الامريكية فان ذلك يعني ان هناك امكانية للابتزاز.

ومن جانب ركزت الصحافة الاسرائيلية بشكل كبير على قيام اسرة «نتنياهو» بطرد المربية الى الشارع دون دفع مستحقاتها ويقلق سؤال خطير الرأي العام الاسرائيلي ويحتل عناوين الصفحات الاولى وهو «هل طردت ثانياً» من دون اشعار لانها احرقت طبق الحساء، كما تؤكد هي، او لانها صاحبة مزاج متقلب كما تؤكد اوساط «نتنياهو».

المسألة الثانية في هذا الموضوع هو مغامرات نتنياهو العاطفية الذي اعترف بانه ارتكب خيانات زوجية، وفي المراحل الغامضة من سنوات شبابه في الولايات المتحدة ما يكفي لتغذية الشائعات بشكل مستمر، ففي كانون الثاني ١٩٩٣ حين كان «نتنياهو» على وشك ان يصبح زعيم المعارضة اليمينية، طلب العفو من زوجته امام عدسات التلفزيون، وكان يعتقد حينها انه يتعرض لمحاولة ابتزاز مؤكداً ان خصومه في صفوف المعارضة يوزعون شريط فيديو يتضمن صوراً عن لقاء حميم بينه وبين عشيقته، وتبين لاحقاً ان لا وجود لهذا الشريط.

تمييز واضح ضد اليهود الشرقيين في تسلم المناصب العليا

ذكرت صحيفة «معاريف» ان تمثيل اليهود ابناء الطوائف الشرقية في القيادة الامنية لاسرائيل قد تضاعف مع تشكيل الحكومة الاسرائيلية الجديدة ١,٨٥٪ الى ٣,٧٪ علماً بان اليهود الشرقيين يشكلون اليوم ٤٦٪ من سكان «اسرائيل» وقالت الصحيفة في تقرير تحت عنون «جيش ابيض يضرب جيشاً اسود» انه من بين ٥٤ شخصية تسلمت ارفع المناصب في «اسرائيل» منذ قيامها رؤساء حكومة، وزراء دفاع، رؤساء الموساد الشاباك والاستخبارات العسكرية، يوجد شخصان فقط من اليهود الشرقيين واستعرضت الصحيفة معطيات يتضح منها عمق الهوة الطائفية.

وعلى سبيل المثال فان من بين ٩ رؤساء حكومة تسلموا ١٣ مرة هذا المنصب هناك سبعة ولدوا في شرق اوروبا واثنان ولدا في «اسرائيل» لعائلتين من اصل اوروبي شرقي.

ومن بين ١٢ وزير دفاع تسلموا المنصب ١٧ مرة هناك سبعة ولدوا في شرق اوروبا واربعة في اسرائيل لعائلات من اصل اوروبي شرقي، وواحد فقط ولد في كردستان –اسحق مردخاي وزير الدفاع الحالي، ويوجد بين الضباط الـ ١٥ الذين تسلموا رئاسة الاركان ثلاثة ولدوا في روسيا وواحد في النمسا وواحد في يوغسلافيا وعشرة ولدوا في «اسرائيل» اصل عائلات تسعة منهم من شرق اوروبا وموشيه ليفي الذي ولد في «اسرائيل» لاب هاجر من العراق.

وبين رؤساء الاستخبارات العسكرية الـ ١٣ الذين تسلموا هذا المنصب منذ اقامة «اسرائيل» ١٤ مرة اثنان ولدا في شرق اوروبا وواحد في «اسرائيل» لعائلات من اوروبا الشرقية.

وجاء في التقرير انه من بين تسعة من رؤساء المخابرات الاسرائيلية في شرق اوروبا واثنان من النمسا وثلاثة ولدوا في «اسرائيل» لعائلات من شرق اوروبا وجنوب افريقيا.

وزير الداخلية في «اسرائيل» معروف بحبه لمنع العرب من البناء في القدس

ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت» ان وزير الداخلية الاسرائيلي الجديد «ايلي سويسا» اشتهر خلال سنوات عمله الطويلة في وزارة الداخلية بوفائه لامر واحد وهو منع العرب من البناء في القدس ودعم مشاريع جمعيات اليمين المتطرف.

واضافت انه كمسؤول سابقاً عن لواء القدس في لجنة للتنظيم والبناء اشترط السماح للعرب بالبناء في رأس العامود بالموافقة على اقامة حي يهودي في قلب القرية، كما انه رفض تسلم اعتراضات من اصحاب الاراضي المصادرة لانها مكتوبة بالعربية.

وعندما طلبت البلدية البدء بمشروع بناء ١٨ الف وحدة سكنية للعرب في شمال القدس لحل ضائقة الاسكان الخانقة لم يوافق «سويسا» كرئيس للجنة التنظيم والبناء الا على ٧٥٠٠ وحدة فقط.

واشار التقرير بشكل ساخر الى معاداة «سويسا» للسكان العرب في القدس حيث اظهر «سويسا» تعاطفه الخاص ازاء مشاكل الاسكان التي تواجه العرب في القدس باقامة وحدات خاصة تحت اشرافه كانت تصدر بشكل منهجي اوامر هدم ادارية ضد تجاوزات البناء في شرقي القدس.

وعبر احد المقربين من «سويسا» بقوله اذا كان من يقوم بتحويل القدس الى يهودية بكل جهده يعتبر يمينياً متطرفاً فان «سويسا» يميني متطرف بهذا المعنى، وسجله حافل باغلاق صحف يسارية بدعوى انها مرتبطة بجهات معادية لاسرائيل.

الاهالي يرفضون ويعتصمون في اراضيهم
السلطة الفلسطينية تصادر اراض في نابلس لاقامة مسكن لعرفات

نابلس – خاص

«لقد حاول اليهود مصادرتها عدة مرات بقوة السلاح فقاومنا ورفضنا وتصدينا لهم واليوم تأتي السلطة محاولة مصادرتها من جديد «بهذه الكلمات بدأ احد السكان ويدعى «ابو احسان» حديثه عن محاولات السلطة انتزاع اراض من اصحابها في منطقة الجنيد غرب نابلس «قرب سجن جنيد بهدف اقامة قصر ليقيم فيه عرفات بعد الاعلان عن اتخاذه نابلس كمقر دائم في الضفة الغربية».

ويقول اهالي قرية الجنيد التي سميت بهذا الاسم نسبة للامام الجنيد ان البداية كانت قبل اسبوعين حيث بدأ مساحو بلدية نابلس باجراء مسوحات وحفريات في ارض «مشاع» تبلغ مساحتها «٥٩» دونماً ويملكها اهالي الجنيد وعند الاستفسار من قبل الاهالي واصحاب الاراضي عن الامر فوجئوا بتصريحات للبلدية تفيد بأن هذه الاراضي حكومية وتابعة للدولة وان قصر الرئاسة سيقام على الموقع دون استشارة اصحابها او حتى تعويضهم.

واوضح اصحاب الاراضي ان مشكلة الارض تعود الى بداية الاحتلال عندما حاولت قوات الاحتلال اقامة معسكرات للجيش على هذه الاراضي بحجة انها حكومية وعسكرية حيث تصدى الاهالي ورفعوا القضايا امام المحاكم ولا زالت لديهم اوراق الاعتراض التي قدموها للمحاكم انذاك والتي على اساسها قاموا ببناء ٦ بيوت في هذه الارض مهددة بالهدم في ظل قرار السلطة الجديد والقاضي بمصادرتها دون تعويض. ويؤكد «ابو احسان» الذي وصف نفسه بالناطق باسماء الاهالي ويبلغ من العمر ٧٠ عاماً انه شخصياً ورجالات القرية تصدوا بصدورهم للجرافات العسكرية الاسرائيلية وجنودهم في اعقاب احتلال ٦٧ ومنعوا السلطات الاسرائيلية من اخذ اراضيهم بالقوة مشيراً الى انه مستعد للدفاع عن ارضه مع ابنائه ضد اي كان يريد الاستيلاء عليها.

وافاد بان اهالي جنيد قاموا بارسال كتب ورسائل الى كافة وزراء السلطة الفلسطينية والمجلس التشريعي كما بعثوا بعدة كتب الى مكتب رئيس السلطة عرفات وحتى الان لم يردهم اي جواب او تبرير.

من جهتها تقوم قوات معززة من الشرطة الفلسطينية المسماه (بالشرطة البحرية) وهي معروفة بالعنف والاعتداءات على المواطنين بحراسة الارض ومرافقة وحماية الموظفين الذين يعملون في الارض فيما يعتصم الاهالي نساء ورجالاً واطفالاً في الارض منذ عدة ايام ويتعرضون للطرد والتهديد من قبل الشرطة البحرية.

الجيش الاسرائيلي يعتقل ٧ فلسطينيين في الخليل ويستقدم وحدات خاصة جديدة

الخليل – نابلس – قدس برس

ابلغ شهود عيان مراسل "قدس برس" ان الجيش الاسرائيلي شنّ في ساعة مبكرة من صباح يوم الاربعاء الماضي حملة اعتقال واسعة طالت شباناً من سكان احدى القرى الواقعة في قضاء الخليل بتهمة الانتماء لفصيل فلسطيني معارض.

وقال مواطنون ان جنود الاحتلال اعتقلوا سبعة مواطنين يقطنون قرية بيت امر، وهم ابراهيم عيسى بريغيث (٣٥ عاما)، علاء عمر خليل أبو عياش (٢٧ عاما)، خلدون عمر خليل أبو عياش (٢٥ عاما)، رامي حرب ابو عياش (٢٢ عاما)، نضال فايز أحمد بحر (٢٤ عاما)، أيمن محمود ابو عياش (٢٠ عاما)، وعثمان ابراهيم بريغيث. وحسب المصادر فان السلطات الاسرائيلية تنسب الى المعتقلين السبعة تهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين المعارضة. وبذلك يصل عدد المعتقلين من عناصر الجبهة في الخليل خلال أسبوع واحد نحو ٢٠ شخصا.

من جهة أخرى قال مواطنون فلسطينيون ان الحكومة الاسرائيلية دفعت بوحدات خاصة من الجيش الاسرائيلي للقيام بأعمال الدورية في شوارع مدينة الخليل الى جانب وحدات الجيش الاسرائيلي العاملة حاليا.

واشار سكان محليون الى انهم شاهدوا في الآونة الأخيرة عناصر من وحدات "جفعاتي" ذوي القبعات الحمراء وهم يتجولون في شوارع الخليل، واعتبرت المصادر الفلسطينية أن استقدام مثل هذه الوحدات يعتبر مؤشرا على رغبة "إسرائيل" في تعزيز تواجدها العسكري في المدينة وخاصة في البلدة القديمة منها.

وكان الجيش الاسرائيلي أجل انسحابه من المدينة الى موعد لاحق لم يحدد بعد، ولم تلتزم حكومة اسرائيل بموعد اعادة الانتشار الذي كان مقررا سابقا حسب اتفاق سابق لها مع السلطة الفلسطينية، ويقطن مدينة الخليل نحو ٤٠٠ مستوطن يهودي مقابل ١٢٠ ألف مواطن عربي.

معلومات تؤكد تعرضهم للتعذيب في زنازين التحقيق
قوات الاحتلال تعتقل ٦٥٠٠ عامل فلسطيني حاولوا التسلل الى «اسرائيل»

غزة – خاص بالسبيل

في بيان صدر عن لجنة العمل النقابي التي تعنى بشؤون العمال ذكرت فيه ان قوات الاحتلال شنت حملة واسعة النطاق خلال الشهر الماضي من اجل ملاحقة ومطاردة العمال الفلسطينيين، في اطار التشديدات الخاصة بالطوق الامني، وقال بيان اللجنة ان حصيلة هذه الهجمة الشرسة كانت اعتقال اكثر من ٦٥٠٠ عامل من الضفة والقطاع، وهذه اعلى نسبة منذ فرض الطوق الامني.

واوضحت اللجنة ان قوات الاحتلال حولت ٩٠٪ من ملفات هؤلاء المعتقلين الذين اتهموا بدخول الخط الاخضر بدون تصاريح الى المحاكم العسكرية التي تراوحت بين السجن الفعلي من ٦–٥ شهرا والغرامات من ٢٠٠–٨٠٠ شيكل، واشارت الى ان المعتقلين من العمال يتعرضون الى الضغط والتعذيب والاستجواب في زنازين التحقيق الاسرائيلية كما ان بعضاً منهم تعرض للضرب على ايدي المستوطنين.

كما ذكرت اللجنة ان قوات الاحتلال اعتقلت ايضاً ٣٠ عاملة فلسطينية و ٧٥ قاصراً عليهم غرامات باهظة.

منع المحامي دهامشة من زيارة الشيخ ياسين وتدهور الوضع الصحي للمعتقل زهير لبادة

رفضت ادارة مستشفى سجن الرملة السماح لمحامي الشيخ احمد ياسين، الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» عبدالمالك دهامشة بزيارة موكله بدعوى عدم حصوله على موافقة مسبقة من وزير الامن الداخلي الاسرائيلي.

وقال دهامشة انه توجه الى مستشفى سجن الرملة للاطلاع على اوضاع الشيخ احمد ياسين الذي يرقد هناك منذ فترة طويلة بسبب تدهور حالته الصحية الا ان الادارة رفضت السماح له بالزيارة بدعوى ان القانون يقضي بحصول اعضاء الكنيست على موافقة مسبقة من وزير الداخلية قبل السماح لهم بزيارة السجون.

من ناحية اخرى تدهورت حالة المعتقل زهير لبادة (٣٤ عاماً) في مستشفى سجن الرملة حيث يقبع منذ ما يزيد عن العام.

واوضح معتقلون مفرج عنهم ان المعتقل لبادة اصيب بتآكل العظام في الفترة الاخيرة حيث عمدت ادارة السجن الى حقنه بمواد كلسية في الوقت الذي يسير فيه على عكازين.

وكان المعتقل لبادة اصيب بالشلل شبه نصفي اثناء فترة الابعاد الى مرج الزهور حيث امضى ما يقارب الشهر في مستشفى مرجعيون مقيداً الى السرير من يديه ورجليه.

خلاف بين نتنياهو وبيغن حول لقاء عرفات

نشب خلاف بين وزير العلوم بيني بيغن ورئيس الحكومة بنيامين نتنياهو خلال احدى جلسات الحكومة الاسرائيلية على خلفية لقاء مستشار «نتنياهو» دوري غولد «مع الرئيس عرفات في غزة».

وكان غولد والنائب الليكودي «جدعون عزرا» قد التقيا عرفات في بيته، وسلم غولد «رسالة من نتنياهو لعرفات طالبه فيها بما سماه بـ «مكافحة الارهاب» بدون قيد او شرط.

واكد عرفات قيام السلطة الفلسطينية بواجبها في هذا المجال، ولكن يجب على اسرائيل تنفيذ التزاماتها وعلى رأسها اعادة الانتشار في مدينة الخليل المحتلة.

وخلال الجلسة احتج الوزير بيغن على مجرد عقد اللقاء، وقال انه كان يجب اعلام الحكومة بالنية لاجراء اللقاء قبل حصوله، لكن رئيس الحكومة اكد ان اللقاء تم ضمن الخطوط الاساسية للحكومة وان على الوزير بيغن ان يدرك ذلك قبل قبوله الانضمام للحكومة.

ولاحظ المراقبون قيام سكرتير الحكومة «داني نقيه» بنشر نبأ الخلاف والتركيز عليه في محاولة لابراز الصعوبات التي يواجهها رئيس الحكومة لاجراء حوار ومفاوضات مع السلطة الفلسطينية.

مدينة الطيرة تنظّم أسبوعا للنظافة .. ولكن من عملاء الاحتلال

بادرت هيئات سياسية واجتماعية في احدى المدن العربية في الكيان الصهيوني بشن حملة اعلامية وشعبية تستمر مدة أسبوع اطلق عليها اسم «أسبوع النظافة من العملاء» في إشارة الى الأفراد الذين عملوا مخبرين سريين لقوات الجيش الاسرائيلي إبان احتلاله للضفة الغربية وقطاع غزة. وقالت صحيفة /الاتحاد/ التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة أن هذا الاجراء الذي بدأ يوم الأربعاء الماضي في مدينة الطيرة العربية يهدف الى التصدي لظاهرة توطين "عملاء" لاسرائيل فروا من الأراضي الفلسطينية والتجؤوا للمدينة خوفا من محاولات اغتيال قد يتعرضون لها من قبل مقاومين فلسطينيين.

يذكر أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي وفرت لهؤلاء المخبرين مساكن وبطاقات هوية خاصة كي يقيموا في اسرائيل تثمينا لدورهم في العمل لصالح السلطة المحتلة في مناطق سكناهم الأولى.

وقالت مصادر مطلعة ان فكرة اقامة هذا الأسبوع تبلورت بعد اقدام أحد المخبرين على اغتصاب طفل عربي في مدينة الطيرة، اضافة الى العديد من التجاوزات التي يقدم عليها هؤلاء المخبرين بدعم من الأجهزة الأمنية الاسرائيلية. ويتضمن «أسبوع النظافة من العملاء» العديد من الفعاليات اليومية في ساحة مبنى البلدية الجديد لدراسة الطرق والأساليب المختلفة لمواجهة هذه الظاهرة. وكان قد سبق هذه الحملة الشعبية في مدينة الطيرة حملات مشابهة في مدن الناصرة ويافا وحيفا شملت تظاهرات واضرابات عن العمل والدراسة، أعلن المواطنون العرب خلالها رفضهم توطين الافراد الذين عملوا مخبرين للاحتلال في مناطقهم، ويتهم هؤلاء وعددهم بضعة آلاف بممارسة الشذوذ وأعمال السرقة والتجسس.

شخصيات تستنكر قرار السلطات الاسرائيلية باغلاق الحرم الابراهيمي الشريف

استنكرت شخصيات من مدينة الخليل قرار السلطات الاسرائيلية القاضي باغلاق الحرم الابراهيمي الشريف يوم الاحد لبضعة ايام امام المصلين المسلمين بحجة القيام باعمال ترميم بداخله، ولاجراء تمارين للوحدة التي تقوم بمهام حمايته.

وقالت شخصيات ان هذا الاجراء ليس مستغرباً من قبل السلطات الاسرائيلية التي دابت منذ عام ١٩٦٧ الى ممارسة انتهاكات واعتداءات ضد الحرم الشريف، وان هذا القرار واغلاقه امام المصلين هو جريمة بحق العباد.

الكتلة الاسلامية تقاطع انتخابات جامعة القدس

اعلنت الكتلة الاسلامية في جامعة القدس المفتوحة (فرع رام الله) انها لن تشارك في الانتخابات الاخيرة لمجلس طلبة الجامعة في الفرع المذكور معللة ذلك بعدم موافقة الادارة الجامعية على الدستور المقترح من كافة الاطر الطلابية.

واشار بيان للكتلة ان توقيت الانتخابات تعارض مع الدستور الذي قدمته الادارة، والذي نص على ان تكون خلال الشهر الاول من الفصل الدراسي الثاني وليس نهايته.

كما اعلنت كتلة اتحاد الطلبة التقدمية ايضاً عن موقف مماثل، وتقدمت الكتلتان باعتراض للجنة الانتخابات وطالبتا باعادة اجراء الانتخابات وفقاً للقانون.

«قدس برس» ترد على تصريح لمصدر فلسطيني

اكدت وكالة «قدس برس» زيف المعلومات التي ادلى بها «مصدر فلسطيني» الى الصحف الفلسطينية حول عمل الوكالة، واتهامها بنشر الاخبار غير الصحيحة، والتحيز الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس».

واشارت وكالة «قدس برس» الى انها حريصة على التاكيد على استقلاليتها عن اي جهة فلسطينية كانت او عربية.

وقالت انها لم يسبق لها ان تلقت اي بلاغ من قبل وزارة الاعلام الفلسطينية حول انبائها المتعلقة بالشؤون الفلسطينية، وان نشر مثل هذه التصريحات في الصحف سيضطر الوكالة لاستخدام حقها القانوني في مقاضاة اي جهة لا تلتزم بالمعايير المتعارف عليها في ابداء الراي وحق الرد.

الانتخابات الروسية / تتمة

الحسابات، ودعا إلى تشكيل حكومة ائتلافية تراعي فيها الاصوات التي حصل عليها الشيوعيون، فيما اكد زيوغانوف على ان قرار المشاركة في الحكومة القادمة سيحسم مطلع الشهر المقبل، بعد تبين معالم الحكومة، ولم يستبعد يلتسين ان تتسع الحكومة المقبلة لجميع القوى السياسية سواء الممثلة في البرلمان او غير الممثلة. وعلى صعيد آخر اعرب الزعيم الشيشاني سليم خان يانوربابيف عن امله في تغيير في السياسة الروسية بعد الانتخابات الرئاسية لكنه قال ان الثوار سيواصلون من ناحيتهم الدفاع عن استقلال الشيشان وقال «ان ليبيد هو الاكثر واقعية بين السياسيين الروسي بخصوص مسألة الشيشان» وكان ليبيد قد اكد على ضرورة حل للازمة الشيشانية.

■ ليبيد .. رجل موسكو الطموح

لعبت نتيجة الجولة الاولى من الانتخابات دور الحظ السعيد في حياة الجنرال المتقاعد الكسندر ليبيد، اذ ان نسبة ١٤,٧٪ التي حققها فيها مهدت الطريق امامه ليشغل اشد المناصب الامنية خطورة في الكرملين وهو منصب مستشار الامن القومي واسع الصلاحيات في المؤسسات العسكرية والامنية الروسية، وقد نجح يلتسين في خطوته التي سارع فيها الى شراء اصوات ناخبي ليبيد بهذا المنصب. ويبدو ان الصراع قد بدأ على اشده بين ليبيد وتشيرنوميردين رئيس الحكومة الذي اعاد يلتسين تكليفه بتشكيل الحكومة، فقد تقدم ليبيد باقتراح باستحداث منصب نائب الرئيس ليشغله هو خصوصاً في ظل تدهور صحة الرئيس، ومن جانبه لم يخف تشيرنوميردين استياءه من هذا الاقتراح وقال: سنعمل وفق الدستور الذي ينص على ان رئيس الحكومة هو الشخص الثاني في الدولة وينوب عن رئيسها في حالة مرضه او عجزه، ولنني لن اتنازل عن صلاحياتي لاحد»

ليبيد: الذي كان عاملاً مهماً في نجاح يلتسين من خلال نسبة جيدة من ناخبيه الذين صوتوا ليلتسن، ماذا سيكون مستقبله بعد ان حقق يلتسين غايته من تقريب ليبيد منها؟ هل سيستمر في موقعه الجديد صاحب النفوذ؟! لم سيعود الى موقعه القديم بين عامة الشعب

■ الانتخابات .. قراءة اخرى

رغم تمكن يلتسن والاصلاحيين عموماً من مراكز القوة لاربع سنوات اخرى، الا ان النتائج في حقيقتها تمثل انتصاراً لزيوغانوف وتياره الشيوعي المتنامي، والذي يشهد تاييده في الشارع الروسي ازدياداً مستمراً ويظهر ذلك في كل اختيار انتخابي يشارك فيه، فقد حصل الحزب الشيوعي في الانتخابات النيابية على نسبة ٢٢٪ وارتفعت في الجولة الاولى من انتخابات الرئاسة الى ٣٢٪ وفي الجولة الثانية الى ٤٠,٤١٪ فهذا بحد ذاته انتصار في ظل الدعم الداخلي والخارجي ليلتسين للحيلولة دون تقدم الشيوعيين.

اضافة الى ان فارق ٣٪ في الشعبية بين الرئيس ومنافسه لا يعتد به كمقياس حقيقي اذ يعني انقسام المجتمع بين فريقين وسيكون من السهل على زيوغانوف بشعبيته الكبيرة هذه من تشكيل قوة ضغط على السياسة الرسمية من خلال البرلمان الذي يسيطر عليه ومن خلال الجماهير التي صوتت لمشروعه. وستكون انجازات يلتسن على ارض الواقع مما وعد به في حملته الانتخابية هي فرصته الاخيرة في تثبيت نفسه في موقع الرئاسة والا فان كل صور الدعم لن تفلح في انقاذه وستكون العودة الحتمية للشيوعي. فقد وعد يلتسين الناخبين ان ينجز خلال ولايته القائمة برنامجه الاصلاحي الذي بداه قبل خمس سنوات لتحقيق الرفاهية للمواطن الروسي، اي ان الفترة الاجمالية لاصلاح روسيا سيستغرق عشر سنوات وليس ستة اشهر كما كان وعد في بداية ولايته الاولى.

فالنصر الحقيقي هو الذي يتحقق من خلال الشعبية بين المواطنين وان ابتعد الوقت عن مركز السلطة. فالمنتصر هو الذي يتقدم في شعبيته والخاسر هو الذي يتراجع وان بقي في موقع صنع القرار. ۞

أرض الإسراء / تتمة

وسط هذا الركام الثقيل من التخلي والانكفاء واستمرار حالة الصمت، ليست جديرة بالتعويل عليها او اعتبارها مساراً او قراراً مختلفاً، ونعني بهذه الحالة البيانات الصادرة عن بعض اجزاء فتح والتي توحي ان الحركة تترقب انفراج مسار التسوية، او انها ستكون مضطرة الى معاودة العمل العنيف.

وعدم التعويل على هذه الحالة ناتج عن كونها لم تستطع الانفكاك في خطابها عن اعتبار مسار التسوية «خيارها الاستراتيجي».. ومحور نضالها، ثم عدم استطاعتها ان تكون شيئاً آخر غير السلطة، حيث لم تستطع سوى التاكيد على انتسابها لقيادة الرئيس الرمز.. والتزامها نهج سلطته الذاتية.

والادهى انها بالغت في حجم قدرتها على العمل، حيث اعتقدت ان انفجارات القدس وتل ابيب وعسقلان ستكون مقارنة مع ما يمكن ان تفعله «نزهة قصيرة»، فما تملكه من رصيد نضالي لا يملكه الاخرون (!!) هكذا.. وهي مستمهل نتنياهو.. يا لله.... فقط فترة اسبوع، من اجل استكمال تنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية، ولعل فترة الاسبوع قد انتهت دون ان نسمع لهذه الجعجعة طحناً، فمن يرضى بقمع احرار المقاومة، ويرضى بان يكون طرفاً في فرض الحصار على انفاسهم، لا يمكن ان يفعل فعلهم، او ان يلتزم القتال من خندقهم ومن بنى سلطته على اساس التآمر على البندقية المشرعة في وجه الاحتلال، لا يمكن ان يشرع بندقيته بعكس ما هي الآن، لان ثمن هذه الاستدارة سيكون كبيراً فوق طاقة من يصدر البيانات او يوعز بمثل هذه التهويشات المسانجة.

والاسى كله، على اولئك الذين يملكون ارادة الفعل بعيداً عن حسابات المأسورين لاتفاقاتهم، ثم هم لا ينطقون غير الصمت، ويترقبون ان تقول لهم السلطة التي عاقبتهم بالامس على الفعل، ان افعلوا.

ان الواقع الفلسطيني بحاجة الى اعادة تقييم وتقويم، والحديث عن انتفاضة اخرى يمكن ان تاتي، سيظل ضرباً من العبث والتهديد الفارغ، طالما استمرت السلطة في قمع الاحرار والتزام حماية الاحتلال، وطالما ارتضى بعض المقاومين المراهنة على الصمت، واسترضاء اصحاب السوط والهراوة الثقيلة والانسجام مع مشروعهم.

ان الجميع الآن على مفترق طرق، وخيار المقاومة سيفرض عليهم فرضاً اذا لم يختاروه بانفسهم، فافق نتنياهو لن يسمح بمرور اي منهم مهما بالغ في انحنائه وخفض قامته، والضغط على اعصاب الداخل والشتات واستمرار قهر الانتظار، لن يدع مجالاً الا للانفجار، والاجواء بعد حين ليس ببعيد ستكون مواتية، اقليمياً ودولياً لاحتضان مثل هذا الانفجار او في الاقل عدم الاعتراض عليه، فمن يملك النجاة في مواجهة الطوفان القادم؟! ومن يملك ان يهتدي ببوصلة اليقين حيث لا نجاة الا لمن اعتصم باعلى الجبل لا باسفله؟! ۞

موقف / تتمة

المال كان عنده، فقال علي: ما بقي منه شيء يا رسول الله!! وكان زيد بن سعنه حاضراً سامعاً الكلام، فتقدم للرسول عليه الصلاة والسلام وقال له: يا محمد: هل لك ان تبيعني تمراً معلوماً في بستان بني فلان الى اجل كذا وكذا! فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: نعم! باع الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك التمر الى زيد بيع سلم، وبيع السلم هو ان يبيع الرجل زرعه او ثمره قبل نضجه ليقبض ثمنه حالاً، ثم يسلم المبيع للمشتري عند نضجه.

اعطى زيد ثمن التمر للرسول عليه السلام، على ان يسلمه التمر يوم كذا وكذا.. وسلم الرسول عليه الصلاة والسلام الثمن للرجل المستغيث وقال له: اذهب اليهم واغثهم.

واراد زيد ان يمتحن الرسول عليه الصلاة والسلام في حلمه ليرى صدق انطباق علامة النبوة التي في التوراة عليه: هل يسبق حلمه جهله؟ وهل تزيده شدة الجهل حلماً على الجاهل المتعدي؟ قال زيد بن سعنة: فلما كان قبل الاجل بيومين او ثلاثة، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه ابو بكر وعمر وعثمان في نفر من الصحابة وصلوا على جنازة، فلما صلوا على الجنازة ودفنوها، اقترب الرسول عليه السلام من جدار ليجلس اليه، وحوله اصحابه، فاتيته واخذت بمجامع قميصه وردائه، وجذبته جذبة شديدة، اثرت في رقبته ونظرت فيه نظرة غضب وصحت فيه قائلاً: يا محمد: الا تقضيني حقي؟ فوالله انكم يا عبدالمطلب لقوم مطل! اي: تماطلون ولا تدفعون الحقوق الى اصحابها، قال زيد: ونظرت الى عمر بن الخطاب فاذا عيناه تدوران في وجهه كالفلك المستدير من شدة الغضب ثم رماني ببصره بغضب بالغ، ثم قال: يا عدو الله: اتقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمع؟ وتصنع به ما ارى؟ فوالذي نفسي بيده لولا ما احاذر فوته لضربت بسيفي رأسك!! ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الي في سكون وتؤده، ثم قال الرسول صلى الله عليه وسلم لعمر: يا عمر: انا وهو كنا احوج الى غير هذا منك، كان الاولى ان تامرني انا بحسن الاداء وان تامره هو بحسن الطلب والاقتضاء، يا عمر: اذهب بالرجل معك واعطه حقه كاملاً، وزده عشرين صاعاً من التمر، مقابل ما افزعته واخفته!!

ونفذ عمر ما طلبه منه رسول الله عليه الصلاة والسلام، واخذني معه الى بيت المال، واعطاني حقي، ولما اعطاني الزيادة قلت: ما هذه الزيادة يا عمر؟ قال عمر: هي ما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادفعها لك مقابل ما افزعتك!

قلت: هل تعرفني يا عمر؟

قال: لا

قلت: انا زيد بن سعنة، حبر من احبار اليهود!

قال: ما حملك على ما صنعت؟ ولم فعلت برسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت؟

قلت: كل علامات النبوة رايتها في الرسول صلى الله عليه وسلم، الا اثنتين قراتهما في التوراة، لم اختبرهما فيه، وهما: يسبق حلمه جهله، ولا تزيده شدة الجهل عليه الا حلماً، ولقد فعلت ما فعلت لامتحن الرسول عليه الصلاة والسلام، وها قد امتحنته فوجدته متصفاً بهما!!

يا عمر: اشهدك اني رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً ومحمد صلى الله عليه وسلم نبياً، واشهد ان لا اله الا الله، واشهد ان محمد رسول الله!!

يا عمر: اني من اكثر اليهود مالاً، واشهدك ان مالي كله صدقة في سبيل الله اتصدق به على المسلمين!!

وخرج زيد بن سعنة رضي الله عنه حبر اليهود سابقاً، الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه الصحابة جالسين حوله، فنطق بالشهادتين، وصار مسلماً من خيار المسلمين، الى ان توفاه الله راضياً مرضياً رضي الله عنه.

ترى لو اننا امتحنا هذا الامتحان، لو امتحنا في حلمنا وحسن اخلاقنا وحسن سلوكنا وسعة صدورنا، فكم منا من ينجح في هذا الامتحان؟

(المرجع: حياة الصحابة لمحمد يوسف الكاندهلوي: (٢١٣:٢١٦)) ۞

حديث الثلاثاء / تتمة

تاريخ الاسلام ولا عبرة للاقوال الشاذة المخالفة للاجماع ولو اعتبرنا الاقوال الشاذة لوجدنا في كل حكم مجمع عليه رأياً شاذاً لاحد العلماء.

وكان الاولى بالاستاذ ابي شقة ان لا يستدل بهذه الحادثة في كتاب يتلقاه العامة، ولم يكلف نفسه بذكر مذاهب العلماء في هذه المسألة، وانما اكتفى بالقول «ومن امثلتها مشاعر الامومة التي كانت بين سالم مولى ابي حنيف وبين سهلة بنت سهيل».

ونقول للاستاذ ابي شقة ان الامومة لا تثبت الا بالنسب او الرضاع في حالة الصغر حيث تنبت الرضاعة لحم الصغير، وعليه فلا رعاية حانية بين الرجل والمرأة الاجنبية. ۞

آفاق السبيل / تتمة

الجانب العربي توجهاً ايجابياً مقابلاً يكون واسع الحيلة بعيد نظر.

ان المهم عربياً واسلامياً ان يدعم اربكان وتسهل مهمته حتى لو لم يعجب من في الخارج بعض التفاصيل والجزئيات لان التقاط الجوهر والاتجاه الاساسي يبقيان البوصلة في الاتجاه الصحيح دون ان يمنع ذلك من الاشفاق على التجربة والتشكك في نجاحها وفي مدى قدرتها وهي في الحكم، ان تحافظ على شعبيتها ودعم الجماهير لها.

مرة اخرى، اهل مكة ادرى بشعابها ويجب ان يعطوا الدعم فيما يجتهدون ولو على خلاف او تخوف، ولا ننسى ان اربكان ليس بالقائد الهين او قليل التجربة وانما هو من اهل الحكم والدراية والخبرة ومسلم تركي اصيل يعرف ما يريد وكم ابحر ضد التيار. ۞

حوار / تتمة

العمل السياسي تبيح الكذب، وتستلزم تعظيم الناس ومدحهم بما ليس فيهم؟!

قد يراد بالتفريق بين لغة السياسية ولغة الايديولوجيا، ان تقرير المسائل والقضايا الاعتقادية يكون بلغة قطعية توكيدية، اما التحليل السياسي والتنبؤ بالمستقبل فيبنى على الاحتمالات، ولا ينبغي لاحد ممن يشتغل بالتحليلات السياسية ان يقدم ما يراه قاطعاً به جازماً بوقوعه، وهذا تفريق جوهري ضروري، وكم يتمنى المرء لو ان هذا المفهوم يستقر عند الاسلاميين، لكنا في منأى عن كثير من الاراء القطعية في قضايا ظنية اجتهادية تكتنفها احتمالات عديدة، كيف كانت اراء اسلاميين كبار في ازمة الخليج، الم يصرح احدهم انه يشم رائحة النصر من قبل بغداد؟! الم يقطع آخر منهم بان النصر محقق للعراق؟!... الخ وابان الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، سمعنا من يقطع بلغة جازمة بان شمعون بريز سيفوز قطعاً! نعم ان لغة السياسة والتحليل السياسي في مثل هذا المجال تختلف اختلافاً تاماً عن لغة الايديولوجيا.

اما ان كان المراد بالتفريق بينهم، تسويغ ممارسات قلقة تثير سخط قواعد عريضة في داخل الصف الواحد، باسم الضرورة تارة والمرونة تارة اخرى فان الموقف يتطلب اعداد دراسات علمية تاصيلية تحرر من ضغوط الواقع الثقيلة التي غدت العامل الاساسي في تشكيل وعي الاسلاميين على اسلامهم، ومن المحاور التي يمكن اقتراحها كمادة والمرونة والواقعية، لا يخضع للاحكام الشرعية ذات اللغة الايديولوجية؟

ما حدود تلك الضرورة الملزمة لكل من قرر النزول الى الملعب السياسي ان يقبلها وياخذ بها؟ هل يمارس الاسلاميون العمل السياسي كما هو قائم، ام ان ثمة ضوابط شرعية ملزمة؟

لا احسب ان الاسلامي الملتزم يجد ضيقاً حينما يقرأ كلاماً لرئيس تحرير مجلة العربي الكويتية في افتتاحية العدد قبل الاخير (٤٥٠) يصف فيه الرافضين للتطبيع الثقافي بانهم اصحاب مواقف ايديولوجية مغلقة، غير ان الموقف يختلف تماماً، وتضيق مساحات الفهم والاستيعاب حينما يصرح قائد اسلامي كالمهندس حكمتيار مثلاً بان جبهاته تخلو من صواريخ ستنجر الامريكية (زمن الحرب مع الشيوعيين) مع انه ثبت ان مجاهدي جبهاته يمتلكون هذا النوع من الصواريخ، وحينما يثار الموضوع تجد من يبرر بان شئون السياسة مرنة، وتقبل المناورة!! ثم ما شرعية هذه التحالفات مع العلمانيين وانت تقرهم على حالهم، وتسمح لهم بتطبيق برامجهم، وتنفيذ سياستهم، اهي المرونة كذلك؟

لا يخفى ان ممارسة الاسلاميين للعمل السياسي تخضع للمصالح والمفاسد، فحينما تترجح كفة المفاسد على المصالح فان الاستمرار في تلك الممارسة يصبح من المفاسد. ۞



تحليل سياسي / تتمة

الرمق لقمة العيش هو عامل الحسم وليس المبدأ او الايديولوجية التي يتبناها الفرد، وهو ما عكسته الانتخابات الاخيرة في ولاية كشمير الحرة. اما الحديث عن الاحزاب السياسية التي تشارك الجماعة حملتها هذه، فلا يعني انها ستكون عامل الحسم في اسقاط الحكومة، بل هي على احسن الاحوال ستحرك من اداء الحكومة، فلكل حزب مآربه الحزبية الخاصة من وراء التحالف مع الجماعة الاسلامية خاصة حزب الرابطة الإسلامية بقيادة نواز شريف. اما الاحزاب الدينية في باكستان فهي الاضعف دوماً في التغيير، وقد نصحت بنازير الاحزاب الدينية يوماً بعد فشل اضراب دعا اليه تحالف الاحزاب الدينية بان يتركوا السياسة لاهلها. ومع انه لا ينبغي للجماعة الاسلامية الوقوف مكتوفة الايدي جراء ما تلاقيه البلاد على يد الحزب الحاكم، غير ان الحكمة تقتضي التحرك وفق برنامج يوصل الى مكاسب حقيقية واقعية، وعلى هذا فان بعض المحللين والمراقبين يرون ان حملة الجماعة هذه يجب ان تسخر من اجل كسب تاييد جماهيري قد يحقق لها مكاسب سياسية تزيد من عدد مقاعدها في الانتخابات القادمة. اما اسقاط الحكومة فهو امر قد لا تملك الجماعة الاسلامية -على حالتها هذه- تحقيقه. ۞

تأملات / تتمة

السعادة الابدية متمثلة بتقوى الله وطاعته، واخلاص الربوبية والعبودية لله وحده، «فاتقوا الله واطيعون، ان الله ربي وربكم فاعبدوه، هذا صراط مستقيم» لكنهم: تمردوا على القيم فارتدوا عن مقومات السعادة، وتنكبوا الصراط المستقيم «فلما احس عيسى منهم الكفر، قال من انصاري الى الله؟ قال الحواريون نحن انصار الله، آمنا بالله واشهد باننا مسلمون، ربنا آمنا بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين» آل عمران ٥٢ - ٥٣.

خاتمة اليهود الخسران

«ومكروا ومكر الله، والله خير الماكرين» آل عمران ٥٤

في ضوء ما ذكرت امل ان تكون الصورة واضحة لزوال دولة اسرائيل المزعومة من خلال: كفر اليهود بالسيد المسيح آخر انبيائهم عليه السلام ۞

بعد انحياز الادارة الأمريكية لموقف نتنياهو من عملية السلام

الدبلوماسية السورية تتجاوز خلافاتها العربية وتقود قاطرة مصالحات عربية/ إيرانية

■ خاص بـ "السبيل" – عبد الكريم حمودي

وضعت التطورات الأخيرة التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط والمتمثلة بفوز زعيم تكتل الليكود بنيامين نتنياهو برئاسة الحكومة الإسرائيلية وما شكله وصول اليمين الإسرائيلي إلى السلطة من انقلاب على عملية السلام، والأسس التي قامت عليها في مدريد، وضعت هذه التطورات الدبلوماسية السورية أمام تحديات كبيرة، خاصة مع الافتقار إلى بدائل أخرى لعملية السلام، وأيضاً في ظل التهديدات التي أطلقها رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ضد سورية والتي قال فيها: إن إسرائيل ستحشد العالم ضد سورية لأنها تعمل كقاعدة للإرهاب. وزاد من درجة القلق السوري التبدل الحاصل في الموقف الأمريكي من عملية السلام ومحاولته محاكاة الموقف الإسرائيلي، ويرى المراقبون أن تغيير الموقف الأمريكي من عملية السلام إنما يعود لسببين هما:

■ أن الإدارة الأمريكية الحالية تحتاج إلى أصوات اليهود خلال انتخابات الرئاسة القادمة. ويبدو أن هذه الأصوات أصبحت الآن مرتبطة بمدى تأييد الإدارة الأمريكية لنتنياهو وتوجهاته. ففور اعلان فوز الأخير في الانتخابات قام باستدعاء رئيس منظمة ايباك اليهودية الأمريكية «مالفن داو» وطلب منه تجميد كل نشاط انتخابي يؤمن الدعم السياسي والاعلامي والمادي لصالح الرئيس بيل كلينتون، وقد وعد «مالفن» بوقف الحملة حتى زيارة نتنياهو إلى واشنطن التي ستتم هذا الاسبوع. لذلك رأينا كيف أن الإدارة الأمريكية الحالية دخلت في سباق مع الجمهوريين على أصوات اليهود، فبينما أعلن بوب دول مرشح الحزب الجمهوري أنه سيؤيد مواقف نتنياهو «كيفما كانت» دعا كريستوفر العرب إلى الموافقة على دعوة نتنياهو والدخول في مفاوضات دون شروط مسبقة، وأنه «لا يتصور السلام من دون أمن». كما أعلن كريستوفر أن «مبدأ الأرض مقابل السلام» قابل للتعديل.

■ استياء الإدارة الأمريكية من التحركات العربية التي انتهت بعقد القمة العربية في القاهرة ناهيك عما تضمنه بيانها من تلويح بإعادة النظر بما حصل من خطوات مع إسرائيل إذا استمرت إسرائيل في تعنتها.

هذه التطورات والأحداث كانت وراء الحركة غير العادية للدبلوماسية السورية عربياً واقليمياً، بل ودولياً، بهدف تهيئة الأوضاع المناسبة وحشد المواقف لمواجهة التحديات الإسرائيلية الجديدة من خلال تصليب الموقف السوري وحشد التأييد العربي خلفه.

وإذا كانت هذه الجهود والتحركات قد أسفرت في مرحلتها الأولى عن عقد القمة العربية الموسعة في القاهرة في الفترة من ٢٢/٢٣ حزيران (يونيو) الماضي، والتي اعتبرت خطوة أولى على طريق لملمة الأوضاع العربية، فإن المرحلة الثانية من تحرك الدبلوماسية السورية تهدف إلى إزالة جميع العقبات وحل الخلافات الثنائية سواء العربية منها أو العربية الإقليمية والتي ظهرت انعكاساتها في قمة القاهرة، فعلى صعيد العلاقات العربية يمكن أن نرصد مايلي:

أ – تجاوز الخلاف السوري الفلسطيني ومحاولة وضع أسس جديدة للعلاقة بين الجانبين، وفي هذا السياق أعلن السيد سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني الفلسطيني أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلقى دعوة رسمية من الرئيس السوري لزيارة العاصمة السورية والاجتماع معه.

وقال الزعنون ان اتصالات فلسطينية –سورية سابقة وأخرى فلسطينية – مصرية مهدت إلى تهيئة الأجواء لعقد مثل هذا اللقاء، وأشار أن الاتصالات الحالية تجري لتحديد موعد الزيارة التي من المتوقع أن تتم خلال تموز (يوليو) الجاري.

ب – تعزيز العلاقات السورية الأردنية وبداية حوار سوري أردني، ومن أجل تحقيق هذا الهدف واستكمالاً للقاء الذي جمع بين الرئيس السوري والعاهل الأردني خلال قمة القاهرة، اجرى الملك حسين اتصالاً هاتفياً مع الرئيس السوري، بعد أن تسلم رسالة منه، وقال مسؤول أردني أن الرئيس السوري دعا الملك حسين إلى زيارة دمشق. وضمن هذا التوجه استقبل رئيس الحكومة الأردنية السيد عبد الكريم الكباريتي (٦/٢٩) القائم بالاعمال السوري في عمان وليد جبر في لقاء هو الأول من نوعه منذ عدة شهور واستعرض معه امكانية استئناف العلاقات بين البلدين استناداً إلى الأسس التي تم التفاهم عليها بين الملك حسين والرئيس السوري الاسد في لقائهما على هامش قمة القاهرة في حزيران الماضي، وكانت العلاقات السورية الأردنية قد توترت منذ توقيع معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في العام ١٩٩٤

اما على صعيد العلاقات العربية الاقليمية، وخاصة العلاقات العربية الإيرانية فقد بذلت الدبلوماسية السورية جهوداً كبيرة خلال الاسبوعين الأخيرين على طريق رأب الصدع وحل الخلافات الثنائية، وربما مما ساعد على نجاح الجهود السورية رغبة طهران في الانفتاح الكامل على العالم العربي في ظل التحديات الامريكية والإسرائيلية المتصاعدة التي تواجهها، بالاضافة إلى دعم الموقف السوري لمواجهة الضغوطات التي يتعرض لها ومن هذه الوساطات:

● التوسط بين البحرين وإيران، حيث قام وزير الخارجية السوري فاروق الشرع برحلات مكوكية بين طهران والمنامة الأسبوع الماضي بهدف احتواء الخلافات الناجمة عن اتهام البحرين لايران بالوقوف وراء الاضطرابات والاعتداءات الدامية التي شهدتها منذ أواخر ١٩٩٥، وقد أسفرت الجهود السورية عن تحسين العلاقات ووقف الحملات الاعلامية بين البلدين، على ان تليها خطوات أخرى لتعود علاقات حسن الجوار والتعاون إلى سابق عهدها. وقد أكد وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي هذا الاتفاق وقال إن البلدين اتفقا من خلال الوساطة التي قامت بها سورية على وضع حد للحملات الاعلامية المتبادلة تمهيداً لحل الخلافات بينهما. واستكمالاً لهذه الجهود فقد أعلن مصدر مسؤول في طهران أن لقاءً قريباً سيجمع وزير خارجية إيران مع نظيره البحريني يرجح أن يتم في دمشق.

ومن الأسباب التي دفعت سورية إلى بذل جهودها ووساطتها لتحسين العلاقات العربية الإيرانية وخاصة البحرينية الإيرانية نقلت صحيفة الحياة اللندنية (٧/٢) الجاري عن مصدر إيراني مطلع قوله أن هناك ستة عناصر تقف خلف هذه التحركات وهي:

١ – العلاقة الجيدة التي تربطها بإيران والبحرين، واعراب البلدين عن ترحيبهما المسبق بالوساطة وتأكيد ايران لسورية استعدادها للتعامل بمرونة مع الواقع وإبداء كل مايلزم لتأكيد حسن النية.

٢ – تعلم سورية انها ليست في وضع يسمح لها بنفي أو تأكيد الاتهامات البحرينية لايران لكنها على يقين من أن المعلومات التي تحدثت عن ضلوع حزب الله –لبنان في أحداث البحرين ليست دقيقة، وزاد المصدر أن دمشق تعرف الصغيرة قبل الكبيرة في لبنان، ولو كانت لحزب الله علاقة بتدريب عناصر معارضة لكشفتها منذ اللحظات الأولى.

٣ – انزعجت سورية كثيراً من اثارة عدد من القضايا في مؤتمر القمة العربي الأخير خصوصاً ما تعلق بالخلاف الإيراني – البحريني وغايتها الأساسية من الوساطة وضع حد للتوتر وانهاء الخلاف، لكن الحد الأدنى الذي تأمل بأن تتوصل إليه الدبلوماسية السورية، هو أن لايصبح الخلاف البحريني–الايراني خلافاً عربياً إيرانياً.

٤ – تفاقمت خشية سورية في المدة الأخيرة بعد بروز مؤشرات إلى امكان حصول ضغط امريكي شديد عليها، ناهيك عن الإسرائيلي بعد مجيء نتنياهو. وتخشى دمشق أن يستفحل الخلاف البحريني الإيراني إلى درجة يصرف فيها أنظار الرأي العام العربي والإسلامي عن خيار اللاسلام الإسرائيلي، وإيجاد أزمات متناثرة، بما يساهم في تطويق سورية.

٥ – رغبة دمشق في أن تنتهج سياسة مقابلة للسياسة الأردنية، فعمان تملك علاقات جيدة مع الحكومة الإسرائيلية، وعملت على تحميل ايران مسؤولية توتر الأوضاع في المنطقة العربية. وتريد سورية في المقابل أن تتماسك في وجه التشدد الإسرائيلي، وتكون في الوقت نفسه عنصر مصالحة بين العرب وايران.

٦ – تأمل دمشق بأن تنجح في وساطتها الأخيرة، لتكون فاتحة مصالحات أخرى عربية –إيرانية . وأكد المصدر أن سورية تخطط لتكون محطة الوساطة الثانية مصر، كي تردم الهوة في العلاقة المصرية الإيرانية.

● التوسط بين مصر وإيران، في ضوء نجاح الوساطة السورية بين البحرين وايران خطت الدبلوماسية السورية خطوة أخرى على هذا الطريق فبعد زيارة وزير الخارجية السوري لطهران زار الشرع القاهرة وقام بتسليم الرئيس المصري حسني مبارك رسالة من الرئيس السوري حول العلاقات العربية الإيرانية، وصرح في ختام اللقاء انه لمس لدى الرئيس مبارك رغبة مصرية في تحسين العلاقات مع ايران.

وأضاف الشرع خرجنا بنتيجة أن هناك مصلحة مشتركة بأن يتحسن مناخ العلاقات العربية الايرانية وأن يزول أي خلاف أو سوء تفاهم في هذه العلاقات ولاسيما بين مصر وايران.

وأكد وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني الذي قطعت بلاده علاقاتها الدبلوماسية مع مصر عام ١٩٧٩ احتجاجاً على استضافتها للشاه المخلوع وتوقيع اتفاقات السلام مع إسرائيل، اكد رغبة بلاده في تحسين علاقاتها مع جميع الدول العربية بما فيها مصر وقال: أن سورية تسعى إلى تمهيد الطريق أمام قيام تنسيق وتعاون بين ايران والدول العربية، مؤكداً أن التعاون بين ايران ومصر من شأنه أن يسرع التوصل إلى حل للمسائل الاقليمية والدولية.

ومن المقرر ان تحتضن دمشق ايضاً لقاءً ثلاثياً مصرياً – سورياً – ايرانياً على مستوى وزراء الخارجية لوضع الأسس اللازمة لتطبيع العلاقات المصرية الإيرانية. وفي هذا السياق يؤكد المراقبون انه إذا ما استمرت الضغوط الأمريكية/ الإسرائيلية على مصر فإن ذلك ربما يعجل بعودة العلاقات المصرية الإيرانية ويعززها.

وبعد المحطة المصرية الإيرانية هناك حديث عن مساع سورية تبذل لاصلاح العلاقات المتأزمة بين ايران والجزائر منذ العام ١٩٩٢ بعدما ألغيت نتائج الدورة الأولى من الانتخابات البرلمانية وبدا آنذاك أن الجبهة الاسلامية للانقاذ تتجه للحصول على غالبية المقاعد النيابية.

وربما يتبع هذه التحركات أيضاً التوسط بين الامارات العربية المتحدة وإيران لحل الخلاف بين الجانبين حول الجزر الثلاث في الخليج . وبذلك تكون سورية قد نجحت في اصلاح العلاقات العربية – الإيرانية، وسيكون لهذا إذا ماتم انعكاسات كبيرة على الموقف السوري في مواجهة التعنت الإسرائيلي، خاصة إذا نجحت سوريا في أصلاح علاقاتها مع الجارة الكبيرة تركيا، حيث تبدو فرص تحسن هذه العلاقات كبيرة في الوقت الحاضر بعد تسلم زعيم حزب الرفاه الإسلامي نجم الدين اربكان لرئاسة الحكومة التركية ومطالبته بتوثيق العلاقات مع العالم العربي ودعوته إلى انسحاب القوات الإسرائيلية من مرتفعات الجولان السورية المحتلة مما دفع بدمشق إلى التأكيد أن الحكومة الجديدة مؤهلة لأن تتجاوز أزمة العلاقات التركية السورية، وقالت صحيفة تشرين: إن سورية تبدي كل استعداد للدخول في مرحلة جديدة من التعاون مع تركيا شرط أن تبدي تركيا القدر نفسه من الاستعداد وتتخذ بعين الاعتبار مصالح الطرف الأخر في موضوعي المياه والتعامل مع إسرائيل.

يبقى أن نقول أن اصلاح العلاقات العربية البينية يجب أن يتم على أساس الاحترام المتبادل لخصوصية كل قطر. كما أن تعزيز التعاون مع دول الجوار لابد أن يتم على أسس واضحة لعل في مقدمتها عدم التدخل في الشؤون الداخلية، ولعل الخطوة الضرورة التي يجب أن تسبق اصلاح العلاقات العربية والاقليمية وتعزيز العلاقات الدولية اصلاح الأوضاع الداخلية. ⊕

لبنان.... الانتخابات النيابية تؤجج الصراعات

بيروت – خاص بالسبيل :

لبنان على موعد هذا الصيف مع الانتخابات النيابية، التي من المتوقع ان ترفع من حرارة الخلافات والصراعات على أكثر من جبهة . خاصة جبهة الجنوب، التي ستزيد الانتخابات من حدة الخلافات فيها بين رئيس مجلس النواب، وحزب الله والمقاومة الاسلامية.

فبعد صدور قانون الانتخابات النيابية، بالتوافق بين الرئاسات الثلاث، وتغييب آراء المعارضة بشقيها الوطني العام والمسيحي، وبشكل اجمع المراقبون على اعتباره قانوناً فصل على مقاس اشخاص بعينهم، مغفلاً تطلعات اللبنانيين، خارقاً لميثاق الوفاق الوطني الذي تم الاتفاق عليه في الطائف، برزت على السطح جملة من الخلافات الحادة بين حلفاء الامس، الذين اعتبروا اتفاق الطائف مدخلاً لاعادة بناء لبنان الموحد والديمقراطي.

فقد جاء قانون الانتخابات ليقسم لبنان الى عشر دوائر انتخابية، هي محافظة بيروت، ومحافظة الشمال، ومحافظة البقاع، والجنوب بمحافظتيه دائرة واحدة، والجبل ست دوائر انتخابية اي على اساس القضاء، وقد لاقت هذه التقسيمة الانتخابية معارضة من قبل حزب الله الذي طالب بالمساواة في تقسيم الدوائر مطالباً بان تكون محافظتا الجنوب دائرتين انتخابيتين والبقاع وبعلبك دائرتين ايضاً. اما نواب جبل لبنان فطالبوا بان يكون الجبل دائرة انتخابية واحدة، ورأوا في تقسيمه الى ست دوائر محاباة غير مبررة للوزير وليد جنبلاط

المعارضة المسيحية بدورها اعتبرت ان تقسيم الجبل الى عدة دوائر، محاولة لتغييب دور الناخب المسيحي، وامتدت المعارضة لتشمل الكتل النيابية في بيروت والشمال، ولكن اصرار الرؤساء الثلاثة على هذا التقسيم والتلويح بالتمديد للمجلس الحالي، يجعل من هذا القانون، هو القانون الذي ستجري على اساسه الانتخابات التي سيكون اولها في الثامن عشر من شهر آب القادم، وتمتد لمدة خمسة اسابيع حيث سيكون الانتخاب في كل دائرة على حدة يوم احد.

وترجع اوساط نيابية معارضة توافق الرؤساء الثلاثة على هذا القانون، الى وجود مشكلة لدى كل واحد منهم، فالرئيس الهراوي يراهن ان مثل هذه التقسيمة ستعزز وضع المرشحين للسيحيين في الجبل، بشكل يضمن له حصة في النواب الجدد، قبل أن ينتهي عهده، والرئيس نبيه بري، يرى في دمج محافظتي الجنوب، امكانية لاحتفاظه بكتلة كبيرة في المجلس، لان اي لائحة ستشكل في الجنوب سيكون له فيها حصة كبيرة، بينما لو تم فصل المحافظتين فان حزب الله سيحصد غالبية مقاعد محافظة النبطية ويتقاسم مع بري مقاعد محافظة صيدا. اما الرئيس الحريري الذي اعلن انه لن يخوض الانتخابات النيابية وان يشكل لائحة، فقد رأى ان هذا القانون سيضمن له استمرار التحالف مع الوزير وليد جنبلاط، ويضمن تسمية المرشحين السنة في قائمة نبيه بري، اضافة الى ترشيح بعض المحسوبين عليه في بيروت وجبل لبنان والشمال، دون الاعلان عن دعمهم المباشر، بشكل يضمن فيه استمراره في رئاسة الحكومة.

والانتخابات لهذ العام اذا ما تمت، ستكون مختلفة عما كانت عليه عام ١٩٩٢ حينما قاطعها المسيحيون وجزء كبير من اهل بيروت الذين استجابوا لنداء صائب سلام، ويبدو ان مسألة اجرائها باتت محسومة، ما لم تشهد البلاد عدواناً صهيونياً واسعاً على غرار عدوان نيسان، والمسيحيون سيشاركون هذه المرة في الانتخابات وبدأت الاحزاب والشخصيات حملاتها الانتخابية بشكل يوحي بان هناك قراراً مسيحياً بالمشاركة الواسعة في الانتخابات، للحصول على حصة في النظام، الذي غابوا عنه منذ اتفاق الطائف وحتى الان، ويبرر المقاطعون لانتخابات ١٩٩٢ المشاركة في انتخابات ١٩٩٦ بعزمهم على منع تزوير اوراقهم كما حصل عام ١٩٩٢ حيث مثلهم في ذلك المجلس نواب حصل بعضهم على اربعين صوتاً فقط.

ويلاحظ في انتخابات ١٩٩٦ اتفاق الرؤساء الثلاثة على ضرورة تحجيم دور حزب الله في المجلس الجديد، وبوادر هذا الاتفاق برزت منذ فترة من خلال الحديث عن دور الحزب وارتباطاته، فبعد حديث رئيس الجمهورية عن نيته عدم السماح لايران بفتح دكاكين في لبنان، وكان يقصد حزب الله، جاءت تصريحات رئيس الحكومة الحريري بالفاتيكان حول المقاومة واصفاً اياها بانها «لعب اولاد» ورد فعل قيادة الحزب وتدخل سوري بالطلب من الرئيسين الهراوي والحريري عدم المس بالمقاومة وتسميتها، جاء دور رئيس مجلس النواب من خلال احد نواب كتلته الذي صرح ان حركة «امل» التي يرأسها نبيه بري هي نبع المقاومة وحزب الله صهريج ماء قادم من الخارج، كل هذه التصريحات المتناغمة هدفت الى تحجيم دور الحزب وتنامي قاعدته الشعبية بعد عدوان نيسان ودوره الفاعل في اعادة بناء ما هدمته الحرب في الوقت الذي تبخرت فيه المساعدات التي وعدت بها الدولة ومجلس الجنوب الخاضع لسيطرة حركة «أمل».

ومما زاد في الطين بلة بالنسبة لحركة «امل» اكتشاف عدد من الجواسيس ممن يشغلون مواقع حساسة فيها، فبعد اعتقال عباس دباجة مسؤول غرفة عمليات الحركة بالجنوب من قبل مخابرات الجيش واعترافه بتزويد استخبارات العدو بالمعلومات اثناء عدوان نيسان، ودوره في اغتيال احد كوادر حركة «امل» في الجنوب عن طريق تفجير سيارته، واعتقال المسؤول التنظيمي للحركة في مدينة صور بنفس التهمة، قامت مخابرات الجيش باعتقال مدير مكتب نبيه بري، المعروف «بابو كرم» بتهم التجسس، وقامت باطلاق سراحه بعد تدخل نبيه بري شخصياً، وتقديم وعد بتسليمه الى الجيش فور انتهاء الانتخابات النيابية لان استمرار اعتقاله سيضعف موقفه الانتخابي.

وبهذه الحالة فان وضع لوائح انتخابية موحدة في الجنوب والبقاع، سيكون مهمة صعبة، ما لم يؤخذ بالحسبان اعطاء حزب الله عدداً من المقاعد يتناسب مع حجم قاعدته الشعبية العريضة، التي تطالب بخوض الانتخابات بلوائح مستقلة، مستندة الى مدى «قدرة هذه اللوائح على الفوز وجمع اكبر عدد من الاصوات بما فيها اصوات مسيحية في منطقة البقاع–بعلبك، مستشهد بوجود عضوين مسيحيين في كتلة الوفاء للمقاومة في مجلس النواب الحالي، وتزايد شعبية الحزب والمقاومة في اوساط المسيحيين بشكل عام.

وبموازاة الحركة السياسية والانتخابية في بيروت والمناطق، تستمر المقاومة الاسلامية في تسديد العمليات الجريئة والموجعة لمواقع العدو وعملائه فبعد عملية الدبشة التي خسر فيها الاحتلال خمسة قتلى وسبعة جرحى، توالت العمليات على امتداد مواقع الاحتلال، وعملائه بكل القطاعات، وتؤكد اوساط المقاومة بان العمليات تستمر حتى دحر الاحتلال، وان المقاومة ستركز على العمليات النوعية التي تستهدف كبار ضباط العدو وعملائه، وفي خطوة تعبر عن مدى معاناة قوات الاحتلال، أقدمت قيادة العدو في الشريط الحدودي على اعتقال الصحفي علي ضيا مراسل وكالة الصحافة الفرنسية وصحيفة السفير، بعد قيامه بتغطية عملية الدبشة، بتهمة التعاون مع المقاومة، وحظرت على الصحفيين والاعلاميين نشر اية اخبار عن العمليات الا بعد مراجعة قيادة قوات الاحتلال، وشمل الحظر ايضاً اذاعة العملاء، التي اصبحت تتكتم على اخبار العمليات الى ما بعد اعلان اذاعة العدو عنها، وتقوم قوات الاحتلال باعتقال بعض عناصر ميليشيا العملاء للتحقيق معهم، لوجود شكوك لديها بان بعضاً منهم يقدم المساعدة لمجموعات المقاومة اثناء تنفيذ عملياتها في عمق المنطقة المحتلة. ⊕

انتصر زيوغانوف ويلتسين رئيساً لروسيا

١٣٠٠ مراقب دولي يؤكدون استغلال يلتسين لوسائل الاعلام

الانتخابات الروسية كانت بين المعسكر الغربي ونظيره الشرقي

■ كتب علي صبري

جدد الناخب الروسي لاربع سنوات اخرى للسياسة الاصلاحية اليلتسنية، وبصورة غير مباشرة للتفرد الامريكي بالسياسة الدولية او ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، لكن هل يعني ذلك قناعة الشارع الروسي بجدوى اصلاحات يلتسن وقبوله باستمرارها؟ ام وقف وراء هذا النجاح عوامل اخرى، وكيف يمكننا ان نقيم موازين القوى في روسيا في ظل النتائج الاخيرة؟ وماذا عسى ان يكون مستقبل النجم الصاعد في اروقة السياسة الروسية الكسندر ليبيد؟

حقق الرئيس الروسي بوريس يلتسن النسبة المطلوبة لمنصب الرئاسة متفوقاً في ذلك على منافسه غينادي زيوغانوف في الجولة الثانية من الانتخابات التي كان الاقبال عليها حوالي ٦٧٪ من الناخبين فحصل يلتسين على ٣٩ مليون صوت بنسبة ٥٣,٧٪ من الاصوات فيما حصل زيوغانوف على ٢٩,٥ مليون صوت اي ٤٠,٤١٪ ليصبح يلتسن رئيساً لروسيا للمرة الثانية ولمدة اربع سنوات اخرى، وقد مثلت الانتخابات والجولة الثانية تحديداً حرباً سياسية وليس بين المرشحين يلتسن وزيوغانوف وبرنامجها الاصلاحيين، ولكن صورة مصغرة من الحرب الباردة التي وضعت اوزارها فكانت حرباً بين الراسمالية الديمقراطية الغربية، وبين بقايا النظام الشيوعي السوفييتي الذي بقي منه الرغبة في لعب دور محوري وفاعل في السياسة العالمية، لذلك وقف الغرب الى جانب يلتسين ليتخطى هوة الانتخابات التي قد تكون مصدر ازعاج وتهديد لمصالح الغرب في حالة عودة الشيوعيين، فقدم الدعم المالي والمعنوي من خلال قبول روسيا في مؤسساتها الرسمية الاقتصادية والسياسية في اشارة وجهت الى الناخب الروسي ان اياً من ذلك لن يستمر اذا خسر يلتسن منصب الرئاسة كما خوف من عواقب تسلم الشيوعيين زمام الحكم لذلك كان الغرب طرفاً مباشراً في السباق الانتخابي، ونجح في انقاذ يلتسين من تدهور موقعه السياسي ما تدهور صحته، وانقاذ الغرب لمصالحه من مخاطر حرب باردة جديدة.

ومن جهة اخرى انتقد الكثيرون احتكار يلتسين لوسائل الاعلام وعملها كادوات انتخابية لصالحه وضد المرشح الشيوعي زيوغانوف كما كان الحال في الجولة الاولى، فقد اعرب ١٣٠٠ مراقب دولي شاركوا في الإشراف على الاقتراع عن استيائهم ازاء انتهاك مبدأ حظر الدعاية في يوم الاقتراع، وقالوا «ان برامج التلفزيون كرست عملياً للدعاية ضد زيوغانوف ولمصلحة يلتسين» كما ذكر الزعيم الاصلاحي غريغوري يافلينسكي ان التلفزيون الرسمي يجتزىء من كلمات المرشحين ما يسيء لهم فقط محتفظاً بعبارات الاطناب لمرشح واحد.

وخوفاً من ضعف الاقبال على الاقتراع الذي كان سيصب في صالح زيوغانوف فقد سعى القائمون على حملة يلتسن الانتخابية الى تشجيع المواطنين بكل السبل على الادلاء باصواتهم فتذكر التقارير الواردة من موسكو «ان سيارات طافت الشوارع تحض المواطنين على المشاركة في الانتخابات، واعلن عن عدد من المدن ان كل ناخب سيحصل الى جانب قسيمة الاقتراع على بطاقة يانصيب مجانية ويمكن ان يكسب سيارة اذا ادلى بصوته»، فالى هذا الحد بلغت عدم الثقة في فرض فوز يلتسن، الذي حظي بتأييد واسع في المدن الكبرى وفي اوساط القوات المسلحة بينما صوتت المناطق الريفية ومحافظات ما يسمى «الحزام الاحمر» في جنوب روسيا لزيوغانوف.

■ ردود افعال

حظي فوز يلتسين بالرئاسة بالترحيب من اطراف عديدة لا سيما الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ففي واشنطن اعلن البيت الابيض ان الرئيس كلينتون هنأ نظيره الروسي باعادة انتخابه في مكالمة هاتفية معطياً بذلك مؤشراً على العلاقات المستقبلية بين الولايات المتحدة وروسيا، واشاد الاتحاد الاوروبي بفوز يلتسن معتبراً انه سيساعد على تعزيز السلام والاستقرار في اوروبا وسيساهم في اندماج روسيا في مجموعة الدولة الحرة الديمقراطية، واعرب الاتحاد الاوروبي في بيان له بهذه المناسبة عن استعداده لمواصلة وتكثيف تعاونه مع السلطات الروسية على اساس الاصلاحات الديمقراطية والاقتصادية التي بدأتها روسيا خلال الاعوام السابقة.

ومن جانبه اكد زيوغانوف والحزب الشيوعي على قبول اختيار الشعب، وطالب ان يؤخذ بعين الاعتبار رغبة ٢٩,٥ مليون ناخب عن تشكيل الحكومة. غينادي سيليزنيوف رئيس البرلمان الروسي وهو احد اقطاب الحزب الشيوعي حذر من بدء تصفية

تتمة ص١٣

حركة النهضة بتونس في الذكرى الخامسة عشرة لتأسيسها

دروس الماضي وإشكالات الحاضر وتطلعات المستقبل

الحلقة الأخيرة

• في العلاقة بالمعارضة

٢٠ – رغم الاختلافات الفكرية والسياسية بين الحركة الاسلامية وباقي التيارات والاحزاب، فلقد عرفت تونس في الثمانينات اشكالاً مختلفة من التقارب والتعاون الوطني والتنسيق المشترك بين الاطراف السياسية والوطنية على ارضية النضال من اجل الديمقراطية والتعددية والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان حتى كادت تتميز الحالة التونسية بهذه الخاصية الحضارية، بما ساهمت به الحركة الاسلامية في تونس من تجديد في الفكر السياسي الاسلامي المعاصر تأصيلاً لمعاني التعددية والديمقراطية واعترافاً بحق الاختلاف

ولكن رغم وعي الحركة بضرورة تعميق الروابط مع كل مكونات الفضاء السياسي والمجمع المدني، وبذلها جهوداً فكرية ومساعي عملية في اتجاه ذلك، فانها لم توفق في بناء قاعدة ائتلافية متينة مع النخبة وبقية اطراف المعارضة الوطنية تتأسس على تقدير موقف مشترك من الاوضاع وسبل تغييرها، مما عمق ظاهرة الاستقطاب الثنائي بينها وبين النظام، ودفع قطاعاً من النخبة اما الى الانحياز الى السلطة نتيجة العمل السياسي والثقافي والاجتماعي، لقد اخطأت الحركة بتبنيها خطة تصحيحية ضد مشروع الاستئصال دون مراعاة طاقة المعارضة الوطنية واستعداداتها وكذا الوضع الشعبي والاقليمي والدولي واخطأت المعارضة في غالبيتها عندما انحازت الى السلطة، وراهنت على امكان تحقيق الديمقراطية عبر اقصاء طرف رئيسي في المعارضة: النهضة.

• في التفاعل مع الاحداث الاقليمية والدولية:

٢١ – تزامنت المواجهة الاخيرة التي عاشتها الحركة والبلاد مع احداث دولية واقليمية كبيرة لم تحسن الحركة التفاعل معها وتقدير انعكاساتها وتداعياتها.

فقد تأثرت الحركة بتطور الوضع الجزائري منذ احداث اكتوبر ١٩٨٨ وما تبعها من تحولات مفاجئة وفورية نحو تبلور مظاهر ديمقراطية حقيقية وتعددية شاملة، وتفاعلت الحركة بحماسة مع الانتصارات المتتالية للحركة الاسلامية وتقدم الديمقراطية بتسارع منفعل والقطع مع مرحلة الحكم الفردي ونظام ال حزب الواحد وظنت ان هذه الانتصارات غير قابلة للتراجع، دون تقدير لاحتمالات الانتكاسة، فرفعت سقف مطالبها السياسية حتى اذا حصل الانقلاب على المسار الديمقراطي وجدت الحركة نفسها تخوض المواجهة بمفردها في ظلم اوضاع محلية واقليمية محكومة بانكفاء شعبي وتمدد دولي خصوصا مع حرب الخليج. لقد خدمت حرب الخليج الثانية النظام في خطته الاستئصالية حيث استغل انشغال الرأي العام الوطني والاسلامي والدولي بالحديث الخليجي وسلط الة قمعه الرهيبة على الحركة والصحوة الاسلامية عامة، متظاهراً بموقف مساند للعراق، ومعارض للتحالف الغربي استقطب به المعارضة ولكن سرعات ما انقلب عليه كلياً بعد تنفيذ القدر الاكبر من خطته الداخلية.

• خلاصة:

٢٢ – نخلص من كل ذلك الى ان التجربة المريرة التي لا تزال تعاني منها البلاد منذ عام ١٩٩٠ وتأدت الى هذا المأزق الخانق وموت السياسة تتحمل مسؤوليتها السلطة ثم الحركة ثم المعارضة عامة بجر البلاد الى التشابك وهدر الطاقات وبدل التنازل المتبادل حتى من طرف واحد، والبحث عن الوفاق تغليباً للمصلحة الوطنية العليا، لقد كان يسعنا ان نصبر اكثر على ظلم السلطة واذاها ونحتسب ذلك لله عز وجل ونتحصن بشعبنا ونلتحم بنخبه الوطنية الجادة ملتزمين بنسق مطالبها دون تجاوزها، من أجل تجنب ما تأدت اليه البلاد من تدهور ومأس ومأزق مستحكم.

٢٣ – ان بلادنا اليوم في اشد الحاجة الى مراجعات عميقة من طرف الجميع من أجل التوصل الى نهوض حقيقي يقوم على توازن جديد قوامه الثقة المتبادلة وإشراك المواطن في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية ورفع كابوس الخوف والرعب عن التونسيين جميعاً ونزع فتيل التوتر وفك الاشتباك بين السلطة والمجتمع.

٢٤ – ان تونس تزخر بطاقات بشرية هائلة وكفاءات مسؤولة راقية، قادرة على ان تخوض تجربة ديمقراطية نموذجية ولكنها لن تتحول بين عشية وضحاها من نظام احادي هيمني الى نظام تعددي متفتح فممارسة الديمقراطية بحاجة ولا شك الى التدرج ولكنه تدرج صادق غير مغشوش، تدرج ترسم اسسه ومنهجه ومراحله كل الاطراف الوطنية والقوى الاجتماعية.

٢٥ – ومما لا شك فيه ان من مقتضيات التدرج الديمقراطي الحقيقي وشروطه الاساسية تحقيق الانفتاح السياسي والتخلي عن ثقافة التناحر والتصادم والاقصاء، والتمسك بالاعتدال والدخول في حوار وطني جامع وعميق ولن يتأتى ذلك الا بمبادرة النخبة التونسية بالانفتاح على بعضها البعض وضبط قواعد الحوار الوطني المنشود ومقوماته ودفع السلطة الى الانفتاح من اجل الوصول الى المصالحة الوطنية الشاملة.

٢٦ – تلك هي جملة الدروس والعبر التي استخلصتها حركة النهضة من مسيرتها وتجربتها السياسية اثر سلسلة الحوارات التي دارت بين ابنائها، وهي ترى فيها نبراساً للجميع دون استثناء من اجل فتح صفحة وطنية جديدة وبناء مستقبل افضل للبلاد، كما انجزت الحركة تحليلاً لمكونات الوضع السياسي الراهن في كل ابعاده المحلية والاقليمية والدولية، يشكل منطلقاً لا غنى عنه في استشراف المستقبل والتخطيط له.

• خلاصات تحليلية

دولياً: امريكا والاقطاب المتعددة

١ – ان مراجعة عميقة للمتغيرات العالمية خلال الاربع سنوات الاخيرة تؤكد ان الموضوعة التي سادت والقائلة بقيام نظام عالمي جديد وفقاً للرؤية الامريكية، تبسيطية وغير دقيقة فالتكتلات الاقتصادية العالمية اتجهت خلال السنوات الاخيرة الى تكريس خصائص عالم متعدد الاقطاب، ان اتجاه التطور في روسيا مثلاً يؤكد تحفزها لاستئناف دورها كدولة كبرى ومن ذلك نجاحها في منع توسع حلف الناتو شرقاً، واستبقاؤها لقدر كبير من النفوذ السابق للاتحاد السوفييت وحلف وارسو.

٢ – كما ان الصين بسبيلها الى التحول الى قطب اقتصادي عالمي كبير والى قوة سياسية وعسكرية عالمية لا تخضع للسياسة الامريكية، ومن التطورات الهامة تقاربها مع روسيا وتوطد علاقاتهما الثنائية على مختلف المستويات بما فيها الاستراتيجي وهو ما لم يحصل حتى في زمن الحرب الباردة.

٣ – اليابان كذلك تتطلع الى القيام بدور سياسي عالمي وتتجه الى التصلب في علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع الولايات المتحدة رغم انها لا تزال في تحالف معها.

٤ – اما اوروبا ولا سيما المانيا وفرنسا، فتعمل على تثبيت وحدتها وتطويرها الى وحدة اقتصادية وسياسية وعسكرية مع سعيها الى تعزيز دورها السياسي في العالم، وتقوم فرنسا بدور هام في هذا الاتجاه وخاصة مع الرئيس شيراك.

٥ – والخلاصة: ان العالم يمر بمرحلة غير مستقرة السمات وان الاستقطاب الدولي الراهن وصراع النفوذ بين جهات عديد، يوفران لحركات التحرر في البلدان النامية، فرصاً كثيرة للاستفادة من تناقض المصالح والاستراتيجيات ويقتضي منها المواكبة الدقيقة لاتجاهات تطوره، ومنعطفاته الرئيسة، ومن هنا يأتي دور المعارضة التونسية والقوى الوطنية في ضرورة استثمار هذه الفرص من اجل ربط تونس بمحيطها العربي والاسلامي وتعزيز روابطها الافريقية والاقليمية.

٦ – وعلى صعيد العالم الاسلامي، حاولت بعض الجهات المغرضة في ظل الاضطراب والفراغ الدوليين حشر الاسلام وقواه التحررية في مواجهة مغلوطة وغير متكافئة مع «النظام الدولي السائد» من جهة ومع التيارات الفكرية من اجل اجهاض ارهاصات النهضة العقائدية والحضارية التي يعيشها العالم الاسلامي مشرقاً ومغرباً، ومنعاً لاشعاعها حضارياً وفكرياً في المجتمعات الغربية نفسها، وفي هذا الاتجاه تندرج القرارات المتتالية لمجلس الامن ضد الشعوب والاقطار الاسلامية الرافضة لسياسة المكاييل المزدوجة مثل سوريا ولبنان وايران وليبيا والعراق والسودان، بالاضافة الى محاولات ربط حركات الصحوة الاسلامية المعاصرة بالارهاب من اجل تكريس القطيعة وتغذية النزاعات داخل الامة الاسلامية وبين العالم الاسلامي والغرب. ومن المؤسف فلقد ساهمت بعض الاطراف التي تنسب نفسها الى الاسلام وترفع راية الجهاد، في الاساءة الى هذا الدين وتشويه هذه الراية حتى كادت تنجح في تهميش قضايا مجتمعاتنا الحقيقية وتطلعاتها الى الامن والعدالة الاجتماعية والتنمية الاقتصادية والنهضة الفكرية والحكم الديمقراطي، وذلك بارتكاب اعمال ارهابية ضد الابرياء والعزل من المسلمين ومن الاجانب والمثقفين واصحاب الرأي المخالف واهل الديانات الاخرى الامنين، مثل الجريمة الاخيرة التي ارتكبت في حق الرهبان الفرنسيين بالجزائر.

• الشرق الاوسط: المشروع العربي والمشروع الاسرائيلي

٧ – من الملاحظ ان مسار التسوية في الشرق الاوسط متعثر وبطيء بالقياس للتوقعات التي صاحبت بداياته، وسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ليست اكثر الى حد الان من سلطة على السكان في عدد من المدن والقرى مع بقاء الاحتلال الاسرائيلي على الارض والحدود بين المدن وعلى كل النقاط الاستراتيجية ومع بقاء المستوطنات وتواصل احتلال القدس والاعلان المتكرر عن ضمها لاسرائيل ويرجح ان تزيد عودة الليكود للحكم هذه المشكلات تعقيداً واستغلاقاً.

فما تحقق لا يرضي حتى الاطراف العربية والفلسطينيين القابلين بـ «مشروع السلام» حيث لم تسترد القدس وكل الخليل، ولم تنسحب اسرائيل من كل مناطق احتلال ٦٧ ناهيك عما سبقها، ولم تفكك المستوطنات ولم يعد اللاجئون ولم يمتلك الفلسطينيون سيادة كاملة على الارض والطرقات والمياه، وتقام الدولة الفلسطينية المستقلة.

٨ – اما على الجهة السورية– اللبنانية فان اتجاه المفاوضات وصل الى مأزق جمة عبر عنها بوضوح العدوان العسكري الاسرائيلي على جنوب لبنان والمجازر الرهيبة التي ارتكبها الجيش الصهيوني ضد اللبنانيين وبروز الموقف الفرنسي المتوازن في المنطقة وتجاوبه مع الموقف العربي ضد الموقف الامريكي المتحيز باطلاق لاسرائيل وسياساتها العدوانية. ان المقاومة اللبنانية المجيدة التي ابدت بسالة ونضجاً والتقاء العربي – الفرنسي الاخير في المنطقة بالاضافة الى عوامل التخلخل الدولي السالفة شكلت معارضة حقيقية للسياسة الامريكية – الاسرائيلية ولتصورها لطبيعة النظام الشرق اوسط الجديد.

٩ – ولقد تجلى اختلاف المشرعين العربي والاسرائيلي في المؤتمرات الاقتصادية والسياسية التي عرفتها المنطقة الدار البيضاء/عمان/شرم الشيخ/ في مسألة ربط الاقتصادي بالسياسي، بمعنى ربط التطبيع والمشاريع الاقتصادية بالحل الشامل، اولاً: وهذا موقف مصر والسعودية وسوريا ولبنان، واغلب الدول العربية بينما يضغط الموقف الامريكي–الاسرائيلي من اجل عدم الربط والدفع فوراً للتطبيع واقامة المشاريع الاقتصادية المشتركة، والتفرد بالدول العربية وخاصة الصغيرة، دولة، دولة، لضرب اي صورة من صور التضامن العربي ومؤسساته، ومن المؤسف ان النظام التونسي مثل بعض الدول العربية الاخرى قد سارع الى الخروج على الصف العربي المتضامن في حده الادنى، وهرول مع المهرولين الى التطبيع مع اسرائيل على حساب المبادىء الوطنية والقومية جرياً وراء الربح المادي والسياسي العاجل.

١٠ – يمر الوضع العربي وخاصة في منطقة الشرق الاوسط بمرحلة انتقالية لم تستقر على صورة ثابتة يجري فيها صراع حقيقي حول عدد من الاشكاليات والقضايا والمنعرجات بين المشروع العربي المعارض في الحد الادنى والى حد ما الدور الفرنسي –الاوروبي والروسي، وهو مشروع لئن قبل بالتسوية فهو رافض للهيمنة الاسرائيلية الامريكية على المنطقة وبين المشروع الامريكي الاسرائيلي والدويلات العربية المهرولة وهو مشروع يهيىء لشرق اوسط بزعامة اسرائيلية، ان مصير هذا الصراع سيحدد معالم المرحلة القادمة واولوياتها والصراعات اللاحقة، والتي لن تحددها موازين القوى بين اطراف المنطقة فحسب، وانما كذلك صراعات القوى الكبرى في العالم دون اغفال العامل المتصل بموقف شعوب المنطقة وارادتها واحتمالات التطورات الداخلية في اقطار الشرق الاوسط والعالم العربي والاسلامي بصفة عامة.

• المغرب العربي: بين خيار العنف والمصالحة الوطنية

١١ – وعلى الصعيد المغاربي تبدو سمات الفتور، واحياناً التوتر وتفاقم التناقضات تسيطر على علاقات دول المنطقة فيما بينها، اما اوضاع اقطار المنطقة الداخلية، فرغم وجود قسمات مشتركة من التحديات والاشكالات، فتختلف بدرجات متفاوتة حسب علاقة الدولة بمجتمعاتها وقواها الحية، ومقدار مساحات الحرية والتعددية والديمقراطية المتاحة

١٢ – فالجزائر لا تزال تعيش دوامة الحرب الداخلية جراء انقضاض العسكر على الديمقراطية وتنامي تيارات الاستئصال داخل السلطة وبروز تيارات الغلو والتكفير في الوسط الاسلامي، ويترجح من خلال تطور الاحداث يوماً بعد يوم ان حسم الصراع كلياً لاحد الطرفين امر غير وارد في المدى المنظور مما يجعل المسار يتجه نحو مزيد من حرب الاستنزاف وهدر الطاقات والتآكل الداخلي وبقاء المعادلة على ما هي عليه. ⊕

شيخ الأزهر لا يملك أن يخلع عن نفسه اختصاصات كفلها الدستور

■ القاهرة - السبيل

أثار حديث فضيلة د. محمد سيد طنطاوي، شيخ الأزهر الذي نشرته مجلة المصور المصرية في أحد أعدادها الأخيرة امتعاض عدد كبير من علماء الأزهر وأعضاء مجمع البحوث الإسلامي حيث أدلى طنطاوي ببعض الآراء التي لاقت معارضة قوية منهم واعتبروا الشيخ طنطاوي يجرد الأزهر من صلاحياته ويتنازل بصفته الإمام الأكبر عن اختصاصاته ويغير وجه الحق.

وكان شيخ الأزهر صرح بان كلام المفتي في الحلال والحرام والقضايا الفقهية فوق كلام شيخ الأزهر ومؤسساتها والإفتاء فقط مهمة دار الإفتاء، وقال ان رأي شيخ الأزهر في القضايا الدينية المطروحة رأي شخصي بصفته عالم ازهري وان مهمة الأزهر فقط تعليمية ولا علاقة لها بالإفتاء ولا بالدعوة التي هي من اختصاص وزارة الأوقاف مؤكداً في تصريحاته انه لم يصعد منبر الجامع الأزهر إلا بتصريح من وزير الأوقاف المسؤول عن أمر الدعوة؟!!

علماء الأزهر: تصريحات طنطاوي تجرد الأزهر من صلاحياته وتحوله إلي مدرسة

وقد ابدى الدكتور أحمد كمال أبو المجد المفكر الإسلامي ووزير الإعلام الأسبق اعتراضه على هذه التصريحات مؤكداً أن الأزهر له دور القيادة والريادة في العالم الإسلامي ولا يجوز حصره في المعاهد الأزهرية والجامعة إذ ان هناك عشرات الجامعات الإسلامية ولكنها لا ترقى لأن تصل إلى مستوى الأزهر كمؤسسة دينية عالمية تقوم بدور تعليمي ودور دعوي حيث يرأس شيخ الأزهر المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الذي يتولى شأن الدعوة الإسلامية في ربوع العالم، كما يقوم بدور بحثي في القضايا الإسلامية والفقهية الخطيرة عبر مجمع البحوث الإسلامية باعتبارها أعلى هيئة بحثية إسلامية تعلو دار الإفتاء، كما يقوم الأزهر بدور وطني لأنه أعلى مكانة مصر في العالم الإسلامي وأصبحت بلد الأزهر.

وأضاف أبو المجد أن نصوص القانون ١٠٣ لعام ١٩٦١ بشأن تطوير الأزهر يذكر في الباب الأول المادة الثانية ما يلي «إن الأزهر هو الهيئة العلمية الإسلامية الكبرى التي تقوم على حفظ التراث الإسلامي.. وتحمل أمانة الرسالة الإسلامي إلى كل الشعوب وتعمل على اظهار حقيقة الإسلام للبلدان الإسلامية.. وتزويد العالم الإسلامي والوطن العربي بالعلماء أصحاب الرأي فيما يتصل بالشريعة الإسلامية والثقافة الدينية والقرآن».

ويشير إلى أن المادة ٤ من الباب الأول بالقانون تقول «شيخ الأزهر هو الإمام الأكبر وصاحب الرأي في كل ما يتصل بالشؤون الدينية والمشتغلين بالقرآن وعلوم الإسلام وله الرياسة والتوجيه في كل ما يتصل بالدراسات الإسلامية...» وفي المادة ٨ ان «شيخ الأزهر هو رئيس المجمع ويدعو لمؤتمر علماء المسلمين من جميع الدول الإسلامية للبحث في قضايا الأمة الفقهية ويقرر جدول أعمالها ويدير مناقشاتها...» واكد أبو المجد أنه يجب علينا أن نزيد من كفاءة الأزهر ونفعّل مهامه المختلفة محلياً وعالمياً وأن نطور وننمي وظائف الأزهر كمؤسسة لتقوم بالمحافظة على الدين والتراث والإفتاء في القضايا المصيرية الهامة، وأن لم يكن ذلك واجب الأزهر وانه لا يعدو كونه مؤسسة تعلمية فلا داعي لأن يكون هناك مشيخة للأزهر ولا إمام أكبر يرأس المشيخة إذ انه يوجد رئيس المعاهد الأزهرية ويوجد رئيس للجامعة!؟

ويقول الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية عميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر سابقاً الحق في مطلع الستينات عام ١٩٧٤ وعميد كلية الدراسات الإسلامية بالأزهر ان الشيخ طنطاوي يريد أن ينسجم مع نفسه في خلافاته السابقة مع الشيخ جاد الحق ولا يريد ان يتناقض مع نفسه بهذه التصريحات التي تعتبر اجتهاداً في غير محله.

وأضاف ان الشيخ يعارض الدواقع لهذه التصريحات التي لا تتفق ومنطق الأشياء حيث أن الدستور جعل الأزهر هو المسؤول عن كل الأمور الإسلامية من الاجتهادات والفتاوى على مستوى العالم الإسلامي حيث أن سفارات الدول الإسلامية والأقليات الإسلامية يستفتون الأزهر في القضايا الإسلامية الهامة ويأخذون به عن طريق سفاراتنا في هذه الدول.

وطالب طنطاوي بالعدول عن هذه التصريحات وعن تصور ان الأزهر يجب ان يتحول إلى مدرسة يصبح هو ناظراً لها في الوقت الذي يتمتع الأزهر بمواقفه التاريخية في العالم الإسلامي بإبداء الرأي واتخاذ الموقف من القضايا المصيرية للأمة كما هو الحال في مؤتمر السكان مثلاً... فإذا انتهى الأزهر سوف تهتز مكانة مصر وسط العالم الإسلامي.

وقال انه يوجد بالأزهر الإدارة العلمية للدعوة والإرشاد التي صدر القانون بأن تعمل على نشر الدعوة الإسلامية في كل البيئات وأن تبصر المسلمين بواجبهم الديني والوطني.

علاوة على أن الشيخ يرأس اللجنة العليا للدعوة المشكلة بقرار من رئيس الوزراء في عهد الإمام الراحل الشيخ جاد الحق وبعضوية وزراء الأوقاف والتعليم والثقافة والإعلام والداخلية لوضع السياسات الدعوية في مصر أي أن طنطاوي هو الذي يخطط للدعوة ووزير الأوقاف ينفذ... فكيف تصبح الأوقاف هي المسؤولة لمن الدعوة والأزهر لا شأن له بها كما صرح الشيخ طنطاوي؟!

واعتبر الدكتور محمود فايد رئيس الجمعية الشرعية أقدم «جمعية دينية في مصر» ان تصريحات طنطاوي تدخل في نطاق الكلام الرسمي الذي لا قيمة له.

وقال ان طنطاوي يصر على مواقفه رغم أنها غير صحيحة وقد قمت بتفنيد أرائه في بعض القضايا التي طرحها في كتاب له صدر عام ٩٤ بعنوان (صيحة الحق) ولكنه أصر على كلامه ولم يرجع عنه مستنداً إلى منطق أبو جهل في الماضي حيث قال لمن حوله كما حكى القرآن (... اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم، وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء...) ويدعو للمسلمين إلى الأخذ برأيه وأن ذنوبهم سوف يتحملها هو في حالة الخطأ..

وأضاف أن شيخ الأزهر لا يتكلم بصفته الشخصية أبداً ولكن بالصيغة التي أصبغها عليه رئيس الجمهورية والقانون ١٠٣ والدستور باعتباره الإمام الأكبر والذي إليه الرأي الرسمي الوحيد في كل ما يتعلق بأمر الإسلام والأخلاق والدين في إطار مؤسسة الأزهر وليس في إطار شخصه هو..

كما انه في هذه الحالة يمكن أن نستحث كل قانوني وكل دافع ضرائب أن يؤاخذ شيخ الأزهر على كلامه بصفته الشخصية في الوقت الذي يمثل فيه رأي الإسلام بالتعاون مع جميع البحوث الإسلامية ولجنة الفتوى والمجلس الأعلى للأزهر وجامعة الأزهر وجميع هيئات الأزهر وباعتباره يتنصل من اختصاصاته التي كفلها له القانون وخلعها عليه رئيس الجمهورية.

وأشار إلى أن رأي مفتي الجمهورية استشاري للدولة نفسها وهو بدرجة وكيل وزارة ويعتبر خبير الشؤون الدينية في وزارة العدل فقط فلا يمكن أن يعلو رأيه رأي الأزهر وترتفع كلمته فوق الأزهر بحال من الأحوال. ۞

شيخ الأزهر يدعو للجهاد لتحرير الأقصى

«علينا أن نستعيد القدس طوعاً أو كرهاً»

القاهرة

اكد إمام الأزهر الشيخ محمد سيد طنطاوي أن على العرب أن يدافعوا عن القدس وأن يستشهدوا في سبيلها حتى يستعيدوها طوعاً أو كرهاً.

وقال الشيخ طنطاوي خلال ندوة القدس في العقيدة الإسلامية والتاريخ العربي التي بدأت أعمالها يوم السبت الماضي في القاهرة أن القدس من القضايا المصيرية والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين وهي أمانة في أعناقنا جميعاً وهذا ما نعيش عليه وعلينا أن ندافع عنها إلى أن نستشهد في سبيل حقوقنا ونكون ممن رضي الله عنهم ولا بد من القوة التي تحميها ونأخذها طوعاً أو كرهاً.

ودعا شيخ الأزهر في كلمته التي نشرتها الصحف المصرية العرب والمسلمين إلى إعمار القسم الشرقي المحتل من المدينة المقدسة بإسكان المسلمين والمسيحيين فيها.

وقال الشيخ طنطاوي أن «على كل مسلم وعربي أن يعمل من أجل تحرير القدس وعودتها وذلك يحتاج إلى قوة عسكرية واقتصادية وسياسية تساند المطالبة بالحقوق العربية في القدس والجولان ولبنان وهي حقوق عربية يجب المطالبة بها دائماً لأن الحق إذا تركه أهله تحول إلى باطل».

ودعا رئيس جامعة القاهرة مفيد شهاب من جانبه العرب إلى مواصلة الضغط الدولي عن طريق المطالبة القانونية بعودة القدس والجولان وعدم التخاذل أو التكاسل في هذا المجال لأن كثرة المطالبة العربية ستكشف زيف "إسرائيل" وتحايلها على العالم باسم القانون كما ستكشف الولايات المتحدة أمام العالم فتضطر إلى الكيل بمكيال واحد.

وتعقد الندوة التي اختتمت أعمالها يوم الأحد بالتعاون بين جامعة الأزهر والمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة وشارك فيها ممثلون عن الدول العربية والإسلامية وعمداء الكليات وأساتذة التاريخ في الجامعات الإسلامية والعربية، وعدد من علماء الدين وأبرزهم مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري. ۞

١ من ٢

المؤسسة التشريعية العربية في مؤتمر بالقاهرة

السلطة التشريعية العربية حائرة بين هيمنة التنفيذية وفقدان الدور الرقابي

القاهرة - خاص بالسبيل:

اختار المؤتمر العربي للباحثين الشباب الذي اقامته مؤخراً كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة «المؤسسة التشريعية في العالم العربي» لتكون محوراً لمناقشاته وابحاثه، قدم الباحثون المشاركون في المؤتمر ما يزيد على ستة عشر بحثاً تناولت الملامح العامة للمؤسسة التشريعية في اقطار العالم العربي، من حيث نشأتها وهيكلها وطبيعة عملها وعلاقتها بالسلطات الاخرى في الدولة».

ونعرض هنا لبعض النماذج من دراسات الباحثين الشباب العرب حول المؤسسة التشريعية في العالم العربي مما كان ضمن فعاليات المؤتمر.

■ حالة مصر

في البداية رصد الباحث عمرو هاشم في حالة مصر نوعاً من الخلل في التوازن بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، يميل لصالح السلطة التنفيذية، فخلال مراحل التطور البرلماني في مصر، والتي ارتبطت بتطور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتي قسمها الباحث الى مرحلة ما قبل الاحتلال البريطاني ١٨٦٦-١٨٨٢ ومرحلة ١٨٨٢-١٩٩٢ ومرحلة الكفاح الوطني ١٩٢٢-١٩٥٢ ومرحلة ما بعد الثورة حتى الان، شهدت هذه المراحل جوانب تقدم وجوانب تراجع، خاصة فيما يتعلق بالعلاقة بين السلطتين وفيما يتعلق بالعمل البرلماني (الدور التشريعي والرقابي)

لكن السمة العامة التي كانت تميز علاقة السلطة التشريعية بالتنفيذية بموجب الدساتير المتتالية خلال هذه المراحل هي عدم التوازن المستمر لصالح التنفيذية، اذ كان حل البرلمان واصدار التشريعات وقت الطوارئ من الحقوق الثابتة بشكل عام لرئيس الجمهورية.

ولا يختلف الامر كثيراً فيما يتعلق بالدور التشريعي والرقابي للبرلمان، والذي اتسم ايضاً بالتذبذب خلال مراحل الحياة النيابية.

بيد ان اهم ما يلاحظه المتابع للوضع الراهن للسلطة التنفيذية في مصر هو جملة القيود التي تضعها السلطة التنفيذية وتحيط بالممارسة البرلمانية السليمة، سواء كانت تلك القيود نابعة من الخلل في تركيب العضوية داخل المجلس، والذي يخضع لاربعة تصنيفات يضعها يقننه الدستور او القانون او الممارسة، وهي التصنيف الفئوي على اساس (عمال، فلاحين، فئات)، التصنيف الجنسي (الرجال والسيدات) والتصنيف الديني (مسلمين ومسيحيين) والتصنيف السياسي (الهوية الحزبية للعضو واتجاهه السياسي) فمن خلال طبيعة العضوية اصبح المجلس غير معبر عن الاحزاب والقوى السياسية المصرية المتواجدة على الساحة المصرية.

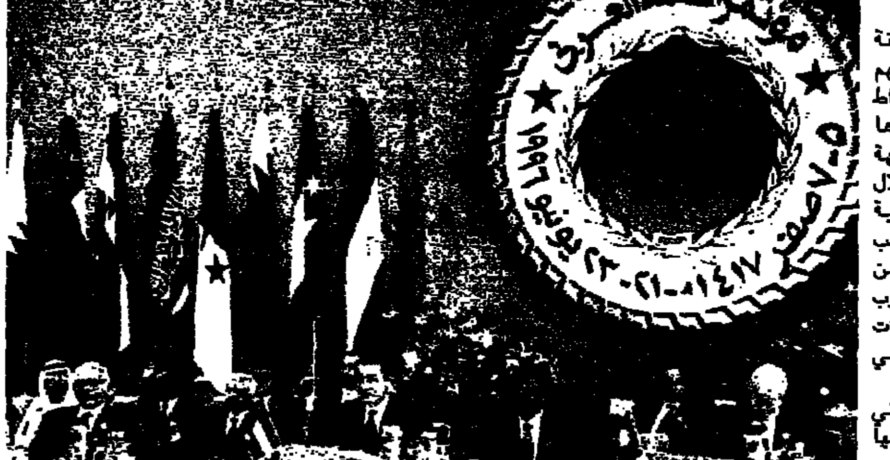
لقد عمل النظام في مصر على عدم توفير الضمانات التي تحقق نزاهة الانتخابات، واهمها الاشراف القضائي عل الانتخابات وتوقيع الناخب امام اسمه عند الادلاء بصوته واصلاح جداول الناخبين، وتخلي رئيس الدولة عن رئاسة احد الاحزاب القائمة، والغاء العمل بقانون الطوارئ ونزاهة لاجهزة الاعلام.

وبناء عليه استطاع النظام التحكم في تركيبة العضوية داخل مجلس الشعب فمع الاتجاه نحو التعددية الحزبية وتبني عملية اصلاح اقتصادي شامل ١٩٧٤ اهتمت القيادة السياسية بأن يتألف المجلس من نخبة من رجال الاعمال والاقتصاديين البارزين (التيار الليبرالي) لكنها لم تهتم بابراز الوجوه التي تربط التطور الليبرالي الاقتصادي بالتطور السياسي، وخاصة فيما يتعلق بقضية الديمقراطية وحقوق الانسان، فوضعت العراقيل امام ترشيح او نجاح من يحملون فكراً ليبرالياً، ويعبرون في الوقت ذاته عن اتجاهات حزبية (الوفد).

من ناحية اخرى اشار الباحث الى وجود عدد من السلطات الفضفاضة التي منحت للسلطة التنفيذية على حساب السلطة التشريعية قننت في الدستور الحالي والقوانين المختلفة ولائحة مجلس الشعب الحالية «وبها اصبحت السلطة التشريعية اداة طيعة في ايدي السلطة التنفيذية، لتنفيذ سياساتها وتحمل تبعات هذه السياسات امام المواطنين في المجتمع.

فكانت نتيجة هذه السياسات فقدان مكانة المؤسسة التشريعية امام المواطنين، وفقدان ثقتهم بالانتخابات العامة بداية، ومن ثم شعورهم بالاحباط من عدم امكانية قيام المؤسسة التشريعية بدورها في عملية التغيير السلمي لضعفها في مواجهة السلطة التنفيذية التي تمارس ضغوطها من خلال رئيس الجمهورية والحكومة والادارة المحلية والمجالس القومية المتخصصة، والتي تترتب سلطاتها في المجلس ترتيباً تنازلياً، وتستغل من خلال السلطة التنفيذية للاغلبية البرلمانية للحزب الحاكم داخل المجلس لاصدار العديد من القرارات التي تفضي بمعنى الهيمنة على العمل التشريعي والرقابي.

وختاماً اقترح الباحث بعض الوسائل التي يمكنها استعادة السلطة التشريعية المستقلة، ومنها تعديل الدستور والقانون ولائحة مجلس الشعب، واصلاح الممارسة في التعامل بين السلطتين، ومن ثم تعديل النظام الحزبي برمته، ودعم المشاركة السياسية عبر مجلس الشعب ترشيحاً وانتخاباً، وممارسة الحقوق العضوية التي هي احد اهم جوانب للممارسة الديمقراطية في النظام السياسي.



■ حالة الجزائر

وفي ورقة محمد سالمان طايع عن الجزائر اكد ان طبيعة النظام السياسي الجزائري، كنظام عسكري وكنظام حرب تعبوي وحيد حتى فترة قريبة، قد انعكست ايضاً على طبيعة الدور الذي تلعبه للمؤسسة التشريعية التي بدت مترهلة وهامشية لاقصى درجة نتيجة سيطرة الجيش على مؤسسات الدولة، حتى اصبحت هذه المؤسسة والمجالس الممثلة لها بمثابة لجهزة تابعة للدولة، ممثلة في المؤسسة العسكرية وحزب جبهة التحرير بقيادة رئيس الدولة.

واكد الباحث وفقاً لمقولات الدراسة ومنطلقاتها ان وظيفة السلطة التشريعية في ظل نظام الحكم الجزائري العسكري تقتصر على اضفاء الصبغة الديمقراطية على النظام السياسي بهدف الاحتفاظ بالاطار الرسمي للسلطة التشريعية فضلاً عن تحريك الجماهير نحو السياسة العامة وتجييش الرأي العام حول سياسات الدولة، بدلاً من القيام بالدور العكسي، وهو تمثيل الآراء المختلفة لدى سلطات الدولة (الجيش وجبهة التحرير ورئيس الدولة).

وخلص الى ان المؤسسة التشريعية في الجزائر هي مجرد هياكل او ابنية صماء جوفاء وليست مؤسسات اذ انها تفتقر الى معايير المؤسسية كما وضعها صمونيل هانتنجتون وهي التكيف والقدرة على التعقيد والاستقلالية والتماسك.

■ المغرب

تسبق التجربة التشريعية المغربية غالبية التجارب التشريعية العربية، اذ بدأت مع الاستقلال وانتخاب اول مجلس تشريعي ١٩٦٣ كما انها جرت بكافة حلقاتها بنظام التعدد الحزبي، مما جعلها تعكس توازنات القوى السياسية المتفاعلة داخل المجتمع المغربي بمراحل تطوره المختلفة، كما جرت هذه التجربة في نظام سياسي اقرب الى التقليد منه الى الحداثة، ومن ثم فان القرارات السياسية المصيرية تصنع وتقرر خارج المؤسسات السياسية الحديثة ومنها المؤسسة التشريعية.

وقد رصد الباحث ملمحاً مهما من ملامح النظام السياسي المغربي، وهو هيمنة رأس السلطة التنفيذية على النظام السياسي المغربي، يضاف الى ذلك دور الدستور المغربي في رفع مكانة مجلس الوزراء باعطائه سلطات اوسع في عملية صنع القرار السياسي، وتوسيع القضايا التي يمكن للوزارة مناقشتها في مقابل البرلمان، كذلك فان مسؤولية الحكومة ليست امام البرلمان فقط وانما امام الملك اولاً، ثم امام البرلمان الذي يضع الدستور امامه شروطاً معقدة لسحب الثقة من الحكومة.

كذلك مما يميز المجالس التشريعية المغربية منذ الاستقلال وحتى الان انها لم تعكس توازنات القوى في الشارع السياسي المغربي بسبب مقاطعة الاحزاب المعارضة لبعض مراحل العملية الانتخابية في المغرب، وبسبب النظام الانتخابي القائم على درجتين مباشرة وغير مباشرة تعطي للملك امكانية قوية لضبط التوازنات داخل البرلمان بما يحول دون سيطرة احزاب المعارضة على اغلبية مقاعده.

■ تجربة موريتانيا

في ضوء دستور ٢٠ يوليو ١٩٩١ خلص الباحث الفاتح بن محمد ولد الشيباني الى تأثر الدستور الموريتاني بالدستور الفرنسي، وبخاصة فيما يتعلق بخرق مبدأ الفصل بين السلطات لكون الحكومة لها حق التشريع في ميادين هامة.

واذا كان الدستور قد اعطى الجمعية الوطنية (المؤسسة التشريعية) وسائل للضغط - كالاسئلة الشفاهية والكتابية وملتمس الرقابة والتصويت على مسألة الثقة في مواجهة السلطة التنفيذية، فان اللجوء اليها يكون نادراً بالاضافة الى ان الدستور ذاته اعطى لرئيس الجمهورية حق حل الجمعية الوطنية رغم كونها منتخبة من طرف الشعب.

ويبدو مؤكداً بصدد التجربة الموريتانية في المجال المؤسسي انها لا تزال تخطو ضمن التطور التدريجية غير ان غياب ارساء المؤسسات التمثيلية يطبع هذه المرحلة بعراقيل عديدة اقلها لنها تبدو كفاءة وفاعلية، خاصة مع تفاقم الازمات الاقتصادية والاجتماعية.

الا ان هذه التجربة تفتح ابواباً للتفاؤل بشأن مستقبل المؤسسة التشريعية وفاعليتها، اذ ان الضمانات التي اعطيت لعضو هذه المؤسسة فيما يتعلق بدوره التشريعي والاعلامي والمؤسسي، يمكن ان تنشط بدفع عملية الاصلاح على المستوى المحلي عن طريق صياغة مشاكل المواطنين في اطار برامج وطنية وهذا يتوقف على نوعية النواب وسلوكهم.

■ الاردن

تفرد دور المؤسسة التشريعية في الاردن على مدار خمسة واربعين عاماً لعبت خلالها دوراً ملموساً اساسياً في عملية التشريع واقرار القوانين والرقابة على السلطة التنفيذية بخاصة، وفي عملية التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي بعامة، ولكن الباحث هاني اللوياني لاحظ ان هذا الدور لم يتخذ شكل الانتظام والاستمرار نتيجة للعوائق التي واجهتها المؤسسة التشريعية مما جعلها تتراجع عن دورها الاساسي في المجتمع.

واولها ما يتعلق بتكوين المؤسسة بمجلسيها: الاعيان والنواب، فعدد الاعضاء الكبير في المجلس الاول يمكنه ان يعطل اي مشروع قانون يتقدم به مجلس النواب المنتخب.

كما ان اشراف السلطة التنفيذية على انتخابات مجلس النواب امر خطير يسفر عن تدخل سافر من قبلها ويصل احياناً الى تزوير الانتخابات وابعاد ممثلي الشعب عن الوصول الى البرلمان بل وحل البرلمان (مجلس النواب). اما من ناحية اختصاصات السلطة التشريعية، فقد ساوى الدستور بين مجلسي النواب والاعيان في الاختصاص التشريعي، وهو امر غريب، ويمثل تعدياً على حقوق الناخبين، ويحول بين مجلس النواب وتنفيذ رغبات وطموحات الشعب الذي انتخبه، بسبب تدخلات مجلس الاعيان. والاخطر من ذلك حق الملك في التصديق على اقرار القوانين، وهو ما يتعارض مع مفهوم الديمقراطية والسيادة الشعبية ويمكن ان يعطل العمل التشريعي دون مسؤولية على الملك.

ويقترح الباحث تخفيض عدد اعضاء مجلس الاعيان للحد من قدرته على تعطيل دينامية العمل التشريعي، او المزج بين اليتي الانتخاب والتعيين في تكوين المجلس، وقصر عمله على الجانب الاستشاري، كما طالب بالاشراف الكامل للسلطة القضائية على عملية الانتخاب بعيداً عن ايدي السلطة التنفيذية وضغطوها، واعطاء الاختصاص الاكبر لمجلس النواب، وخاصة النواحي المالية، مثل الغاء الضرائب او تعديلها او تعيين رئيس ديوان المحاسبة ومراقبة القروض الخارجية.

■ فلسطين: حالة خاصة

ان ما يطلق عليه المؤسسة التشريعية في فلسطين- مع استصحاب خصوصية الحالة- لم يكن له وجود من حيث الاستمرارية والانضباط المطلق في مجال التشريع بعد نهاية العهد العثماني، -كما يرصد الباحث محمد خالد الازعر-، بل ان فلسطين ذاتها ليست دولة بالمعنى المعتاد، بل كيان لم يتفق على ملامحه عند الكافة، لكن تجربة المجلس الوطني لمنظمة التحرير منذ ١٩٦٤ تعد الملمح الاكثر بروزاً في اطار الطموح الفلسطيني لتطوير مؤسسة تشريعية جامعة ذاتية خالصة منضبطة ومستمرة نسبياً فقد ضم في عضويته بعد مسار طويل من التعديلات ممثلين عن التنظيمات العسكرية السياسية (الفصائل الفدائية) والمنظمات الشعبية والجاليات الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني، وهي منظمات تعادل الاحزاب السياسية.

وباستقراء النصوص الدستورية والاداء العملي للمجلس في مجال التشريع وصناعة القرار يفيد بأن المجلس له صلاحية النظر والتدبر فيما يرد اليه من خارجه، فتنحصر سلطته في مجرد التصديق على ما يعرض عليه او رفضه، ولا يجد النص الدستوري الخاص بدور المجلس في وضع السياسات والمخططات والبرامج سبيلاً الى الواقع.

واضاف الباحث الى معوقات اداء المؤسسة التشريعية الفلسطينية انعدام السيادة الفلسطينية، وعدم تمكن المؤسسات الفلسطينية من تطبيق برامجها تجاه الشعب الفلسطيني نفسه، مما منع المؤسسة التشريعية من تطوير دورها التشريعي، وحال بعض اعمالها الى محض دعوات ومناشدات غير ملزمة.

ونبه الباحث الى اشكالية الازدواجية المحتملة بعد انشاء المجلس التشريعي لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة وغزة، كأحد مخرجات اتفاق اوسلو في ظل الوجود الفعلي للمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية وانعكاساتها على مستقبل العملية التشريعية في فلسطين، وحذر من مغبة ان تؤدي هذه الثنائية المتمثلة في وجود مؤسستين تشريعيتين لمجال سياسي واحد الى انشطار حقيقي في وحدة الشعب الفلسطيني.

ويرى الباحث ان المستقبل السياسي للمؤسسة التشريعية في فلسطين سيتوقف على مدى استيعابها وتمثيلها للقوى الفاعلة المتنامية على الساحة الفلسطينية وفي مقدمتها القوى الاسلامية الرافضة للتعامل مع منتجات التسوية بما فيها اوسلو وتوابعه، والقوى العلمانية الوطنية المتقبلة للوضع الجديد الناتج عن اوسلو.

وتظل الرؤى المستقبلية رهناً بانشاء تكتل ديمقراطي ثالث يخفف من حدة الاستقطاب، ويركز على عملية بناء الكيان السياسي وتنمية البعد الديمقراطي لممارسات النظام الفلسطيني بما يضمن شمولية المؤسسة التشريعية لوظيفتي التمثيل والتشريع وتحقيق التوازن بين سلطات النظام عوضاً عن تغول السلطة التنفيذية الملحوظ في اطار منظمة التحرير او السلطة الفلسطينية على حد سواء. ۞

الانجليز في دورة كأس اوروبا من العرافة الى الشغب

■ لندن - عزام التميمي

منذ عام ونصف تقريباً تعود البريطانيون مساء كل سبت على مشاهدة عرافة اليانصيب، تطل عليهم من الشاشة الصغيرة بزيها الغريب قبل ان تبدأ عملية السحب بدقائق وهي تتنبأ عبر كرتها البلورية بأوصاف صاحب او اصحاب الحظ لذلك الاسبوع، لقد اصبحت فقرة العرافة جزءاً اساسياً من برنامج سحب اليانصيب الذي يبث حياً على الهواء على القناة الاولى من محطة تلفزيون البي بي سي، حتى اضحى ذلك طقساً روتينياً كقداس الاحد لعل بعض المشاهدين يرى فيه تسلية لا غير، ولعل بعضهم يرى فيه اكثر من ذلك بكثير، وبينما اخذت اصوات الاحتجاج تتعالى داخل الاوساط الكنسية والطبية ضد اليانصيب القومي لما له من اثار سلبية -حسبما ترى هذه الاوساط- على سلوك الافراد وعلى الوضع الاقتصادي لذوي الدخول المحدودة، بدأت اوساط علماء النفس والاجتماع، وبعض النخب الفكرية تثير قضية انتشار ظاهرة الاعتماد على العرافين والمنجمين بشكل متزايد، موعزة اياها الى خواء روحي وارتباك نفسي وجاءت دورة كأس اوروبا لتكشف عن نزوع متزايد لدى عامة الناس للاعتماد على التنجيم لمعرفة الغيب وطمأنة النفس على المصير، ولتعزز من مخاوف العقلاء واشفاقهم على المجتمع من تفاقم هذه الظاهرة.

ما تعود المشاهدون كلما كان فريق انجلترا على وشك اللعب مع احدى الفرق الاوروبية الاخرى- رؤية شخص غريب الاطوار يتكلم الانجليزية بلهجة الوافد، يغلب الظن انه من احدى دول اوروبا الشرقية- ليستعرض امام المشاهدين ما يدعيه من قوى روحية لها القدرة الخارقة في التأثير على نتيجة المباراة ويبدو ان البعض قد حمله محمل الجد بسبب فوز الانجليز على الاسكتلنديين في وقت مبكر من الدورة، اذ كان يومها يحوم فوق الملعب في طائرة مروحية يمارس طقوسه- عفواً خزعبلاته- التي ادعى انها تسببت في تغلب الفريق الانجليزي على منافسه ذلك اليوم.

وكانت الصحف الشعبية يوم النزال مع الفريق الالماني قد شنت الحرب على المانيا في مانشيتات عريضة حتى هيء للناس انهم يعيشون اجواء الحرب العالمية الثانية وان بلادهم عادت تتصدر نضال «العالم الحر» ضد النازية، مما دفع احد المراقبين ليقول «يبدو اننا نسينا انها مجرد لعبة» وقف الشخص المذكور اعلاه امام الكاميرا ليطلب من المشاهدين ترك ما في ايديهم والتوجه نحو الشاشة التلفزيونية في منازلهم ليضعوا ايديهم على مربع صغير حدده المخرج لهم حتى يجمع قواهم الروحية ويركزها لصالح انجلترا، وجاءت ساعة الفصل وخرجت انجلترا من المباراة مهزومة.

ولئن كان الخواء الروحي والارتباك النفسي يدفعان كثيراً من الناس نحو العرافة والتنجيم ومختلف طرق التدجيل، فان انعدام الاخلاق وتدني الوازع الديني والاحساس بالفراغ والعدمية يدفعان مجموعات المشاغبين الى ارتكاب افعال لو حصلت في اي قطر من اقطار العالم الثالث- وخاصة الاسلامي- لما وصفت الا بأنها اعمال ارهابية، فما ان انفض «المولد» وخلا حي ويمبلدون الرياضي من المشجعين حتى بدأت اعمال الشغب وانتشرت من حي الى حي لتشمل كافة انحاء مدينة لندن وضواحيها، وكان اعنفها ما شهدته ساحة «الطرف الاغر» في وسط المدينة حيث دمرت المتاجر وقلبت السيارات واضرمت فيها النيران، ودخل المشاغبون مع الشرطة في معارك دامت ساعات عدة، وانطلقت عصابات المشاغبين تصطاد كل من تظنه المانياً لتفتك به، فهذا شاب يرفع العلم الالماني يلفه المهاجمون بعلمه حتى تشل حركته، حتى تنهال عليه الايدي والارجل باللكمات والركلات حتى يفقد الوعي، وهذا طالب روسي -ظنوه المانياً- كان يسير في حديقة عامة انهال عليه سكارى الانجليز بالسكاكين وهو الان يرقد في احدى المستشفيات وحالته خطرة.

والعجيب في امر هؤلاء المشجعين المشاغبين ان عدداً لا بأس به منهم لا يحضر المباراة بل يتجمع في الحانات يحتسي البيرة حتى الثمل، ويسير في الشوارع يردد ما لا يفهم ولا يعقل مما يعتبرونه اهازيج مشجعة لفريقهم وبينما هم على هذه الحال يتحرشون بالمارة، ويتبولون في الطرقات، ويحيلون شوارع شمال غرب لندن المتاخمة لحي ويمبلدون الى ما يشبه الابقار المصابة بالجنون. ۞



السبيل
أسبوعية سياسية مستقلة

الاندبندنت: الغضب على الوجود الامريكي في العالم الاسلامي آخذ في الاتساع

لندن – قدس برس

قالت صحيفة /الاندبندنت/ اللندنية إن الانفجار الذي أصاب قاعدة عسكرية أمريكية في مدينة الخبر شرق السعودية حمل رسالة مفادها أن «الغضب إزاء الوجود العسكري الامريكي في العالم الاسلامي يزداد اتساعا على الدوام». وأشارت الاندبندنت الى أن الانفجار الذي أودى بحياة ١٩ امريكيا وجرح مئات آخرين يعيد الى الاذهان الانفجار الذي دمر مقر مشاة البحرية الامريكية "المارينز" في بيروت عام ١٩٨٣.

واعتبرت الصحيفة في تقرير كتبه مراسلها لشؤون الشرق الأوسط روبرت فيسك أن انفجار الخبر أوضح للأمريكيين انهم لا يستطيعون حماية أصدقائهم أوحتى أنفسهم في الشرق الأوسط وقالت إنه ذكّر المسلمين بأن القوات الامريكية التي قدمت إبان اجتياح العراق للكويت في عام ١٩٩٠ ما زالت موجودة في منطقة الخليج وتحديدا في الديار التي تحوي أهم مقدسات المسلمين.

وقالت الاندبندنت إن القوات الامريكية المرابطة في الخليج الآن تعادل ١٠ أضعاف القوات التي كانت مرابطة في تلك المنطقة قبل أزمة الخليج الاخيرة. ۞

م. ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المصري للسبيل:

بعض حكام الدول العربية ينهجون سبيل الغرب في معاداة الاسلام

اضطهاد الحكومة للاخوان تعسف كبير، والهدف منه التضيق على اصحاب التوجه الاسلامي

الفكر الصهيوني واحد ولم يتغير بذهاب بيريز ومجيء نتنياهو الذي كشف عن الوجه القبيح بصراحة

■ القاهرة – خاص بالسبيل

دخلت جماعة الاخوان المسلمين في مصر في علاقة قوية من التحالف الاسلامي مع حزب العمل المعارض برئاسة المهندس ابراهيم شكري عام ١٩٨٧ ووصلت هذه العلاقة الى حد التنسيق بين القوتين في مجالات كثيرة، سواء في الانتخابات البرلمانية او المحلية او انتخابات النقابات المهنية، وباتت صحيفة الحزب تذود عن قضايا الاخوان، وتنشر مقالاً اسبوعياً لمرشد الجماعة، وفي كل المحن التي تعرض لها الاخوان لم يتخل حزب العمل عن مساندة الجماعة والتنديد بممارسات النظام ضدها.

ونظراً لاهمية هذه العلاقة وقوتها حتى في الاونة التي تطرح فيها الحكومة رغبتها في اصدار تشريع يجرم مثل هذه التحالفات، الا ان القوتين ظلتا على تحالفهما، ونظراً لاهمية ذلك تاتي ضرورة اجراء حوار مع المهندس ابراهيم شكري زعيم حزب العمل، حول القضايا المحلية والعربية الساخنة، وفيما يلي نص الحوار:

تدهور الديمقراطية:

■■ اساءت احزاب وقوى المعارضة في مصر من تدخلات الحكومة في الانتخابات البرلمانية عام ١٩٩٥ في ضوء ذلك ما تقويمكم لحالة الديمقراطية في مصر؟

– ان الديمقراطية هي سبيل الشعب للتعبير عن اتجاهاته وارادته الحرة عن طريق انتخابات حرة ونزيهة، وهي بهذا المعنى لم تتحقق في مصر، فقد تدهورت ولم يعد قائماً منها سوى الشكل دون الجوهر، فقد عاصرت انتخابات برلمانية كثيرة، الا ان انتخابات عام ١٩٩٥ الاخيرة في تقديري تعد اسوأ انتخابات جرت في تاريخ مصر، اذ ان الطعون التي قدمت فيها زادت على ٩٥٠ طعناً، وتقارير المحكمة العليا حول هذه الطعون تشير الى فساد العملية الانتخابية.

ولا يعقل ابداً ان يكون هناك بلد ديمقراطي يستمر العمل فيه بقانون الطوارئ، ١٥ عاماً متوالية، لان هذا معناه فرض احكام عسكرية تلغي كل الضمانات المتاحة للمواطنين التي تكفل لهم حرياتهم ومحاكمتهم امام قاضيهم الطبيعي.

ويبلغ الامر في تزوير الانتخابات من قبل الحكومة حداً فاضحاً فقد بلغ تمثيل قوى المعارضة والمستقلين حوالي ٢٠ عضواً من مجمع ٤٥٦ عضو للحزب الحاكم.

مسلسل التعيين

■■ اصدرت الحكومة المصرية في الاونة الاخيرة عدة قوانين استهدفت تكريس حركة التعيين في المواقع القيادية المختلفة على حساب الاختيار الحر، في ضوء ذلك ما رؤيتكم للموقف التشريعي من الحريات؟

– لا شك ان هذا يعد اتجاها نحو تقليل فرص الممارسة الديمقراطية والاختيار عبر صندوق الانتخاب، ففي كل العهود الماضية قبل الثورة وبعدها كان اختيار العمد والمشايخ بالانتخاب وليس بالتعيين، كما هو حاصل الان، اذ تقوم وزارة الداخلية بتعيينهم وفقاً للقانون الجديد.

واتجه الامر ايضاً الى اصدار قانون يقضي بتعيين عمداء الكليات على عكس ما كان متبعاً والهدف من ذلك هو احكام قبضة رئيس الجامعة ووزير التعليم على اساتذة الجامعات. وهناك اتجاه لم يتم ترجمته عملياً بعد في صيغة قانون، وهو تعيين مجالس ادارات مراكز الشباب بمعرفة المجلس الاعلى للشباب والرياضة، لاحكام القبضة الامنية على هذه المراكز وبذلك يكتمل مسلسل التعيين.

وكان البرلمان المصري قد اصدر قوانين موحدة للنقابات المهنية تقضي باشراف مجلس ادارة من غير اعضاء النقابة عليها، وكل هذه الممارسات تهدف في النهاية الى تكريس الديكتاتورية.

حكم وخصم

■■ وهناك قيود كثيرة مفروضة على تأسيس الاحزاب، حتى ان لجنة شؤون الاحزاب المنوط بها الفصل في شأن الاحزاب الوليدة عرفت مؤخراً بـ «لجنة منع الاحزاب». ما تفسيركم لهذه القضية؟ وما مدى دستورية هذه اللجنة؟

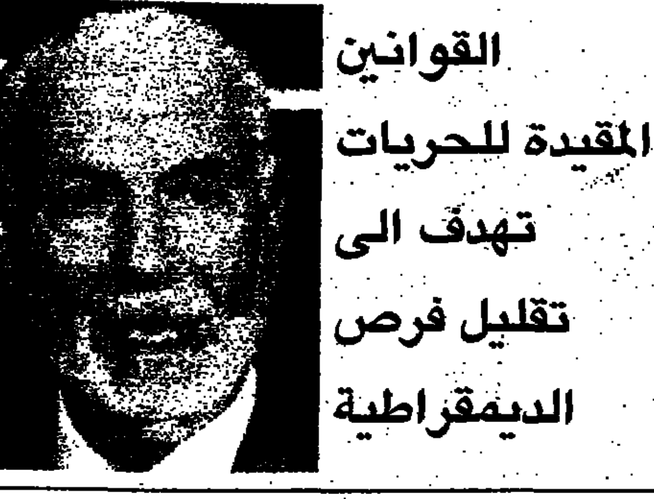
– هذا النظام ليس له وجود في اي دولة ديمقراطية، فالدستور المصري يكفل حرية تكوين الجماعات والاحزاب ما دامت في نطاق القوانين المعمول بها للحفاظ على مؤسسات الدولة، وعندما اتجه السادات الى تكوين الاحزاب انشأ لجنة شؤون الاحزاب التي تتكون من مجموعة وزراء ومجموعة من رجال القانون السابقين الذين يتم اختيارهم عن طريق الحكومة و بالتالي تصبح اللجنة حكماً وخصماً في نفس الوقت. فالسائد في فكر اللجنة ان هذا الحزب الجديد جاء لينافس حزب السلطة، ولذلك فان اغلب الاحزاب السياسية التي تعمل على الساحة في مصر قد شكلت عن طريق احكام قضائية، وقانون الاحزاب في نظرنا قانون سلبي لانه يحد من تكوين الاحزاب وبالتالي يجب العمل على الغائه.

تعسف كبير

■■ ما تفسيركم لموقف الحكومة المصرية المعادي لجماعة الاخوان المسلمين؟

– هذا الموقف في مجمله يحمل تعسفاً كبيراً لان الحكومة تحاول بهذه الاجراءات التضييق على التوجه الاسلامي الذي اصبح سمة غالبة على توجهات مجالس وادارات النقابات المهنية ومجالس ادارات نوادي هيئات التدريس واتحادات الطلاب، والجمعيات الاجتماعية والخيرية التي تعمل في حقل الثقافة والمدارس والمستشفيات الخاصة، وبوادر التضييق على هذه التنظيمات الشعبية جاءت في صورة رفض الحكومة القاطع لمشاركة هذه التنظيمات في تقديم الغوث لمنكوبي زلزال اكتوبر ١٩٩٢ وما بعده.

وامعاناً من الحكومة في ضرب وملاحقة اصحاب التوجه الاسلامي اعتقلت العشرات منهم امام المحاكم العسكرية دون ذنب اقترفوه او تهمة ارتكبوها. واستمرت الحكومة في ذلك فقد انتهزت فرصة تقدم بعض الشباب والمثقفين والشخصيات العامة بطلب الى لجنة شؤون الاحزاب للموافقة على تأسيس حزب سياسي يضم مصريين واقباطاً، ويهدف الى تحقيق الوحدة الوطنية، فقدمتهم للمحاكم العسكرية، بحجة انهم تحايلوا على القانون وشكلوا حزباً سياسياً ليتحدث باسم الاخوان، ورغم ان قيادة الاخوان لم تشارك في الدعوة لهذا الحزب، ولا ينكر عاقل ان هذا وضع غير سليم في اسلوب تعامل النظام مع الاخوان، علاوة على انه غير مبرر.



القوانين المقيدة للحريات تهدف الى تقليل فرص الديمقراطية

■■ ما رؤيتكم لقضية التحالف الاسلامي؟

– هذه التحالفات تبحث في حقيقتها عن وضع طبيعي وليست تكتيكات سياسية، فعندما يكون هناك معارك انتخابية، فانه يمكن لبعض القوى ان تتكتل في تحالف لمواجهة الحزب الحاكم، وقد نجح الاخوان في التحالف مع حزب الوفد عام ١٩٨٤ في الانتخابات البرلمانية. فالقضية ليست مجرد اقامة تحالف بين الاحزاب والقوى السياسية بقدر ما هي مواجهة لنظام حكم يريد ان يستحوذ على الاغلبية بصورة او باخرى ويتحكم في نتائج الانتخابات.

وفي عام ١٩٨٧ تحالف حزب العمل والاخوان والاحرار، وكان اداؤهم متميزاً داخل البرلمان، اذ كانت هناك قواسم مشتركة في رؤية القضايا المعروضة على البرلمان، وحقق التحالف في هذه الدورة نجاحاً كبيراً.

■■ تطورت الاوضاع في غير صالح المسلمين في مناطق الصراعات الساخنة للاحداث – في الشيشان وفلسطين والبوسنة – وتتابع مسلسل فرض العقوبات الظالمة على الدول العربية والاسلامية، من وجهة نظركم ما تداعيات ذلك؟

– الامر اصبح واضحاً للعيان منذ تصريح مسز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا سابقاً في اعقاب انتهاء الحرب الباردة بين حلف الاطلنطي وحلف وارسو «ان الاسلام خطر داهم يجب ان نتنبه له لانه يهدد مصالح الغرب في اكثر من بلد ومنطقة».

وللاسف الشديد لم يتبن هذا الاتجاه قيادات الغرب فقط بل بعض حكام الدول العربية والاسلامية، ودعم هذا الاتجاه القناعات الصهيونية بانه لا مكان للفكر الصهيوني ولا لدعوته الا بالقضاء على الاسلام، وتفتيت التكتل العربي الاسلامي، لانه لا يمكن ان تتحقق اهداف الصهاينة الا بمزيد من الانقسامات العربية واشعال نار الفتن وقيام الصراعات في كل الوطن العربي والاسلامي، والضغوط المستمرة على جميع الانظمة التي يرونها خطراً على دعوتهم مثل استمرار فرض الحصار على العراق وليبيا والسودان وافتعال الازمات مع ايران.

■■ ما رؤيتكم لقضية الصراع العربي الاسرائيلي بعد الانتخابات الصهيونية الاخيرة؟

– ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يظهر للعالم كله ان الفكر الصهيوني واحد، ولم يتغير برحيل بيريز ومجيء نتنياهو، فقط الاخير قد كشف عن الوجه القبيح والحقيقي للاطماع الصهيونية الاستعمارية، ان ما يتردد من دعاوى السلام هي مجرد خداع وكذب، وتوزيع ادوار، تساندها امريكا، نتيجة تاثير مجموعة الضغوط اليهودية على الادارة الامريكية بهدف القضاء على حركات المقاومة والنضال من اجل التحرر، وفي هذا الاطار هناك محاولات مستمرة لتقليص دور مصر في القضية وفرض حصار على سوريا باكثر من طريقة، وضرب لبنان. واعتقد ان هذه المخططات الاسرائيلية لن تتحقق، بل ستبقى الامة العربية بقوة شعوبها وتاثيرها قوية ضد كل المؤامرات التي تحاك لها، والنصر سيكون في نهاية الامر لهذه الشعوب.

■■ ما تقويمكم لنتائج مؤتمر القمة العربية؟

– ان هذه القمة طال انتظارها لوقت طويل، والاهمية الان تكمن في متابعة ما تحقق في هذه القمة، وتطوير المصالحات العربية التي حدثت على هامشها بهدف الوصول الى موقف عربي موحد من كل القضايا المصيرية للامة العربية والاسلامية. ان اعداء الامة العربية الذين سعوا لاستمرار التشتت والتشرذم العربي اصابهم انزعاج شديد من اجتماع القمة، الامر الذي يستدعي بذل كل الجهود من اجل الحفاظ على ما تحقق وتطويره، حتى لا ينفذ الاعداء الى جسد الامة العربية. ان الضرورة الان تقتضي تطوير الاتفاقات العربية، حتى لا تكون القمة مجرد رد فعل لما حدث في الانتخابات الصهيونية، ويجب ان تكون القمة نواة لبناء كيان عربي موحد على المستويات السياسية والاقتصادية والاعلامية والعسكرية، بما يعيد للامة العربية مكانتها. ۞

أكثر من كلمة

حلمي الاسمر

التعذيب في الاردن

يتوجب على المرء ان يقف طويلاً امام ما ذكره نواب جبهة العمل الاسلامي في مؤتمرهم الصحفي الذي عقدوه هذا الاسبوع خاصة فيما يتعلق بمسالة تعذيب المعتقلين من المتعاطفين مع حماس، ذلك ان النواب لم يكونوا ليتبنوا مثل هذه القضية الخطيرة لو لم يتاكدوا من صحة وقائعها. وفي هذه الحال فان على الاطراف المعنية في الاردن ان تقرع ناقوس الخطر، ذلك ان حجم انتهاك حقوق الانسان في الاردن يكون قد وصل حداً يهدد الصورة المشرقة التي جهد الخطاب الرسمي في تسويقها للعالم وتاكيده على احترام الديمقراطية والتعددية وحقوق الانسان، هذا الثالوث الذي كان القاسم المشترك لجميع خطابات ومداخلات جلالة الملك اثناء زياراته الكثيرة مؤخراً في اوروبا وامريكا.

ان وقوع حالات تعذيب فظيعة لمعتقلين في الاردن لم يقدموا للمحاكمة، وبالتالي لم توجه لهم اي تهمة تعني ان هناك محاولة خطيرة جداً لتشويه سمعة الاردن وتضعه في مصاف الدول المتخلفة التي لا تقيم وزناً للانسان وكرامته وحقوقه الاساسية وهذا يتناقض بالضرورة مع القانون والخطاب الرسمي، بل انه يضع علامة استفهام على مستقبل قضية حقوق الانسان في الاردن، والا ما معنى ان يخرج مواطن من فترة توقيف تزيد على الشهرين يذوق فيها الواناً مختلفة من المهانة والتعذيب النفسي والجسدي تقشعر منه الابدان، وما هي الرسالة التي يحاول ايصالها مرتكب مثل هذه الافعال؟

هذا من جهة، ومن جهة اخرى، ان "حماس" فصيل فلسطيني مجاهد ويشكل اي اعتداء عليه او على احد المتعاطفين معه اعتداء على مشاعر المسلمين في مشارق الارض ومغاربها ويحدث مثل هذا الاعتداء ردة فعل سلبية لدى الراي العام الاسلامي، ويضع الاردن في مصاف الدولة العبرية التي تعتبر "حماس" حركة ارهابية فيما يعتبرها المسلمون اينما كانوا ضمير هذه الامة، وعرقها النابض بالحياة، وبوسع الخارجية الاردنية ان تتاكد من هذه المشاعر عن طريق سفرائها المنتشرين في اركان الدنيا الاربعة، ونحسب ان الاردن واهله ليسوا بحاجة لتشويه صورته امام المسلمين وهو البلد الذي يعتز بانتمائه الاسلامي الذي يستمد منه شرعية الوجود وبدعمه الدائم للشعب الفلسطيني وقضيته!!

لقد آن الاوان بعد ان تواترت الروايات عن حالات التعذيب والتنكيل بمواطنين اردنيين، ان نشهد تحركاً حكومياً رسمياً وفورياً لاعادة المصداقية للخطاب الرسمي الذي ما فتيء يؤكد احترام حقوق الانسان وكرامته! ۞

تحليل سياسي

قراءة متأنية في الحملة السياسية التي تقودها الجماعة الاسلامية في باكستان ضد الحكومة

اسلام اباد – خاص

جرت عادة الاحزاب السياسية في باكستان الاعتراض في كل عام على الموازنة المالية السنوية، والتعبير عن عدم الرضا عبر المظاهرات والمسيرات وعلى هذا فليست المظاهرات والمسيرات والاعتصامات حدثاً غريباً على الشارع الباكستاني بل ان البلاد تشهد يومياً مظاهرة على الاقل لسبب او لاخر.

ويقتضي «التراث» السياسي الباكستاني القيام بمثل هذه التظاهرات والتعبير عن الراي ثم الانفضاض وكأن شيئاً لم يكن.

غير ان الساحة السياسية في باكستان شهدت متغيراً جديداً كان مفاجئاً لجميع المراقبين في الساحة السياسية يتمثل في المواجهات الدموية التي وقعت بين الجماعة الاسلامية في باكستان والحكومة الباكستانية اواخر الشهر الماضي.

المواجهات الدموية لم تكن هي الحدث الجديد بعينه فالبلاد تشهد يومياً مثل هذه المواجهات خاصة في اقليم السند، لكن الحديث الجديد تمثل بخروج الجماعة الاسلامية وبقيادة رئيسها القاضي حسين احمد بمظاهرة احتشد فيها اعضاء ومؤيدي الجماعة الاسلامية واصروا على كسر الطوق الذي فرضته الشرطة حول العاصمة اسلام اباد. فالجماعة الاسلامية في باكستان لم تخرج في مظاهرة دموية مثل هذه الا قبل عشرين عاماً، وكانت في تلك الفترة ضد حكومة حزب الشعب بقيادة رئيس وزراء باكستان انذاك ذو الفقار علي بوتو والد رئيسة الوزراء الحالية بينازير بوتو والتي تتزعم حزب الشعب، وتسير وفق نهج والدها.

من جهة اخرى كان التطور الجديد في ان الحملة وكما تصرح الجماعة الاسلامية من اجل اسقاط الحكومة واقامة حكومة محايدة يديرها قضاة المحاكم العليا في البلاد، وليست اعتراضاً على الميزانية الجديدة التي اقرتها الحكومة وتنطلق الجماعة الاسلامية في حملتها هذه على ارضية تتفق عليها كل الاحزاب المعارضة وهي الفساد الاداري المستشري في الاجهزة الرسمية والذي بلغ حداً كبيراً تورطت فيه رئيسة الوزراء نفسها واتهمتها المعارضة بشراء فيلا فاخرة في بريطانيا بمبلغ ٢,٥ مليون جنيه استرليني على حساب ميزانية الدولة. ومع ان الفساد الاداري امر تتفق الاحزاب المعارضة عليه، الا ان بعض الاحزاب المشاركة في حملة الجماعة ضد الحكومة متورطة في هذا الفساد الاداري. فنواز شريف زعيم حزب الرابطة الاسلامية نحّي عن رئاسة الوزراء في عام ١٩٩٢ بسبب الفساد الاداري، وقد قادت في تلك الايام بينازير بوتو حملة عارمة وسببت ازمة حقيقية في البلاد اضطرت الجيش للتدخل واسقاط حكومة نواز شريف.

ومن عام ١٩٨٨ وحتى عام ١٩٩٢ تغيرت ثلاث حكومات بسبب الفساد الاداري، ولكن امراً لم يحدث بل ان الفساد الاداري قد ازداد، واصبحت المعاملات الرسمية لا تتم الا بالرشاوى والمحسوبية وتغلغلت الى داخل الاجهزة الامنية بعد ان كانت مقتصرة على الاجهزة الحكومية الادارية، حتى تم تصنيف باكستان مؤخراً ثاني دولة في العالم في الفساد الاداري.

اذاً هل ستستطيع الجماعة الاسلامية اسقاط الحكومة وتحقيق هذا الهدف؟

التجارب السابقة وتعقيدة الفساد الاداري في باكستان تنفي هذا الامر وتغيير الحكومة لا يعني سوى مجيء حكومة جديدة ستعيد «منهجة» الفساد الاداري بما ينفع مصالحها الحزبية، اما ان تقود الجماعة الاسلامية الجماهير، فهو امر مستبعد بسبب ان الجماعة الاسلامية ليس لها تاثير جماهيري كبير نستطيع ان نجزم بجدية تبعيته كقاعدة جماهيرية تقود للتغيير، والانتخابات البرلمانية الاخيرة اثبتت ذلك حيث حصلت الجماعة الاسلامية على ٣ مقاعد من اصل ٢٤٠ مقعداً، بل ان الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخراً في ولاية كشمير الحرة تعكس مدى ضعف الاتصال الجماهيري والاستفادة منه حيث حصلت الجماعة الاسلامية في كشمير الحرة على مقعد واحد فقط من اصل ٤٠ مقعداً على الرغم من ان للجماعة حزباً عسكرياً باسم حزب المجاهدين وله دور عسكري بارز في الساحة الكشميرية، في المقابل فان حزب الشعب الباكستاني الذي ليس له تواجد عسكري حصل على ٢٨ مقعداً مع تسليمنا بوجود تلاعب حقيقي في الانتخابات لصالح حزب الشعب.

يضاف الى كل هذا ان الجماهير ليست عامل حسم في الساحة السياسية الباكستانية، وهي على احسن الاحوال عامل تحريض ومحرك ليس اكثر، كما انه من السهل التاثير على اصوات الناخبين والجماهير بسبب حالة الفقر التي يعيشها اكثر من ٨٠٪ من الشعب الباكستاني وفي هذه الحالة سيكون سد

تتمة .... ص ١٣



السبيل
تصدر عن شركة دار السبيل للصحافة والتوزيع
رئيس مجلس الادارة: حمزة منصور | المدير العام: سعود ابو محفوظ | رئيس التحرير: حلمي الأسمر | نائب رئيس التحرير: سميح المعايطة | المستشار القانوني: المحامي زهير أبو الراغب
الاشتراك السنوي
■ داخل الاردن: للافراد 30 دينارا للمؤسسات 40 دينارا
■ خارج الاردن: البلاد العربية: 80 دولارا
اوروبا: 90 دولارا – الامريكيتان 150 دولارا